كلية الاداب – دائرة الفلسفة والدراسات الثقافية

برنامج الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة

رسالة ماجستير بعنوان:

# مرج الزهور: صمود و مقاومة

# Marj Al-Zohour: Steadfastness and Rresistance

مقدّمة من:

رمضان محمد شحادة حميدات

بإشراف:

د.عبدالرحيم الشيخ

د.سونيا النمر

2014

كلية الاداب – دائرة الفلسفة والدراسات الثقافية

برنامج الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة

عنوان الرسالة:

# مرج الزهور: صمود و مقاومة

# Marj Al-Zohour: Steadfastness and Resistance

رسالة ماجستير مُقدمة من:

رمضان محمد شحادة حميدات

لجنة المناقشة:

د.عبدالرحيم الشيخ

د.سونيا النمـــر

د.رنا بركات

د.سمير عوض

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة من كلية الآداب في جامعة بيرزيت – فلسطين

**2014**

# مرج الزهور: صمود و مقاومة
# Marj Al-Zohour: steadfastness and resistance


رسالة ماجستير مقدمة من الطالب:

رمضان محمد شحادة حميدات


تاريخ المناقشة:

14 حزيران، 2014

لجنة النقاش:

د.عبدالرحيم الشيخ (مشرف أول).....

د.سونيا النمر (مشرفة ثانية).....

د.رنا بركـــات (عضوة).....

د.سمير عــوض (عضواً).....

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة من كلية الآداب في جامعة بيرزيت – فلسطين

**2014**

**المحتويات**


الإهداء: ..... خ

الشكر و العرفان : ..... د

**فهرس المحتويات** ..... ت

**ملخص الدراسة بالعربية:** ..... خ

**ملخص الدراسة بالإنجليزية:**.....س

**1. الفصل الاول : منهجية الدراسة**..... 1

1.1 مقاربة أولى: مرج الزهور صمود ومقاومة..... 2

1.2 أهمية الدراسة:..... 2

1.3 إشكالية الدراسة : ..... 3

1.4 فرضية الدراسة: ..... 4

1.5 منهجية الدراسة:..... 4

1.6 صعوبات الدراسات: ..... 4

1.7 مراجعة الأدبيات ..... 5

1.7.1 المحور الأول: الواقع السياسي والعسكري قبيل عملية الإبعاد..... 5

1.7.2 المحور الثاني: الأدبيات الوصفية التي تناولت الإبعاد:..... 8

1.7.3 المحور الثالث: التقارير .....13

1.7.4 المحور الرابع: مرج الزهور إعلامياً : .....17

1.7.4.1 الإبعاد الى مرج الزهور في الإعلام الاسرائيلي: .....18

1.7.4.2 الإبعاد الى مرج الزهور في الإعلام الفلسطيني والعربي: ..... 22
1.7.4.3 الإبعاد الى مرج الزهور في الإعلام الدولي ..... 23
1.8 خلاصة ..... 25
**2. الفصل الثاني: الصهيونية، الطرد و الابعاد فكراً وممارسةً** . ..... 28
2.1 مقدمة ..... 29
2.2 الجذور التاريخية والأيدلوجية لسياسة الإبعاد في إطار مقاومة..... 30
2.2.1 الاستخدام التوراتي لفكرة الطرد والإبعاد: ..... 30
2.3 الطرد والإبعاد في الفكر الصهيوني ..... 33
2.4 سياسة الإحتلال الصهيوني في ممارسة الإبعاد..... 40
2.5 الإبعاد سنة 1967م..... 43
2.6 القوانين التي نصت على الابعاد: ..... 44
2.6.1 الغاء نظام الدفاع الطوارئ لسنة 1945م..... 45
2.6.2 المادة التاسعة من الاعلان العالمي لحقوق الإنسان ..... 45
2.7 الإبعاد من عام 1967م الى ما قبل الإبعاد إلى مرج الزهور ..... 46
2.8 الإبعاد الى مرج الزهور: دراسة حالة..... 47
**3. الفصل الثالث: السياق التاريخي لعملية الابعاد** ..... 50
3.1 الأجواء التي سادت الأراضي المحتلة قبيل الإبعاد: ..... 51
3.2 يوميات مرج الزهور من 17\12\1992م-17\12\1993م..... 52
3.2.1 تسلسل عملية الإبعاد : الإعتقال – السجن – النقل إلى لبنان – الإقامة في مرج الزهور..... 52
3.3 جغرافية مكان الإبعاد..... 57
3.4 مفاصل تاريخية للحياة في مرج الزهور..... 58
3.4.1 الفعاليات الشهرية للإبعاد ..... 59

3.4.2 الرسائل من المبعدين وإليهم ..... 67
3.4.3 مناظرات ومقابلات ومؤتمرات صحفية وتعميمات داخلية وتقارير ومحاضرات..... 67
3.4.4 مخاطبة الملوك والزعماء ورؤساء الأحزاب والمؤسسات ..... 68
3.5 خلاصة ..... 69
4. **الفصل الرابع : مرج الزهور التجربة و التنظيم** ..... 71
4.1 التنظيم الإداري للمبعدين في مرج الزهور..... 72
4.1.1 أهم اللجان التي أدارت المخيم..... 74
4.2 النشاط السياسي لمبعدي مرج الزهور..... 78
4.2.1 مؤتمر المبعديين ..... 79
4.2.2 العلاقة مع سوريا وإيران ..... 82
4.3 النشاط العسكري لمبعدي مرج الزهور ..... 84
4.4 النشاط الإعلامي لمبعدي مرج الزهور ..... 85
4.4.1 اللجنة الإعلامية..... 86
4.4.2 ندوات ومحاضرات سياسية واعلامية..... 87
4.4.3 شهادات إعلامية حول المبعدين ..... 89
4.5 النشاط الثقافي ..... 90
4.5.1 جامعة ابن تيمية في مرج الزهور..... 91
4.5.2 الشعر ..... 92
4.5.3 القصة والتأليف و الفنون ..... 92
4.6 النشاط الإجتماعي لمبعدي مرج الزهور..... 93
4.7 النشاط الرياضي لمبعدي مرج الزهور ..... 97
4.8 الخلاصة ..... 97

**5. الفصل الخامس: النتائج والخلاصات** ..... 98

5.1 مرج الزهور والنهضة السياسية لحركتي حماس والجهاد الاسلامي وتأثير الإبعاد عليهما ..... 99

5.2 تأثير الإبعاد على الشعب الفلسطيني ..... 101

5.3 تأثير الإبعاد على الإحتلال الإسرائيلي: ..... 103

5.4 تأثير الإبعاد على سياسة الإبعاد ..... 105

5.5 نظرة إلى ملف الإبعاد فلسطينياً ..... 106

5.6 نظرة إلى ملف الإبعاد الى مرج الزهور دولياً ..... 107

5.7 نظرة إلى ملف الإبعاد صهيونيا ..... 110

ملحق (1): جداول احصائية للمبعدين ..... 114

ملحق(2): رسائل من المبعدين واليهم: ..... 123

ملحق (3): بيانات ذات علاقة بالابعاد الى مرج الزهور: ..... 134

ملحق (4) قائمة باسماء المبعدين: ..... 138

المرجعية: ..... 143

# الإهداء

إلى الأحباب الذين تشاركنا وإياهم شظف العيش في مرج الزهور نفترش الارض ونلتحف السماء لعام كامل الى من قضى نحبه منهم لا سيما الشهداء، وعلى رأسهم الناطق باسم المبعدين الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي...و الى من ينتظر.

# شكر و عرفان

بداية أحمد الله تعالى على نعمه الكثيرة علينا.

أتقدم بالشكر و العرفان إلى كل من ساهم وساعد بنصيحة و تشجيع أو توجيه للخروج بهذا البحث. وأخصّ بالذكر إدارة جامعة بيرزيت ودائرة الدراسات العربية المعاصرة ممثلة بمحاضريها وموظفيها. والشكر موصول للدكتور عبدالرحيم الشيخ صاحب الفضل الكبير في التوجيه و الإرشاد والنصح والمتابعة وسعة الصدر، والدكتورة سونيا النمر على متابعتها وتوجيهاتها، وللأستاذ عقل ربيع لتدقيقه لغة البحث.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأفراد عائلتي الكريمة لما قدموه من تشجيع ومساعدة لإنجاز هذا البحث.

# مرج الزهور: صمود و مقاومة

**ملخص الدراسة باللغة العربية:**

كان قيام الاحتلال الإسرائيلي بعملية إبعاد 415 مواطناً فلسطينياً، من نشطاء وكوادر وقيادات حركتي حماس والجهاد الإسلامي إلى مرج الزهور في الجنوب اللبناني عام 1992، قد صنع محطة مهمة وعلامة فاصلة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي لا سيما في تاريخ حركتي حماس والجهاد الإسلامي، حتى أصبح الكثير يؤرخ لهاتين الحركتين بقوله: (قبل وبعد الإبعاد إلى مرج الزهور)، بل إن تجربة مرج الزهور كانت الأنجح من حيث إصرار المبعدين على الصمود والثبات حتى العودة إلى الوطن والذي تحقق بفضل ذلك، وكانت هذه الدراسة بعنوان مرج الزهور–صمود ومقاومة– توثيقاً لهذه التجربة .

تستمد هذه الدراسة أهميتها من ثلاثة عناصر أساسية:

1. أنها الدراسة الأولى التي تعد لصيقاً بالحدث نفسه نظراً لخصوصية أن المبعد هو نفسه الباحث لضرورة أكاديمية، فهو قادم من صميم التجربة نفسها وفي مراحلها المختلفة، إضافة إلى اطلاعه على مختلف الأدبيات التي دونت حادثة الإبعاد إلى مرج الزهور.
2. تسلط الدراسة الضوء على سياسة الإحتلال الصهيوني في إبعاد وطرد الفلسطينيين من وطنهم، ومدى تجذر فكرة الإبعاد والطرد في الأيدولوجية الصهيونية فكراً وممارسة.
3. تدوين تفصيلي للإبعاد بيومياته المختلفة، وتاثيراته على تطور وقوة حركتي حماس والجهاد الإسلامي مشفوعة بالتحليل السياسي والثقافي لتأثير الإبعاد على الساحات المختلفة فلسطينياً وعربياً وصهونياً.

وتهدف هذه الدراسة إلى الإجابة على السؤال التالي:كيف أثر الإبعاد إلى مرج الزهور على تطور وقوة حركتي حماس والجهاد الإسلامي، مع أنه كان عقوبة قاسية اتخذها الاحتلال بحق أفراد هاتين الحركتين؟ وعليه وللإجابة على السؤال المركزي، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية: هل يوجد أصول لسياسة الطرد والابعاد التي مارسها الاحتلال الصهيوني في الفكر الصهيوني؟ وما هي مبررات الإبعاد لديها؟ وما هي ردود الأفعال المتعلقة بقرار الابعاد فلسطينياً وعربياً واسرائيلياً وعالمياً؟ وكيف عاش المبعدون وكيف نظموا شؤون حياتهم؟ وما هو تأثير صمود مبعدي مرج الزهور وعودتهم على ممارسة السلطات الصهيونية لسياسة الإبعاد بعد ذلك ؟ وما تأثير الابعاد على القضية الفلسطينية وأطرافها المختلفة لا سيما حماس .

وتنطلق هذه الدراسة من مجموعة فرضيات يمكن اختزالها في فرضية كبرى، مفادها أن نهج المقاومة الفلسطينية وصمود المبعدين في مرج الزهور أثبت تأثيره في تطور وامتداد حركتي المقاومة الإسلامية حماس والجهاد الإسلامي والتفاف الجماهير حولها وتطورهما النوعي عسكرياً وتنظيمياً وجماهيرياً، كما أضرت عملية الإبعاد بالعدو الصهيوني، مما أجبره على طرح حلول لعودتهم، كان أهمها عودتهم على

دفعتين، إن صمود المبعدين رغم الظروف المعيشية الصعبة من حيث الظروف المناخية والحصار الذي فرض عليهم اسرائيلياً وعربياً وعودتهم في النهاية قد حد من وتيرة استخدام الابعاد بحق الشعب الفلسطيني .

ومن حيث المنهجية فنظراً لأن الباحث أحد مبعدي مرج الزهور، فإن الإعتماد المركزي سيكون على التاريخ الشخصي لتجربة الابعاد، غير أنه ولغرض المنهجية البحثية والأمانة الاكاديمية فقد عمل الباحث على دراسة الأدبيات التي تناولت سياسة الاحتلال في الابعاد بشكل عام، والابعاد إلى مرج الزهور بشكل خاص، وقراءة المقالات المنشورة في الصحف والمجلات المحلية والعالمية والعربية والاسرائيلية المتعلقة بموضوع الابعاد إلى مرج الزهور وقام بمقارنتها بالشهادات الشخصية والوثائق السمعية والبصرية والمكتوبة لديه وتلك التي جمعها أو حررها أو ساهم في اخراجها إلى النور من خلال فترة ابعاده هذا بالإضافة إلى مجموعة من المقابلات مع شخصيات من مبعدي مرج الزهور .

وأما بنية الدراسة، فتتشكل من خمسة فصول، إضافة إلى المقدمة والمرجعية (قائمة المصادر والمراجع والملاحق ) وهي:-

الفصل الأول (**منهجية** الدراسة) يتكون هذا الفصل من مبحثين أساسيين:- يضطلع المبحث الأول بتوضيح التركيبة الاكاديمية لموضوع الرسالة من حيث: مقاربة الرسالة لحادثة الابعاد إلى مرج الزهور صموداً ومقاومة. وكيف اسهمت في بلورة اشكالية هذه الدراسة، وتحديد فرضياتها، وتطبيق منهجيتها التي تتسم بقدر عال من الفرادة، وأهميتها، وصعوباتها. فيما يتناول المبحث الثاني نقداً وتفصيلاً للأدبيات التي تناولت موضوعة البحث الرسالة .

الفصل الثاني: (**الابعاد في الفكر الصهيوني**) يتناول هذا الفصل في محوره الأول الجذور التاريخية والايدولوجية لسياسة الابعاد صهيونياً وكيف استخدمت المفاهيم الدينية التوراتية لدعم فكرة الابعاد، ويتناول في محوره الثاني كيف تأصلت فكرة الابعاد في الفكر الصهيوني لدى معظم القادة السياسيين والمفكريين الصهاينة، أما المحور الثالث فيتناول سياسة الاحتلال الصهيوني في تنفيذ الأفكار وممارسة الترحيل للسكان الفلسطينيين في مراحل الصراع الفلسطيني الاسرائيلي المختلفة، أما المحور الرابع فيناقش القوانيين المختلفة التي نصت على الابعاد والتي استند الصهاينة عليها لتنفيذ فكرة الابعاد و تفنيد ذلك قانونياً، أما المحور الخامس فيتناول الابعاد إلى مرج الزهور وأهداف الاحتلال من وراء عملية الابعاد .

الفصل الثالث: (**السياق التاريخي للابعاد**) يعمل هذا الفصل على توصيف الأجواء التي سبقت الابعاد إلى مرج الزهور وتسلسل عملية الابعاد من حيث الاعتقالات وظروف السجن والنقل إلى جنوب لبنان، والإقامة في مرج الزهور، وجغرافية المكان والفعاليات والنشاطات اليومية والاسبوعية والشهرية التي قام بها المبعدون وأهم نشاطاتهم الفكرية والسياسية والإعلامية، وتعاملهم مع القوى والأحزاب والهيئات والدول المختلفة .

الفصل الرابع: (**مرج الزهور – التجربة والتنظيم**): يسرد الفصل الرابع التنظيم الاداري الذي قام به المبعدون لتنظيم شؤوون حياتهم ويشرح النشاط السياسي والاعلامي والثقافي والاجتماعي والرياضي الذي قام به المبعدون منذ اليوم الأول وطوال عام حتى عودتهم إلى وطنهم .

الفصل الخامس: (**النتائج والخلاصات**) يتأمل هذا الفصل الأخير من الرسالة خلاصات الرسالة وخلاصة تجربة الابعاد إلى مرج الزهور ويبحث في تأثير الابعاد على حركتي الجهاد الاسلامي وحماس ودور الابعاد في النهضة السياسية لكل منها كما يتناول تأثير الابعاد إلى مرج الزهور على الشعب الفلسطيني وتأثيره على الاحتلال الاسرائيلي كما يبحث في تأثير الابعاد على فكرة الابعاد كما يلقي هذا الفصل نظرة على ملف الابعاد فلسطينياً وعالمياً وصهيونياً.

## Abstract:

The deportation of 15th Palestinian activist members of HAMAS and Islamic Jihad movements by the Israeli occupation to Marj al-Zohour in south Lebanon in 1992 constituted an important station and a decisive mark in the history of the Arab-Israeli conflict, especially in the history of HAMAS and Islamic Jihad movements. Thus, many historians shared writing about their history as saying (before and after Marj Al-Zohour): "the experience of major Al-Zohour was the most successful as the deportees insisted and persisted until they returned back to their homeland as a result of such insistence and persistence ".

This study derived its importance from three basic elements:

1. It is the first study which is very closed to the event it self, especially the deportee himself is the researcher who himself was a deportee lived in that experiment itself and in its various phases, in addition that he reviewed and examined the various literatures which documented the event of deportation to Marj Al-Zohour.
2. The study shades light on the policies of the Israeli occupation followed in departing and dismissing the Palestinians from their homeland, and to what extent the idea of deportation and dismissed is rooted deeply in the Zionist ideology of thought and practice.
3. The study is a detailed recording of the various diary of the deportation and its effect on the development of HAMAS and Islamic Jihad movements, supported by the political and cultural analysis of the effect of deportation at the various Palestinian, Arab and Zionist arenas.

The study aims to answer the following question: how did the deportation to Marj Al-Zohour affect the development of HAMAS and Islamic Jihad movements, as this deportation was hard punishment taken by the occupation against these two movements? Accordingly, and to answer the central question, this study seeks to answer the following sup-questions: are there origins for the policy of dismissal and deportation which was exercised by the Israeli occupation in the Zionist thought? What were the justification of the reactions of the Palestinian, Arab, Israeli and world levels? How did the deportees live and organize their life affairs? What was the effect of the persistence of the deportees to Marj Al-Zohour and their return back on exercising the policy of deportation by the Israeli authorities after that? What was the effect of deportation on the Palestinian problem and its various parties, especially HAMAS?

This study sets from a group of hypotheses that can be summarized in one large hypothesis saying that the methodology of the Palestinian resistance and the persistence of the deportees in Marj Al-Zohour proved itseffect on the development and existence of the two Islamic Resistance (HAMAS) and Islamic Jihad, the public support to the and their qualitative development at the military organizational and public levels. The process of deportation also caused harm to the Zionist enemy as the Zionist were compelled to present solutions for returning the deportees to their homeland.

The most Important solution was to return them in two batches. The persistence of the deportees, despite the difficult living conditions, climatic conditions and siege which was imposed on them by Israel and Arabs and finally returning back to their home land, reduced the methods of using deportation against the Palestinian people.

Foe methodology, as the researcher is one of the deportees to Marj Al-Zohour, the central dependence will be on the personal history of the deportation experience, but for the purpose of research methodology and academic honesty, the researcher studied the literatures which handled the policy of the occupation in deportation in general, and deportation to Marj Al-Zohour in particular. The researcher also read the articles which were published on the local, international, Arab and Israeli magazines and newspapers related to the subject of deportation to Marj Al-Zohour, and compared them the personal testimonies,

audio, visual and written documents available with him as well as the documents which he gathered, wrote or contributed to bring them into light during the period of his deportation, he also interviewed persons who were deported with him to Marj Al-Zohour.

The structure of the study consists of five chapters in addition to an introduction and references (a list od sources, references and appendices) as follows:

Chapter one (methodology of study): consist of two basic subjects: the first clarifies the academic structure of the thesis in that it is close to the event of deportation to Marj Al-Zohour as persistence and resistance, and how it contributed to crystalize the problem of this study, specify its hypotheses, apply its methodology which is highly unique, and its importance and its difficulties, the second subject handles a criticism and details of the literatures which handled the subject of the thesis.

Chapter two (deportation in Zionist thought): in its first topic, handles the historical and ideological roots of the policy of deportation at the Zionist level, and how this policy used the religious Torah conceptions to support the idea of deportation. The second topic of this chapter handles how the idea of deportation was rooted in the Zionist thought of most of Zionist political leaders and thinkers. The third topic handles the policy of Zionist occupation in executing ideas, exercising deportation against the Palestinian citizens in the various phases of the Palestinian-Israeli conflict. The fourth topic discusses the various laws that enacted deportation and the Zionist used them as a basis to execute the idea of deportation and legally refute it. The fifth topic handles the deportation to Marj Al-Zohour and the objectives of the occupation behind the process of deportation.

Chapter three (historical context of deportation): describes the atmosphere which preceded the deportation to Marj Al-Zohour and serially arrange the steps of the deportation starting from the arrests, the conditions of imprisonment, transport to South Lebanon stay in Marj Al-Zohour, the geography of the place, the daily, weekly and monthly activities held by the deportees, their most important ideological, political and media activities and their dealing with various forces, parties, entities and countries.

Chapter four (Marj Al-Zohour experience and organization): narrates the administrative organization which the deportees made so as to organize their life affairs, and explains the political, media, cultural, social and sport activities which the deportees held as from the first day and throughout a year until they returned back to their homeland.

Chapter five (results and conclusions):this last chapter of the thesis examines the conclusions of the thesis and the conclusions of the experience of deportation to Marj Al-Zohour. It also discusses the effect of deportation on Islamic Jihad and HAMAS movements and the role of deportation in the political growth and development of each movement. This chapter also handles the effect of deportation to Marj Al-Zohour on the Palestinian people and on the Israeli occupation. It also discusses the effect of deportation on the idea of deportation. This chapter also sheds light on the file of deportation at Palestine international and Israeli levels.

## الفصل الأول:

1. **الفصل الاول : منهجية الدراسة.**
   1.2. **مقاربة أولى: مرج الزهور صمود ومقاومة**
   1.3. **أهمية الدراسة.**
   1.4. **إشكالية الدراسة.**
   1.5. **فرضية الدراسة.**
   1.6. **منهجية الدراسة.**
   1.7. **صعوبات الدراسات.**
   1.8. **مراجعة الأدبيات:**
      1.8.1. **المحور الأول: الواقع السياسي والعسكري قبيل عملية الإبعاد**
      1.8.2. **المحور الثاني: الأدبيات الوصفية التي تناولت الإبعاد.**
      1.8.3. **المحور الثالث: التقارير**
      1.8.4. **المحور الرابع: مرج الزهور إعلامياً :**
         1.8.4.1. **الإبعاد الى مرج الزهور في الإعلام الاسرائيلي**
         1.8.4.2. **الإبعاد الى مرج الزهور في الإعلام الفلسطيني والعربي**
         1.8.4.3. **الإبعاد الى مرج الزهور في الإعلام الدولي**
   1.9. **الخلاصة.**

صورة للباحث مع المبعدين عبد العزيز الرنتيسي و اسماعيل هنية ومجموعه من المبعدين

## 1.1 مقاربة أولى: مرج الزهور صمود ومقاومة

نعرف جميعاً أن فلسطين رازحة تحت إحتلال ينتهك جنوده ومستوطنوه شعباً وأرضاً، طولاً وعرضاً، وبأساليب عنصرية شتى، ووسائل مختلفة، لخلق واقعٍ يمكنْ من تكريس الإحتلال، وضم ما يمكن ضمه من الأرض، وتهويدها تدريجياً، بالشكل الذي يتفق مع البرنامج الصهيوني الأيدولوجي العنصري التوسعي والعدواني.

في هذا الإطار كانت سياسة الطرد الجماعي والفردي بهدف تفريغ الأراضي الفلسطينية المحتلة من سكانها بشكل عام، ومن الكفاءات النضالية ذات المستوى الجماهيري، وهنا يظل الإبعاد فصلاً راتباً في الوجع الفلسطيني. ولأن الشعب الفلسطيني يمتلك حالة نضالية وجهادية مميزة، فقد كانت تجربة الإبعاد إلى مرج الزهور صموداً ومقاومة في وجه الاحتلال، ومقاومة أساليبه، وكانت تجربةً ريادية في ثقافة المقاومة، على أرض بديلة لأرض فلسطين، بإعتبارها منفى لأولئك الرواد المنفيين إلى مرج الزهور، لغرض كسر إرادتهم وطعن مقاومتهم، إلا أن إرادة العودة والإيمان بحتمية الإنتصار على الوحش الصهيوني أعادتهم إلى وطنهم أكثر قوة، وأعمق تجربة، وأقدر على نشر وعي وثقافة المقاومة.

إن الهدف الأكبر لهذه الدراسة، التي ينجزها أحد مبعدي مرج الزهور هو تسجيل مرحلة من مراحل النضال الفلسطيني الطويل والتي تعد بحق منعطفاً مهماً في تاريخ القضية الفلسطينية بشكل عام وفي تاريخ حركتي حماس والجهاد الإسلامي بشكل خاص، وتعتبر تجربة الإبعاد واحدة من محطات النضال المميزة التي انتصرت فيها إرادة المقاوم على صلف الإحتلال وعدوانيته، ولذا من الاهمية أن تسجل وتخلد حتى لا تصبح محطة منسية تضيع في صدور المبعدين الذين قضى جزء منه نحبه والآخر ينتظر.

## 1.2 أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من ثلاثة عناصر أساسية:

العنصر الأول: أنها ستكون الدراسة الاولى التي تعد تاريخاً لصيقاً بالحدث نفسه، نظراً لخصوصية أن المبعد هو نفسه الباحث لضرورة أكاديمية، فهو قادم من صميم التجربة التاريخية نفسها، ولعل ما يضفي فرادة على هذه الفرادة هو كتابة هذه الرسالة في سياق ومحفل أكاديمي، وهذا يخرجها من حيز الملكية الشخصية لكاتبها، إلى فضاء الملكية العامة للشعب الفلسطيني الذي بدأ بالسعي إلى تدوين رسمي وشعبي لحكايته التاريخية الجمعية–، بما فيها من موروثات حضارية مادية ونفسية–، لتكون سنداً ونصيراً يضيء له عتمة الطريق، حيث يمثل الشعب الفلسطيني حالة نضالية وجهادية من نوع خاص، وأرجو أن تكون هذه الدراسة إضافة نوعية، وإثراء للمكتبة الفلسطينية حول موضوع الإبعاد لاسيما مرحلة مرج الزهور.

العنصر الثاني : تسليط الضوء على سياسة الاحتلال الصهيوني في إبعاد وطرد الفلسطينيين من وطنهم، والتي مارسها الصهاينة قبل عام 1948م وحتى الآن، ومدى تجذر فكرة الإبعاد والطرد في الأيديولوجية الصهيونية بمفكريها وزعمائها السياسيين.

العنصر الثالث: تدوين تاريخ تفصيلي للإبعاد بيومياته المختلفة، وتأثيراته على تطور وقوة حركتي حماس والجهاد الإسلامي، مشفوعة بالتحليل السياسي والثقافي لتأثير الإبعاد على الساحات المختلفة فلسطينياً، وعربياً، وصهيونياً.

إن المداخلة المركزية لهذه الدراسة، إضافة إلى بعدها التوثيقي التأكيد على أن الإبعاد لم يكن ردة فعل على حدث هنا او هناك ، بل هو إستراتيجية فكرية صهيونية لتفريغ الأرض من أصحابها، وهو ليس قدراً على الفلسطينيين يصعب الوقوف في وجهه، بل سجلت تجربة مرج الزهور صمود المبعدين، ومقاومتهم، وتوظيف ذلك في تطور أدوات وأساليب المقاومة وتوسيع جبهة التعاطف مع القضية الفلسطينية، وفتح علاقات سياسية عربية وإسلامية ودولية مع حركتي حماس والجهاد الإسلامي، ومعنى ذلك انه من الممكن مقاومة فكرة الإبعاد والتغلب عليها، وفي النهاية من الممكن تحقيق حلم العودة وإغلاق مخيمات الشتات.

### 1.3 إشكالية الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال التالي: كيف أثر الإبعاد إلى مرج الزهور على تطور وقوة حركتي حماس والجهاد الإسلامي، مع أنه كان عقوبة قاسية اتخذها الاحتلال الصهيوني بحق أفراد هاتين الحركتين؟

وعليه و للإجابة على السؤال المركزي، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية :

1. هل يوجد أصول لسياسة الطرد والإبعاد التي يمارسها الإحتلال الصهيوني في الفكر الصهيوني؟ يتضمن هذا السؤال استدراجاً للأصول الثقافية والسياسية لفكرة الإبعاد والطرد التي تبناها مفكرو الحركة الصهيونية وزعماؤها السياسيون.
2. ما هي الظرف التي اتخذت فيها السلطات الصهيونية الإسرائيلية قرار الإبعاد إلى مرج الزهور؟ وما هي مبررات قرار الإبعاد لديها؟ ويعني هذا السؤال البحث في الظروف السياسية والأمنية، وظروف المقاومة والإنتفاضة المتصاعدة في الأعوام والأشهر التي سبقت الإبعاد عام 1992م، وما هي ردود الأفعال المتعلقة بقرار الإبعاد فلسطينياً وعربياً وإسرائيلياً وعالمياً؟
3. كيف عاش المبعدون؟ ويعني هذا السؤال البحث في مرحلة الاعتقال، والواقع النضالي للمبعدين، ومسيرة الوصول الى مرج الزهور، وكيفية إختيار المكان، والتنظيم الإداري، والبحث في الحياة الفكرية والثقافية والسياسية والإجتماعية لمبعدي مرج الزهور.
4. ما هو تأثير صمود مبعدي مرج الزهور وعودتهم على ممارسة السلطات الصهيونية لسياسة الإبعاد بعد ذلك؟.
5. ما هو تأثير الإبعاد إلى مرج الزهور على القضية الفلسطينية وأطرافها المختلفة لاسيما حماس؟

## 1.4 فرضية الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من مجموعة فرضيات يمكن اختزالها في فرضية كبرى، مفادها أن نهج المقاومة الفلسطينية وصمود المبعدين في مرج الزهور أثبت تأثيره في تطور وإمتداد حركتي المقاومة الإسلامية حماس والجهاد الإسلامي، وإلتفاف الجماهير الفلسطينية حولهما، وتطورهما النوعي عسكرياً، وتنظيمياً، وجماهيرياً، كما أضرت عملية الإبعاد بالعدو الصهيوني، مما أجبره على طرح حلول لعودتهم،كان أهمها عودتهم على دفعتين.

إن الصمود للمبعدين رغم الظروف المعيشية الصعبة من حيث الظروف المناخية والحصار الذي فرض عليهم، اسرائيلياً، وعربياً، وعودتهم في النهاية قد حد من تصاعد وتيرة استخدام الإبعاد بحق الشعب الفلسطيني.

## 1.5 منهجية الدراسة:

سيتم خلال هذه الدراسة اتباع المنهج الوصفي التاريخي، ونظراً لأن الباحث أحد مبعدي مرج الزهور، فإن الإعتماد المركزي سيكون على التاريخ الشخصي لتجربة الإبعاد، غير أنه ولغرض المهنية البحثية والأمانة الأكاديمية، سيعمل الباحث على دراسة الأدبيات التي تناولت سياسة الإحتلال في الإبعاد بشكل عام، والإبعاد الى مرج الزهور بشكل خاص، وقراءة المقالات المنشورة في الصحف والمجلات المحلية والعالمية والعربية والإسرائيلية التي تناولت سياسة الإبعاد لاسيما إلى مرج الزهور، كما سيتم جمع البيانات والمقالات والتسجيلات المتعلقة بموضوع الإبعاد الى مرج الزهور ومقارنتها بالشهادات الشخصية والوثائق السمعية و البصرية والمكتوبة التي لديه، وتلك التي جمعها أو حررها أو ساهم في إخراجها إلى النور خلال فترة إبعاده،كما سيتم استخدام منهج التاريخ الشفوي بمقابلات شخصية مسجلة حول فترة الابعاد مع عدد من المبعدين الى مرج الزهور .

## 1.6 صعوبات الدراسات:

تتجلى صعوبات هذه الدراسة في الأسباب التالية:

1. أن الباحث يقوم بالكتابة بعد فترة طويلة تقارب واحد وعشرين عاماً من وقوع عملية الإبعاد.
2. قلة المراجع والكتابات المتعلقة بموضوع الدراسة.
3. عدم قيام المبعدين أنفسهم، بإستثناء عدد قليل منهم لا يتجاوز أصابع اليد، أو أيه مؤسسات بحثية بتوثيق التجربة، أو تسجيل إبداعاتها المختلفة.

4. منع الباحث من السفر إلى خارج الضفة الغربية للقيام بالبحث والتحري وإجراء المقابلات مع من هم عاشوا التجربة، أو كتبوا عنها، مع العلم أن عدد اً كبيراً من المبعدين يسكنون قطاع غزة، وبعضهم فارق الحياة، وبعضهم تم إغتياله أمثال عبد العزيز الرنتيسي، وجمال منصور، وجمال سليم، محمود أبو هنود، و يوسف سركجي، وصلاح دروزة، وسعيد صيام وغيرهم.

## 1.7 مراجعة الأدبيات:

أثناء مراجعة الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الإبعاد ، وبخاصة إلى مرج الزهور في جنوب لبنان، والذي حصل يوم 17\12\1992م، تبين ان عدد الأدبيات التي تناولت ذلك ليست كثيرة على الرغم من تنوعها بين كتب ومقالات وتقارير وأشرطة فيديو، وركزت في غالبيتها على ظروف معيشة المبعدين والظروف التي احاطت بالإبعاد، وفي هذا السياق يمكن تقسيم الأدبيات إلى المحاور الرئيسية التالية:

### 1.7.1 المحور الأول: الواقع السياسي والعسكري قبيل عملية الإبعاد

أدت حرب 1967م إلى إحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة، وعرّض ذلك المجتمع الفلسطيني إلى تشوهات بنيوية نتيجة للسياسيات الإستراتيجية الإسرائيلية، التي اعتمدت على مصادرة الأراضي والمياه والاستيطان، وتدمير المؤسسات والبنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي من شأنها أن تشكل على المدى البعيد خلفية لأي كيان فلسطيني مستقل، هذا إضافة إلى إلحاق الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الاسرائيلي، واستغلال العمالة الفلسطينية في سوق العمل الإسرائيلي، وقد أثقلت كاهل الفلسطينيين سلسلة من القوانين والأوامر والإجراءات العسكرية، والتي استهدفت إحكام السيطرة الأمنية والسياسية على واقع المجتمع الفلسطيني في الضفة والقطاع.

في النصف الثاني من ثمانينات القرن العشرين صرفت الانتفاضة الشعبية الفلسطينية التي قامت عام 1987م تركيز النضال الفلسطيني إلى الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث ركزت الحركة الوطنية الفلسطينية قبل ذلك على مفاهيم الصمود في الوطن المحتل بينما كان مركز التحرك لتحرير فلسطين عن طريق الكفاح المسلح والدبلوماسية في المنفى، وجاءت الانتفاضة في الوطن المحتل كردة فعل شعبية عفوية لسياسة القمع والإذلال الإسرائيلي الشديدين في الثمانينات (سياسة القبضة الحديدية التي اوجدها رابين)، وقد تم تحول الانتفاضة من احتجاجات عفوية إلى مقاومة منظمة، بفضل وجود بنية تحتية تنظيمية تكونت مسبقاً من قبل الأطر والفصائل الوطنية والإسلامية،

وعرّفت الانتفاضة نفسها على أنها حركة مقاومة ضد الإحتلال الإسرائيلي، ودعت إلى الحفاظ على الثوابت التاريخية للشعب الفلسطيني، وهي (التحرير وحق تقرير المصير وحق العودة).

إن الاعتقاد بإمكانية تحقيق هذه الأهداف أدى إلى أعطاء الانتفاضة دعماً شعبياً واسعاً، ومصداقية لقيادتها السياسية، ووحدت الانتفاضة وأقحمت في نشاطاتها جميع طبقات وأطياف الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة، ومع الانتفاضة انطلقت حركة المقاومة الإسلامية حماس، وكان أكبر انتصار حققته الانتفاضة هو دفع المشكلة الفلسطينية الي قمة اهتمامات العالم ، وبذل الجيش الاسرائيلي كل جهده من اجل مواجهة الانتفاضة، واتضح في النهاية أن المؤسسة العسكرية كلها لا تملك الوسيلة لذلك، "وأصبحت الانتفاضة بمثابة ثقب كبير بالنظرية الأمنية الإسرائيلية"[1]. "توتر الوضع السياسي ولم تنجح المحاولات من النظام العالمي الجديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية للوصول الى أي حل على الصعيد الفلسطيني بعد مؤتمر مدريد، مما أدى الى اشتداد عمليات المقاومة ضد الاحتلال في المناطق المحتلة، وشهد العام 1992م زيادة في العمليات الفدائية المسلحة ضد القوات الاسرائيلية وحسب مصدر اسرائيلي فإن عدد القتلى الذين سقطوا خلال هذا العام بلغ 39 جندياً كما جاء في صحيفة الدستور الأردنية العدد 9097 بتاريخ 18\12\1992م ص16"[2]، واعتبرت جريدة الرأي الأردنية في عددها 8162 بتاريخ 14\12\1992م ص24 "هذا الارتفاع في عدد القتلى إلى كون الخلايا المسلحة التي تنفذ العمليات هي من أخطر الخلايا كما قال وزير البناء والإسكان بنيامين بن اليعازر"[3].

لقد ورد في صحيفة الفجر المقدسية العدد 8117 بتاريخ 8\12\1992م تصريح لعضو لجنة الخارجية والأمن العميد احتياط افيغدور كهلاني من حزب العمل قال فيه "ان وضع الحكومة والجيش وقوات الأمن صعب، وقال نحن لا نسيطر على الوضع في المناطق، وما يقلقني صور المطلوبين مع السلاح، والذين لا يخافون التقاط صور لهم، وأضاف لقد فشلت المعالجة الاعتيادية، يجب حشد القوات وإجراء عمليات كاسحة"[4]، وذهب روفائيل إيتان من قادة الأركان السابقين أبعد من ذلك، وطالب بالقضاء على المقاومين، وإغلاق طرق، وإبعاد عائلات، وإطلاق نار بهدف القتل.

لقد كتبت صحيفة يوديعوت احرنوت بتاريخ 8\12\1992م على الصفحة الأولى تعليقاً على الوضع العسكري السيء الذي آلت إليه الأمور في قطاع غزة بالقول "إن السفر الى غزة هو سفر إلى الموت، ولم يخفِ رابين رئيس الوزراء اراءه عن قطاع غزة عندما قال ليتها تغرق في البحر"[5].

---

[1] صحيفة الشعب المصرية، 1992/12/18. ع699، ص8.

[2] صحيفة الدستور الأردنية، ص8، 1992/12/18، عدد9097.

[3] صحيفة الرأي الأردنية، ص24، 1992/12/14،عدد 8162.

[4] صحيفة الفجر المقدسية، 1992/12/18.عدد 8117.

[5] صحيفة يديعوت احرنوت،1992/12/18

لقد شكلت سلسلة العمليات الفدائية، وخصوصاً لكتائب عز الدين القسام التابعة لحماس، والتي توجت بعملية اختطاف ضابط حرس الحدود من مدينة اللد نسيم توليدانو إحراجاً سياسياً كبيراً للحكومة الإسرائيلية الائتلافية التي يقودها إسحاق رابين، وأظهرت هذه العملية إهتزازاً واضحاً في هيبة الدولة والجيش وأجهزة المخابرات، حيث أن عملية اختطاف وإعدام ضابط حرس الحدود نسيم توليدانو من قبل مجموعة حماس تعتبر الأولى من نوعها على هذا المستوى، وهي تعني وجود قوة ميدانية تمتلك اجهزة منظمة قادرة على عملية اختطاف، وتحويلها الى قضية سياسية تهز اركان الكيان الصهيوني بجمهوره واجهزته السياسية والعسكرية والأمنية، مما حدى بالمعارضة الاسرائيلية مطالبة الحكومة باتخاذ اجراءات غير مسبوقة، حيث اوردت صحيفة القدس العربي في عددها 1019 بتاريخ 1992\12\16م ص5 "تصريحاً لرئيس مجلس المستوطنات هارون دومب دعى فيه رابين الى طرد الناشطين الفلسطينيين"[6].

أوردت جريدة الرأي الأردنية في عددها 8162 بتاريخ 1992\12\14م ص14 "بياناً اصدرته لجنة الحاخامات العاملة في المستوطنات اليهودية في الضفة وقطاع غزة، طالبت فيه بممارسة عقوبة الإبعاد بصورة واسعة بحق الناشطين الفلسطينيين، وورد في نفس الصحيفة أن الحكومة الإسرائيلية التي بدت وكأنها في حالة من انعدام التوازن قد كرست جلستها الاسبوعية يوم الأحد 1992\12\13م ، والتي استمرت سبع ساعات خصصت للشؤون الأمنية في الضفة الغربية والقطاع، وشارك فيها رئيس الأركان العامة للجيش الاسرائيلي والمفتش العام للشرطة الاسرائيلية"[7].

وأوردت مجلة راية المستقبل العدد 22 في كانون الثاني يناير 1993م ص14 أنه لإرضاء الشارع، وامتصاص حالة النقمة التي سادته بسبب ارتفاع العمليات، والتي اوقعت أعلى نسبة من الخسائر في صفوف الجيش الاسرائيلي، لجأ إسحاق رابين رئيس الوزراء، ومعه الأحزاب والكتل الإسرائيلية بمختلف توجهاتها السياسية إلى اتخاذ قرار الإبعاد الجماعي، وقد أشار المستشار القانوني للحكومة الاسرائيلية يوسف حاريش إلى ذلك عندما قال: "إن مجلس الوزراء اتخذ قراراً بإبعاد 415 مواطناً بسبب وضع يكاد يكون حالة طوارئ تستدعي اتخاذ اجراءات صارمة"[8]، وقد أوردت صحيفة الشعب المصرية في العدد 699 بتاريخ 1992\12\15م تصريحاً لإيهود باراك قائد الأركان الاسرائيلي إننا في حالة حرب لقد أصبح المخربون على قدر من الجرأة لم نشهده من قبل، وعلق زئيف شيف المعلق العسكري في صحيفة هآرتس "إن على اسرائيل أن تجعل أصوليي حماس والجهاد الاسلامي يدفعون الثمن غالياً تحت طائلة ارتفاع شعبية هؤلاء بين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة"[9] واوردت ذلك صحيفة الرأي الأردنية في عددها 8165 بتاريخ 1992\12\17م، ص17.

---

[6] صحيفة القدس العربي،1992/12/16.عدد1019، ص5

[7] صحيفة الرأي الأردنية،1992/12/14، عدد 8162،ص14

[8] مجلة المستقبل، 1993/1، عدد22،ص14

[9] صحيفة الرأي الأردنية، ص17، 1992/12/17، عدد8165.

وفي تعليق لراويين حزاق مساعد رئيس المخابرات العامة الشاباك قال "إن عملية قتل نسيم توليدانو اعتبرت بمثابة قفزة في سلم نشاطات العنف التي تقوم بها حماس، سواء من حيث المستوى المهني، أو من حيث خطورة العمل، ولم تتوفر للمخابرات العامة ومنذ لحظة الاختطاف وحتى لحظة القتل، وطوال ثلاثة أيام أية معلومات عن الخلية التي قامت بعملية الخطف، حتى أن رئيس المخابرات قد قال للحكومة لا توجد لدينا معلومات، لقد تسللت الخلية إلى اللد ،وخطفت رجل حرس الحدود، واختفت وكأن الأرض ابتلعتها، وأضاف حزاق: إنهم يضربون في كل مكان، لقد كانت الساحة لحماس طوال عشرة ايام، إنهم مسلحون يرتدون ملابس عسكرية، ويخطفون، ولديهم عملية تخطيط جيدة دقيقة جداً، وأنه وجد لديهم شبكة تنظيمية، لقد ربحوا كثيراً، لقد سيطروا على شعب اسرائيل منذ اليوم الأول حتى اليوم الثالث، لقد خلقوا رعباً، والجميع أصبحوا يتناولون الموضوع فقط، وتمكنوا من إيجاد بلبلة بين اليهود والعرب، وهذا يشكل إنجازاً لهم، لقد حققوا كل ما أرادوا تحقيقه ووضعوا أنفسهم كطرف محاور لإسرائيل، وفجأة اصبح رابين يتحدث معهم وأعلن بأنه لن يكون هناك حوار حتى يتلقى مؤشرات تدل على وجود توليدانو على قيد الحياة، وهذا بحد ذاته مفاوضات واعتبر حزاق ان التصعيد العسكري هو جزء من الإنتفاضة، وأن إبعاد 415 شخصاً يعتبر مسألة سياسية وليس أمنية، وأن الإبعاد سيكون تشويشاً مؤقتاً لحماس، ولكنها في النهاية ستشوش على مسيرة السلام، وأضاف أن الإبعاد جيد على المستوى القصير، لكنه غير فعال، لأن كل مبعد سيبرز ثلاثة جدد مكانه، مثل الفطريات بعد المطر لأن هؤلاء يعملون من خلال إيمان عميق"[10].

### 1.7.2 المحور الثاني: الأدبيات الوصفية التي تناولت الإبعاد:

إن غالبية الأدبيات وقعت ضمن هذا المحور، إذ ركزت على وصف الحياة اليومية للمبعدين إلى مرج الزهور وصفاً تفصيلياً، بالإضافة إلى تناول جذور وتاريخ فكرة الإبعاد والطرد في الفكر الصهيوني، ولعل واحداً من أهم هذه الأدبيات: كتاب مرج الزهور – "**محطة في تاريخ الحركة الاسلامية في فلسطين**"[11]– للمبعد إلى مرج الزهور والنائب في المجلس التشريعي الفلسطيني حسني محمد البوريني، حيث يعد هذا الكتاب والذي يقع في 687 صفحة من أكثر الكتب شمولاً حول هذا الموضوع، ويتحدث عن تجربة الإبعاد من خلال واقع معاش، وعلى لسان الكثير ممن عاشوا التجربة.

يتناول الكتاب من خلال ستة فصول رحلة الإبعاد بالتفصيل الدقيق منذ اللحظة الأولى لصدور القرار العسكري الاسرائيلي رقم 465 القاضي بإبعاد عدة مئات من الفلسطينيين إلى لبنان، وحتى عودتهم إلى فلسطين، وتناول أهداف الاحتلال الاسرائيلي من عملية الإبعاد، وآليات تنفيذها، وردود الفعل عليها، وطبيعة التفاعل معها عربياً ودولياً.

[10] صحيفة القدس المقدسية، 1992/12/19، عدد8371، " نقلاً عن صحيفة يديعوت أحرنوت– مقابلة نعيمي ليفنسكي مع راويين حزاق"

[11] البوريني، حسني. مرج الزهور محطة في تاريخ الحركة الإسلامية، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، 2012.

ركز الكاتب على الصعوبات والمعاناة التي واجهها المبعدون، سواء المتعلقة بالجغرافيا والتضاريس للمكان، أو المتعلقة بالتعامل مع السكان المحيطين في القرى المجاورة، وكيفية تعاطي المبعدين معهم.

وحاول البوريني الذهاب الى تحليل الأسباب التي جعلت المبعدين وهم الطرف الأضعف في معادلة الصراع مع العدو قادرين على إنجاز الصمود حتى تحقيق العودة، مع ان بعض الجهات الفلسطينية كانت تحضر لاتفاق أوسلو، كما أن الأطراف العربية كانت مشغولة بإقامة العلاقات الثنائية والاقتصادية مع اسرائيل، ناهيك عن المجتمع الدولي الخاضع كلياً لسيطرة القطب الواحد وهو الولايات المتحدة الأمريكية، وكل هذه الظروف ليست في صالح المبعدين ولا في صالح عودتهم.

ويعزو البوريني السبب الرئيسي للعودة من مرج الزهور إلى ما تمتعت به قيادة المبعدين من صلابة في الموقف، والقدرة على صياغة الأهداف الاستراتيجية والتكتيكية، وتمكنها من توظيف طاقات المبعدين في خدمة هذه الأهداف عبر وسائل نضالية متنوعة، تصب في صالح تحقيق أهدافها، ويشير إلى أن اهم قرار اتخذه المبعدون هو البقاء في مرج الزهور، وعدم الدخول إلى لبنان، وتشكيل قيادة سياسية ولجان مختلفة لإدارة مخيم المبعدين.

تحدث الكاتب عن رغبة اسرائيل القديمة الجديدة في رؤية فلسطين بدون شعب، واعتبر ان عملية الإبعاد الى مرج الزهور تصعيدً لسياسة الترانسفير، وأشار الكاتب الى المواقف المختلفة للأطراف، سواء الفلسطينية أو العربية أو الدولية، وفي النهاية تطرق إلى إيجابيات الإبعاد، والذي كان مناسبة لاجتماع اعضاء وقيادات وكوادر ومفكري الحركة الإسلامية في مكان واحد مما أدى إلى مراجعة شاملة لإستراتيجية الحركة وخطابها وعلاقاتها ورؤاها التنظيمية، وشكل الإبعاد نقلة نوعية للتعامل مع المشروع الإسلامي المعاصر.

أمّا كتاب "**نسور في مرج الزهور**"[12] لسعيد معلاوي الصحافي اللبناني الذي كان يعمل أيام الإبعاد مراسلاً لجريدة النهار، والذي عايش المبعدين معايشة مستمرة ويومية وعن كثب طيلة فترة وجودهم في مرج الزهور، وبفضل حسه الصحافي وإيمانه القومي، وبصفته عانى الإبعاد عندما طرد من أستراليا الى وطنه لبنان بفضل مواقفه السياسية، فقد استطاع أن يسجل مشاهداته وانطباعاته وملاحظاته أفضل تسجيل، بالصورة وبالكلمة وبالتعليق وبالخبرة والمشورة الصحفية ، والتي كان يقدمها للمبعدين.

وقد قام الكاتب بتسجيل ملحمة مرج الزهور وصورها، وعرضها خير عرض، بأمانة وموضوعية ودقة وصدق، واستطاع أن يبرز كيف انتصرت( اللا ) على ( النعم ) في مواجهة التآمر الصهيوني الأمريكي المشترك.

[12] معلاوي، سعيد. نسور في مرج الزهور، بيروت: بيسان للنشر، 1994.

سلك الكاتب في كتابه منهج السرد الصحفي ليوميات المبعدين إلى مرج الزهور، وأفاض بالحديث عن ذلك، موثقاً وراصداً تفاصيل الحدث، وذلك منذ أسر الرقيب الأول الاسرائيلي في حرس الحدود نسيم توليدانو،مروراً بحملة الاعتقالات، وقرار الإبعاد وتنفيذه يوم 17\12\1992م، ووصول المبعدين إلى مرج الزهور، وحياتهم يوماً بيوم، ولا أذكر أن الكاتب قد غاب في أي يوم عن الحضور إلى المخيم، وقيامه بإجراء مقابلات صحافية مع مسئولي المخيم وعلى رأسهم المرحوم الناطق الرسمي عبد العزيز الرنتيسي.

ينتقل الكاتب إلى الحديث عن الترتيب الإداري للمبعدين، والذي وصفه بالدويلة القائمة بذاتها، ويصفها بدقة التنظيم والإدارة، وذلك من خلال مراجعته للتنظيم الإداري الذي تمثل بمجموعة من اللجان، والتي عملت على التكامل والتنظيم ليتمكن المبعدون من استغلال كامل طاقاتهم وتوظيفها في الحياة اليومية.وقد ركز الكاتب على النشاط الثقافي والأكاديمي للمبعدين، وأفاض الحديث عن (جامعة ابن تيمية )، والتي ضمت 88 طالباً، درسوا في مختلف المساقات الفلسطينية، وتعرض لأهداف الجامعة، وحفلات التخرج، وأسماء الخريجين.

وقد شرح الكاتب مختلف النشاطات الميدانية التي قام بها المبعدون، وأهم الفعاليات النضالية لهم، وتحدث عن علاقاتهم الطيبة بالقرى المجاورة، و يوثق بعض المقابلات الصحافية، وما كتبه ونشره بعض الصحفيين عن المبعدين ويصل الى نتيجة مفادها أن حدث الإبعاد استحوذ على الصحافة المحلية والعربية والعالمية، مما كان له أثر بالغ لصالح قضية المبعدين وعودتهم.
ويورد المؤلف بعض الوثائق والبيانات والإحصائيات من قبل منظمة العفو الدولية حول الإبعاد، كما يشير إلى مراسلات المبعدين إلى بعض الهيئات العربية والدولية والحكام والزعماء العرب وغيرهم والمراسلات الواردة للمبعدين، ويختم الكاتب كتابه بصور المبعدين جميعاً.

ويعد كتاب "**على مشارف الوطن**" [13] لنزار عبد العزيز رمضان، والذي قدم له الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الناطق الرسمي باسم المبعدين، وأحد زعماء حركة حماس مصدراً للتوثيق، ومنهلاً للحقيقة، وهذا الكتاب من تأليف أحد مبعدي مرج الزهور، يعتبر من أول من كتب عن تجربة مرج الزهور، وتبرز أهميته من خلال دقته في العرض لأزمة مبعدي مرج الزهور في أواخر العام 1992م.
يستعرض الكاتب الحدث بطريقة تفصيلية، ويبين في الفصل الأول أن سياسة الإبعاد ليست جديدة، بل قديمة في الفكر الصهيوني بزعامته السياسية والثقافية والدينية، مبيناً الطريقة الصهيونية لتحقيق ذلك عبر المجازر المختلفة بهدف تهجير السكان من أرضهم.

في الفصل الثاني يلقي الكاتب الضوء على أحداث مرحلة الإبعاد منذ بدايتها وحتى إقامة المخيم، ويتعرض لبعض أسباب الإبعاد وخلفيته، وما تعرض له المبعدون من أصناف العذاب والمعاناة، وحتى إستقرارهم في جنوب لبنان فيما سمي مخيم العودة أو مخيم مرج الزهور، في الفصل الثالث يتعرض للحياة اليومية للمبعدين، مركزاً على الظروف المناخية الصعبة التي واجهها المبعدون، وما تركته من

[13] رمضان، نزار. على مشارف الوطن، بيروت: دار الرشاد الاسلامية، 1993.

أوضاع صحية، وما صاحب ذلك من صعوبة في الحصول على الغذاء والمياه الصالحة للشرب، ثم ينتقل الى الحياة الفكرية والفنية والثقافية والأدبية للمبعدين وإنجازاتهم من خلال العمل المميز والذي تمثل في انشاء جامعة ابن تيمية وظروف نشأتها، حيث فجر الإبعاد الطاقات الكامنة في أعماق كثير من المبعدين، وأنتج حركة ثقافية وفكرية مبرمجة، ثم يتحدث عن كيفية إدارة المخيم بلجانه المختلفة، والتي كان الهدف منها تسهيل الحياة الومية للمبعدين، وإبرز المظاهر الديموقراطية التي مارسها المبعدون لانتخاب ممثليهم ولجانهم المختلفة.

اما في الفصل الرابع فيتحدث عن نجاح المبعدين في معركة الاعلام وتميزهم، ومدى تأثير ذلك على الساحة الدولية والفلسطينية، حيث تميز خطابهم الإعلامي بالتحدي والتوازن، كما تحدث عن الفعاليات المختلفة التي قام بها المبعدون على مدار عام كامل، وفي الفصل الخامس يتحدث عن آثار الإبعاد على الساحة الفلسطينية، ومدى تأثيره على مفاوضات السلام بين الفلسطينيين واسرائيل، ومدى الأثر الذي تركه الإبعاد على علاقة الحركة الاسلامية بالمحيط العربي والاسلامي، وما تركه على الساحة الإسرائيلية، وفي النهاية يورد الكاتب في فصله الأخير آراء الكثير من الكتاب والمفكرين في المبعدين وتجربتهم.

أما كتاب "**سجل المبعدين**"[14] للدكتور عبد الفتاح العويسي أحد مبعدي مرج الزهور، حيث كان للعويسي الفضل في إنشاء جامعة ابن تيمية، فقد تحدث الكاتب عن أعلام المبعدين العائدين، متناولاً سيرهم الذاتية، وتاريخ جهادهم ونضالهم واحداً واحداً حسب محافظات الوطن الفلسطيني، وأورد مجموعة من الإحصاءات الاجتماعية التي تخص المبعدين من حيث عدد الأبناء والفئات العمرية لهم، والمؤهلات العلمية، وتعرض لعدد فترات الاعتقال، والمهن التي يمارسونها، ويورد ذلك كله في جداول مختلفة.

وفي دراسة قام بها الدكتور عبد الفتاح العويسي ونشرتها مجلة فلسطين المسلمة عام 1993م قال وعندما قمت بهذه الإحصاءات أدركت سر إبعادنا وأهدافه، لقد تم اقتلاعنا وإخراجنا ونفينا من ديارنا ضمن حلقة من حلقات مؤامرة خبيثة لتمرير مشروع الحكم الذاتي الاداري، وصولاً إلى الحلم والهدف الصهيوني اليهودي، وأطماع اسرائيل التفريغية التوسعية، المتمثلة في إفراغ أرضنا المباركة المقدسة من أهلها، وجاءت محاولات الدولة اليهودية لتجريد شعبنا من أسباب قوته وسر بقائه من خلال تفريغ فلسطين من مثقفيها ومفكريها وكفاءاتها كخطة أولى من المخطط المشار إليه، وكشفت نتائج الدراسة الاحصائية للمبعدين التي أجريتها أن عدد العلماء والخطباء والأئمة 180 شخصاً، وعدد الأطباء والصيادلة والممرضين 10 اشخاص، وعدد المهندسين والصحفيين 9 اشخاص، وأساتذة الجامعات 17 شخصاً، وعشرات من المدرسين والموظفين والتجار والحرفيين ومعظمهم أعضاء في جمعيات خيرية ونقابات ومجالس بلدية ولجان زكاة.

[14] العويسي، عبد الفتاح. سجل المبعدين، 1993.

لقد تم استعراض مجموعة من الأدبيات تناولت موضوع الطرد والإبعاد في الفكر والثقافة الصهوينية، ومنها كتاب **"طرد الفلسطينيين مفهوم الترانسفير في الفكر الصهيوني السياسي 1882–1948"** [15]، وكتاب **اسرائيل الامبريالية والفلسطينيون سياسة التوسع** للكاتب نور الدين مصالحة، حيث أكد الكاتب أن أسلوب الطرد والإبعاد يتكرر رغم تغير الوقت غير آبه بكل القوانين الدولية التي صدرت عن هيئات دولية تمنع ذلك، ويؤكد الكاتب أن التطهير العرقي متجذر في الفكر والفهم الصهيوني، ليس هذا فحسب، بل يبين أن أرض فلسطين في الفهم الصهيوني هي حق لليهود، وأنها تخصهم حصرياً، وعلى الفلسطينيين الغرباء ان يقبلوا بالسيادة لليهود على الأرض أو الرحيل، ولأن الشعب الفلسطيني لن يقبل بسيادة اليهود عليه والبقاء في فلسطين، فليس أمامه سوى خيار واحد وهو الطرد والهجرة عبر الوسائل العسكرية الوحشية، ويؤكد الكاتب أن الآباء المؤسسين للصهيونية وبشكل كامل قد دعموا مفهوم الترحيل والإبعاد على نحو أو آخر، وأن الإبعاد والطرد والترحيل كان مركزياً في الاستراتيجية الصهيونية طوال مراحلها، حيث طبقت القيادة الصهيونية هذا المبدأ بشكل كابوسي ووحشي دون أي اعتبارات إنسانية تراعي حقوق الفلسطينيين، وذهبت أبعد من ذلك حين تعاملت معهم على أنهم شيء غير موجود، وأنهم مجموعة من الكلاب المتوحشة التي يجب القضاء عليها، ويوضح الكاتب أنه تم تعيين لجان خاصة لمعالجة موضوع التهجير والإبعاد والطرد، وكان هدفها ينحصر في تفريغ الأرض الفلسطينية من أصحابها، وذلك لإحلال المستوطنين الصهاينة مكانهم، وتأسيس دولة يهودية متجانسة، وتحقيق شعار يهودية الدولة.

في كتابه "**الامبريالية وسياسة التوسع** من 1967-2000م" [16]، يبين الكاتب نور الدين مصالحة أن اسرائيل طرحت عدة حلول للتوطين خارج فلسطين، كان الهدف الرئيسي منها منع عودة اللاجئين وتذويب قضيتهم، وتحطيم هويتهم الجمعية ومفهومهم النضالي، من حيث القضاء على حق العودة، وإزالة قضية حساسة من قلب الصراع العربي الإسرائيلي، حيث فرقت إسرائيل في مفاوضاتها مع الجانب الفلسطيني بين حق العودة وقضية اللاجئين، فإعتبر شارون في محادثات طابا 2001م أن حق العودة هو نهاية اسرائيل، ويبين الكاتب أن رفض حق عودة اللاجئين هو موقف لجميع حكومات اسرائيل المتعاقبة التي حصرت قضية اللاجئين في إطار إنساني ضيق.

قد تحدثت الدراسات و الكتب سابقة الذكر بشكل رئيسي عن تجربة الابعاد و معيشة المبعدين بشكل تفصيلي، و المواقف الإقليمية و المحلية و الرسمية من عملية الإبعاد، وما أن انتجه المبعدون وما قاموا به من نشاطات، وغلب على هذه الكتب القيمة الطابع التفصيلي و التوثيقي لعملية الإبعاد و مكوث المبعدين في مرج الزهور ثم عودتهم.

[15] مصالحة، نور الدين. طرد الفلسطينيين مفهوم الترانسفير في الفكر الصهيوني 1882-1948، واشنطن، 1992.

[16] مصالحة، نور الدين. الإمبريالية وسياسة التوسع 1967-2000م، لندن: 2000.

ولكن هذه الدراسة اختلفت عن الدراسات السابقة ببحثها في الجذور التاريخية و الأيدولوجية لسياسة الإبعاد، و الإعتماد على تعاليم التوراة كما يراها الإحتلال، وكما يفكر فيها ويعتقدها قادته امثال بن غوريون و وايزمان و من خلفهم و كذلك القاء نظرة على سياسة الإحتلال في ممارسة الإبعاد منذ قيام دولتهم و حتى عام 1992، كما أنه لم يفت الباحث استعراض الأجواء التي حصلت فيها عملية الإبعاد الى مرج الزهور و دوافع قرار الحكومة الإسرائيلية من ذلك و إبراز عدم قانونية هذا القرار، وتأثير الإبعاد على سياسة الإبعاد المستمرة من قبل الإحتلال، وتأثير الإبعاد على حماس و الجهاد الإسلامي و على مستقبل المقاومة و علاقة حماس و الجهاد الإسلامي مع الجهات الإقليمية و الدولية و العربية، لا سيما علاقة حماس بسوريا و إيران و لبنان و تأثير الإبعاد على الشعب الفلسطيني، و مدى أهمية القرار البناني بمنع دخول المبعدين إلى أراضيه و استعراض التدخلات العربية و الدولية لحل قضية المبعدين لمنع تدهور و فشل المفاوضات الجارية بين إسرائيل و العرب بعد مؤتمر مدريد، و المباحثات السرية التي بدأت في أوسلو بذلك الوقت.

### 1.7.3 المحور الثالث: التقارير

في كتاب "**سياسة الإبعاد والانتفاضة الفلسطينية**"[17] يقدم الكاتب سمير أبو حطاب قراءة تحليلية عن سياسة الإبعاد إبان الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت عام 1987م، حيث حظيت انتفاضة الشعب الفلسطيني منذ ذلك التاريخ على اهتمام المجتمع الدولي ممثلاً بالمنظمة الدولية ومجلس الأمن، الذي أصدر عدة قرارات تدين أعمال العنف والإرهاب والممارسات الوحشية ضد المواطنين الفلسطينيين كالإبعاد والطرد والقتل واستخدام إسرائيل أساليب وحشية في قمع الانتفاضة الشعبية، والتنكيل بالشعب الفلسطيني، وذلك قبل صدور القرار الخاص بمبعدي مرج الزهور عام 1992م ومن هذه النماذج:

قرار مجلس الأمن رقم 607 (15\1\1988م)، حيث صدر بالإجماع، وهو القرار الثاني منذ قيام الانتفاضة في 9\12\1987م، وجاء ليؤكد أن مجلس الأمن وإذ يشير الى قراره رقم 605 لسنة 1987م الصادر في 22 ديسمبر 1987م، وإذ يعرب عن قلقه البالغ بشأن الموقف في المناطق الفلسطينية، وإذا أحيط علماً بقرار اسرائيل باعتبارها قوة الإحتلال بمواصلة ترحيل مدنيين في المناطق المحتلة، وإذ يشير الى اتفاقية جنيف لحماية الأشخاص المدنيين زمن الحرب، والمبرمة في 12\8\1949م، وبصفة خاصة الى المادتين 47،49 من الاتفاقية، فإنه يؤكد من جديد مرة أخرى إلى أن اتفاقية جنيف المتصلة بحماية الأشخاص المدنيين زمن الحرب والمبرمة في 12\8\1949م، تنطبق على المناطق الفلسطينية والعربية الأخرى التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967م بما فيها القدس، ويدعو إسرائيل الى الامتناع عن ترحيل أي مدنيين فلسطينيين من المناطق المحتلة، ويطلب بقوة إلى إسرائيل باعتبارها قوة الاحتلال بالتقيد بالتزاماتها الناجمة عن الاتفاقية، ويقرر إبقاء الموقف في المناطق الفلسطينية والعربية الأخرى التي تحتلها اسرائيل منذ العام 1967م بما فيها القدس قيد البحث.

[17] ابو حطاب، سمير. سياسية الإبعاد والإنتفاضة الفلسطينية، عمان: المكتبة الوطنية، ص48 -51، 1992.

قرار مجلس الأمن رقم 608 (15\1\1988م)[18]، وفيه يعبر مجلس الأمن عن أسفه البالغ بأن اسرائيل السلطة القائمة بالاحتلال، قامت بإبعاد مدنيين فلسطينيين، متحدية بذلك قرار مجلس الأمن السابق، ويطلب الى اسرائيل إلغاء أمر إبعاد المدنيين الفلسطينيين، وكفالة العودة الآمنة والفورية الى الاراضي الفلسطينية المحتلة لمن تم إبعادهم بالفعل، ويطلب إلى إسرائيل أن تكف فوراً عن الإبعاد أي فلسطينيين مدنيين آخرين من الاراضي المحتلة، ويقرر إبقاء الحالة في الأراضي الفلسطينية وغيرها من الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل من سنة 1967م بما في ذلك القدس قيد الإستعراض.

هذا ويعتبر الإبعاد الجماعي الذي تم إلى مرج الزهور عملاً مناقضاً لأكثر من خمسة عشر قراراً أصدرها مجلس الأمن خلال السنوات الواقعة ما بين عام 1980م حتى 1992م وآخرها القرار رقم 627 الصادر في 6\1\1992م والقرار رقم 799 الصادر فجر السبت 19\12\1992م الخاص بمبعدي مرج الزهور الذي اوردته صحيفة القدس في عددها 8372 بتاريخ 20\12\1992م وجاء فيه: -"أن مجلس الأمن إذ يشير إلى التزامات الدول الأعضاء بموجب ميثاق الأمم المتحدة وإذ يؤكد من جديد قراراته 607 (1988)، 608 (1988)، 626 (1989)، 641 (1989)، 681 (1999)، 694 (1991)، 636 (1992)، وقـــد علم ببالغ القلق أن إسرائيل الدولة القائمة بالاحتلال قد ابعدت الى لبنان يوم 17 كانون الأول 1992م، مئات من المدنيين الفلسطينيين من الأراضي التي تحتلها إسرائيل منذ عام 1967م بما فيها القدس، منتهكة بذلك التزاماتها بموجب اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م، ويدين بقوة الإجراء الذي اتخذته اسرائيل الدولة القائمة بالاحتلال بإبعاد مئات المدنيين الفلسطينيين، ويعرب عن معارضته الثابتة لأي إبعاد من هذا القبيل تقوم به اسرائيل، ويعيد تأكيد انطباق اتفاقية جنيف الرابعة والمؤرخة في 12 آب 1949م على جميع الأراضي الفلسطينية التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967م بما فيها القدس، ويؤكد على أن إبعاد المدنيين يشكل خرقاً لالتزاماتها بموجب الاتفاقية، ويعيد التأكيد على استقلال لبنان وسيادته وسلامة اراضيه، ويطالب اسرائيل الدولة القائمة بالاحتلال بأن تكفل عودة جميع المبعدين المأمونة والفورية إلى الأراضي المحتلة، ويطلب إلى الأمين العام أن ينظر في إيفاد ممثل الى المنطقة لكي يتابع مع الحكومة الاسرائيلية ما يتعلق بهذه الحالة الخطيرة، وأن يقدم تقريراً عن ذلك إلى مجلس الأمن ويقرر إبقاء المسألة قيد الاستعراض"[19].

وفي قراءة لقرار مجلس الامن رقم 799 يتضح أن القرار صدر بالإجماع وكالعادة لم يتضمن أي إجراءات عملية محددة لضمان تنفيذ المطلب الرئيسي الذي يتضمنه القرار الخاص بإعادة المبعدين إلى ديارهم وعائلاتهم.

[18] ابو حطاب، المصدر نفسه.

[19] صحيفة القدس." نص قرار مجلس الأمن بشأن المبعدين " 1992/12/20، عدد 8372. ص4.

لم يتخذ المجلس من الاجراءات ما يضمن وقف استمرار الانتهاك الخاص بسيادة دول الطوق العربية على أراضيها وذلك من خلال إجبار المبعدين من قبل السلطات الاسرائيلية على الدخول الى هذه الأراضي بالرغم من معارضة الدول المعنية.

إن أهم ما تضمنه البيان هو ادانة روتينيه لإجراء الإبعاد ودعوة السلطات الإسرائيلية لإعادتهم، وحق لبنان في السيادة على كامل اراضيه دون انتهاك خارجي، وحقه في رفض استقبال المبعدين كما قررت اسرائيل.

والسؤال: ما مدى فاعلية دور الأمم المتحدة ومجلس الأمن في إيجاد حل عملي ينسجم والمبادئ والقرارات التي حددها بشأن قضية الإبعاد؟ في الوقت الذي ثبت أن مؤسستي الأمم المتحدة ومجلس الامن قادرتان على التدخل الفاعل في أي قضية دولية، إذا توفرت الإرادة لمثل هذا التدخل، وإذا ما كانت الدول التي تقود النظام العالمي وفي مقدمتها الولايات المتحدة معنية بهذا التدخل.

والسؤال الآخر والأكثر تحديداً يتعلق بدور الأمين العام للأمم المتحدة، ومدى فاعلية دوره في متابعة قضية الإبعاد المطروحة للتوصل إلى حل ينسجم مع موقف مجلس الأمن، إن الحكومة الاسرائيلية التي سارعت إلى رفض قرار مجلس الامن ورفضها التراجع عن إجراء الإبعاد بالرغم من الإدانة العالمية الشاملة، أثبتت أن الشرعية الدولية والإجماع الدولي لا يشكلان بالنسبة لها أكثر من حبر على ورق.

ويوجد في نفس محور التقارير رأي لمؤسسة الحق في عملية الإبعاد ورد في تقرير بعثته إلى رئيس مجلس الامن بتاريخ 18\12\1992م جاء فيها: "ان انظمة الدفاع الطوارئ البريطانية لعام 1945م، والتي استندت اليها أوامر الإبعاد كما جاء في الأمر العسكري الاسرائيلي قد الغتها حكومة الانتداب في عام 1948م، ولم تعد منذ ذلك الحين نافذة المفعول، وأشارت إلى الحظر القاطع للإبعاد الدولي، فقد نصت المادة 49(1) من اتفاقية جنيف الرابعة أن النقل الإجباري الفردي أو الجماعي، وكذلك ترحيل الأشخاص المحميين محظور بغض النظر عن دواعيه، وأدرج الإبعاد بالمادة 147 من الاتفاقية ضمن قائمة المخالفات الجسيمة، وتلزم المادة 146 الدول المتعاقدة على الاتفاقية تقديم مقترفي هذه المخالفات الى المحاكمة.

وفي رأيها أن الإبعاد يشكل عقوبة جماعية تتعارض ومبدأ المسؤولية الفردية المتعارف عليه في قانون العقوبات، وهو عدم جواز تحميل أي شخص مسؤولية مخالفة ارتكبها غيره، كذلك يعتبر الإبعاد عقوبة غير قضائية من الدرجة الأولى كونه يتخطى كافة الإجراءات القضائية المتعارف عليها في أصول المحاكمة العادلة، وقالت إن إقدام السلطات الإسرائيلية على إبعاد الفلسطينيين جماعياً من بلدهم هو سابقة خطيرة جداً، وإذا ما تركت اجراءات الإبعاد دون مجابهة فاعلة، فإن سيادة القانون شأنها شأن فلسطينيي الأراضي المحتلة ستصبح ضحية لقانون الغاب"[20].

[20] صحيفة القدس، 1992/12/19، عدد 8371.ص2.

وفي محور التقارير يوجد مقالة لمركز غزة للحقوق والقانون[21]، الذي قام بترجمة الأمر العسكري لجيش الدفاع الاسرائيلي لأمر رقم 1086 أمر بشأن طرد مؤقت (أمر مؤقت) والذي صدر يوم الأربعاء 16\12\1992م بتوقيع اللواء متان فلنائي قائد قوات الجيش الاسرائيلي في منطقة قطاع غزة، والذي اعتمدته الحكومة الاسرائيلية كأساس قانوني في تنفيذ عملية الإبعاد الجماعي ل 415 فلسطيني، والذي صدر بعد أيام من هذا التاريخ والذي جاء فيه: بموجب الصلاحيات الممنوحة لي كقائد لقوات جيش الدفاع الإسرائيلي في المنطقة، وبعد أن اقتنعت بسبب الظروف الخاصة القائمة الآن في المنطقة بأن اسباب قطعية تلزم بذلك فأنني آمر بهذا كأمر مؤقت بالتالي:

تحديدات:

(1) في هذا الأمر–انظمة– انظمة الدفاع في أوقات الطوارئ 1945م.

–أمر طرد مؤقت– أمر بموجب نظام 112 (1) للأنظمة المحدد سريان مفعولها بفترة لا تزيد عن السنتين.

(2) تنفيذ أمر الطرد المؤقت (2) يمكن تنفيذ أمر الطرد المؤقت حال إصداره.

(3) – لجان الاعتراض (3):

(أ) تقام لجان اعتراض بهدف الأمر ويعين أعضاؤها من قبلي أو من قبل من يخول لذلك بواسطتي.

(ب) يكون رئيس لجنة الاعتراض قاض قضائي لمحكمة عسكرية.

(ج) تكون لجنة الاعتراض مخولة بالنظر بالاعتراض الذي يقدم لها ويحق لها المصادقة على أمر الطرد

(د) يسري على أمر الطرد المؤقت الذي صدر بموجب هذا الأمر نظام 112 من الانظمة

(4) اعتراضات:

(أ) يمكن تقديم اعتراض على أمر الطرد المؤقت للجنة الإعتراض خلال 60 يوماً من تاريخ إصدار أمر الطرد المؤقت.

(ب)يحق للجنة الاعتراض التقرير بأن تجري مداولاتها خلف أبواب مغلقة لأسباب تتعلق بأمن المنطقة.

(ج) اذا ما نفذ أمر الطرد المؤقت وقدم اعتراض تنظر لجنة الاعتراض في الاعتراض بدون حضور المطرود.

(د) يحق للمطرود أن يكون ممثلاً أمام لجنة الاعتراض بواسطة محامٍ أو أحد أقاربه.

[21] صحيفة القدس، نفس المصدر، 1992/12/22، عدد 8374.

(5) سريان مفعول.

(أ) يسري مفعول هذا الأمر في يوم التوقيع عليه.

(ب) هذا الأمر يبقى نافذ المفعول إلى حين إصدار أمر آخر من قبلي.

(6) الاسم: هذا الامر يسمى أمر بشأن الطرد المؤقت "أو مؤقت منطقة قطاع غزة رقم (1086) لسنة 1992 تاريخ 16 كانون أول 1992".

وقد صدر أمر عسكري مشابه في الضفة الغربية في التاريخ نفسه من القائد العسكري لمنطقة الضفة الغربية.

وفي تعليق لمركز غزة للحقوق والقانون –وعضو لجنة الحقوقيين الدولية في جنيف– "جاء فيه إن هذا الامر يشكل عنواناً لمرحلة جديدة لسياسة الإبعاد الجماعي من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبصدور هذا الأمر تكون الحكومة الاسرائيلية قد وضعت أساساً قانونياً لنهج عملي جديد ونوعي لسياسة الإبعاد الجماعي (الترانسفير) والتي مورست عملياً مع صدور الامر وتنفيذه بالإبعاد الجماعي لـ 415 مدني فلسطيني من الاراضي الفلسطينية بتاريخ 17\12\1992م.

إن نص المادة 112 من أنظمة الدفاع الطوارئ سنة 1945م التي سنها الانتداب البريطاني في حينه، والتي استندت إليها السلطات الإسرائيلية، قد وضعت قبل وضع معظم قواعد القانون الدولي، وهي لا يمكن أن تكون أساساً، لأنها وقف على سلطات الدولة التي سنتها داخل حدودها الرسمية، وليست في المناطق المحتلة.

إن الأمر بشأن طرد مؤقت أو أمر مؤقت إنما يأتي ليتجاوز وبدون حدود المادة 112، والتي وصفها البيان بأنها استثناء، وهذا يشكل انتهاكا للمواثيق الدولية، كاتفاقية لاهاي 1907 وملاحقها، واتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949م، هذا بالإضافة الى ان السلطة تتعمد عدم نشر القوانين والأوامر والتي تعتبر سريانها مرتبطاً بنشرها"[22].

### 1.7.4 المحور الرابع: مرج الزهور إعلامياً :

يمكن الحديث عن هذا المحور من خلال تقسيمه الى ثلاثة أقسام رئيسية: وهي الإبعاد الى مرج الزهور في الإعلام الاسرائيلي، والإبعاد الى مرج الزهور في الإعلام الدولي، والإبعاد الى مرج الزهور في الإعلام الفلسطيني والعربي، فقد شُغل الإعلام الإسرائيلي والدولي والعربي، وكذلك الخبراء والمحللون السياسيون بالحديث عن الإبعاد إلى جنوب لبنان، متناولين أحداثه في التحليل، ومدى انعكاس هذه

[22] صحيفة القدس، 1992/12/23.عدد 8375،ص7.

الخطوة على القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي، وكانت أخبار الإبعاد اليومية تتصدر جميع الصحف والقنوات التلفزيونية ووكالات الأنباء والمجلات دون استثناء، وفيما يلي أبرز ما تناوله الإعلام الاسرائيلي والدولي والفلسطيني والعربي.

### 1.7.4.1 الإبعاد الى مرج الزهور في الإعلام الاسرائيلي:

تصدت الصحف الاسرائيلية جميعها لأخبار الإبعاد وأسبابه وقانونيته وانعكاساته على الوضع الاسرائيلي والفلسطيني، وتأثيره على المفاوضات السلمية مع الاطراف العربية، وبخاصة الطرف الفلسطيني، وتأثير ذلك على مركز إسرائيل في الحلبة الدولية، وذلك بشكل يومي، وفيما يلي بعض العناوين والتعليقات على حادثة الإبعاد.

إن أغلب ما كتبته الصحف الاسرائيلية في افتتاحياتها وتعليقاتها ومقالاتها التي نشرتها بشكل موسع، تناول عملية الإبعاد الى مرج الزهور، والمداولات القانونية في محكمة العدل العليا حول ذلك، والانعكاسات السلبية لعمليات الإبعاد على عملية السلام، وأشارت الى انعكاس هذا الإجراء على سياسة اسرائيل على الصعيد العالمي، كما أشارت أن هذا الإجراء من شأنه أن يعزز الوحدة الوطنية الفلسطينية، ومن المشكوك فيه أن يؤدي إلى تقليص العنف أو أن يخدم السلام.

وقد أوردت صحيفة هآرتس في عددها الصادر بتاريخ 18\12\1992م في معرض دفاعها عن قرار محكمة العدل العليا بخصوص الإبعاد إلى مرج الزهور مقالاً بعنوان (صواب قضائي، خطأ سياسي) جاء فيه "رفضت محكمة العدل العليا الالتماس ضد منع إبعاد المئات من المتهمين بممارسة نشاطات في تنظيمي حماس والجهاد الإسلامي، ليس لأن قضاة محكمة العدل لا يملكون القوة لمواجهة السلطة التنفيذية، بل لأنهم لا يملكون المعلومات اللازمة لتبرير شكهم بصحة تقديرات الحكومة والجيش، سمحت المحكمة بهذا الترحيل إذا كان هذا السماح يضع حداً للجدل القضائي، إلا أن الجدل الجماهيري والسياسي سيستمر، وخلصت أن قرار الإبعاد سيعمق كراهية الفلسطينيين لإسرائيل، ولن يؤدي ضرب حماس إلى تقوية الجهات المعتدلة، بل إن إبعاد أعضاء حماس والجهاد الاسلامي سيؤدي الى نتيجة عكسية، لأنه سيتبين أن تضامن المعتدلين الفلسطينيين مع المبعدين أقوى من الاستعداد للجلوس للتفاوض مع الإسرائيليين، ولن تدعم عملية الإبعاد مكانة إسرائيل بالحلبة الدولية"[23].

وبعد يومين في 20\12\1992م كتب الصحافي يوئيل ماركوس مقالة بعنوان أخطاء للإبعاد في صحيفة هآرتس جاء فيه " لا نقاش أن سهم الإبعاد قد ارتد علينا، وقد نسي العالم مقتل نسيم توليدانو، وما يرى حالياً على شاشات التلفزة لاجئين يرتجفون برداً، ومشردين لا يوجد مكان ليذهبوا إليه، لا أحد يريدهم، الكل يبكي عليهم، لقد خسرنا الرأي العام العالمي، ولم تعد إسرائيل ضحية للإرهاب، بل دولة قاسية في نظر العالم، ومنذ زمن بعيد لم تصب إسرائيل بمثل هذه الأضرار الشديدة كالتي أصيبت بها منذ

[23] صحيفة القدس 1992/12/19، عدد 8371 ، مترجم عن صحيفة هآرتس الإسرائيلية.

الإبعاد، كيف لأشخاص ملتزمين بالسلام أن يتفهموا كل هذه الأخطاء التي قامت بها الحكومة الاسرائيلية في فترة بسيطة، ومنها أن الحكومة لم تأخذ بالحسبان أن يتقدم أحد بإلتماس إلى محكمة العدل لإيقاف الإبعاد، كما لم تأخذ الحكومة بالحسبان أن تحدد المحكمة أن العمل غير قانوني رغم أنها أجازته، كما ان الحكومة الاسرائيلية لم تأخذ في الحسبان أيضاً أن تقوم لبنان بإغلاق حدودها في وجه المبعدين وأخطأت الحكومة الإسرائيلية عندما اعتقدت أن الولايات المتحدة الامريكية وبقية دول العالم سيتفهمون إجراءات الحكومة الإسرائيلية الشديدة ضد حماس"[24].

جاء في عدد صحيفة هآرتس الصادر بتاريخ 20\1\1992م في افتتاحيتها عنوان "حدبة في ظهرنا"،"يوجد المبعدون في الاراضي اللبنانية لكن حكومة بيروت ترفض استيعابهم، فبقوا في منطقة مهملة بين حدود الحزام الأمني الإسرائيلي وبين الحواجز التي أقامها الجيش اللبناني، تحول المكان إلى معسكر لاجئين من نوع جديد، إن مشاهد المبعدين على الأرض الرطبة هو الذي سيكون أشد أثراً على الرأي العام الغربي.

ليس بإمكان رئيس هيئة الأركان العامة للجيش إيهود باراك ووزير الشرطة أمنون شاحاك أن يوضحا أفضلية الإبعاد على الإعتقال من ناحية أمنية، ولا يوجد ضمان أن يؤدي الإبعاد إلى إضعاف حماس، وأضافت الصحيفة في افتتاحيتها إن الإبعاد خلق بؤرة جديدة للاهتمام الدولي لما يجري في إسرائيل، ولن تكون هذه البؤرة لصالحنا، وستكون المنطقة المهملة التي تعج بالمبعدين كحدبة أخرى في ظهر اسرائيل"[25].

أما صحيفة عل همشمار الصادرة في 18\12\1992م فقد عنونت افتتاحيتها بعنوان (قرارٌ وريبة).

"نال قرار الحكومة طرد 415 شخصاً من نشيطي حماس والجهاد الاسلامي إجماعاً وطنياً من ميرتس في أقصى اليسار حتى احزاب اليمين والمفدال، لا يعترض أحد على شن حرب شعواء على العنف الفلسطيني، ومحاكمة المحرضين على أعمال القتل، أما معاقبة مئات الأشخاص بدون إجراءات قضائية، فذلك يثير الشكوك والخشية بأن الحملة التي لم يسبق لها مثيل في قسوتها ربما جاءت لإرضاء أصوات الجمهور الغاضبة، إلا أن هذه الخطوة ستجر انتقادات دولية وحتى شجباً لإسرائيل، وعما قريب سيظهر تأثير عملية الإبعاد الجماعي على وتيرة الأعمال العنيفة والمس بالمسيرة السلمية"[26].

---

[24] صحيفة القدس، 1992/12/21، عدد8373، مترجم عن صحيفة هآرتس الإسرائيلية، مقال ليوئيل ماركوس" سبعة أخطاء للإبعاد".

[25] صحيفة القدس، 1993/12/21،عدد8373،ترجمة عن صحيفة هآرتس بعنوان " حدث في ظهرنا ".

[26] صحيفة القدس، 1992/12/19 مترجم عن صحيفة عل همشمار،بعنوان " قرار وريبة " .

وجاء في نفس الصحيفة الصادر بعد يومين بتاريخ 20\12\1992م عنوان (معالجة خاطئة).

"لقد ارتكبت حكومة اسرائيل أغلبية الأخطاء التي من الممكن ارتكابها بمعالجة قضية حماس، فبدلاً من عزل حماس في الأوساط الفلسطينية كتلت حولها غالبية الجمهور الفلسطيني، وخلقت ورطة في الجنوب اللبناني جعلت المبعدين يثيرون التعاطف الدولي، وأخطأت الحكومة عندما حاولت الالتفاف على القانون في محكمة العدل العليا مما أدى إلى شجب شديد وإجماع في مجلس الأمن، والمطالبة بإعادة المبعدين، لذى يتوجب على الحكومة أن تقرر كيف توقف التدهور الحاصل وتنقذ المسيرة السلمية"[27].

صحيفة حداشوت الإسرائيلية الصادرة بتاريخ 18\12\1992م كتبت تعليقاً على عملية الإبعاد إفتتاحية بعنوان (كلصوص الليل).
"من يعتقد بأن إبعاد مئات من أعضاء حماس والجهاد الاسلامي كان ضرورياً يجب أن يشعر بالقلق من الأسلوب الذي اختارته الحكومة لتطبيق الخطة، كان رابين ووزراؤه أمس يعملون كلصوص الليل، حيث قاموا بعمل متسرع حتى لا يمنحوا مهلة للمعارضين ان يعملوا على إحباط الإبعاد بطريقة قانونية، واستخدموا الرقابة العسكرية بشكل فظ لاستكمال عملية الإبعاد بسرعة، بدون نقاش جماهيري، وبدون نقاش في محكمة العدل العليا، فكان عملهم استخفافاً فظاً بالإجراءات الديمقراطية والقضائية الأكثر حيوية، لقد سقط ضحية العنف ضحية أخرى هي سلطة القانون، ستقول الأيام ما إذا كان الإبعاد سيقلص العنف، ولكن حالياً تعرضت محكمة العدل لضرر واضح، وهي التي تشكل رمز سلطة القانون، صحيح أن الإجراءات الديمقراطية متعبة أحياناً، ولكن لا يجوز التنازل عنها حتى في أيام العنف الحاصلة"[28].

وجاء في الصحيفة نفسها (حداشوت) بتاريخ 22\12\1992م وتعليقاً على صدور قرار مجلس الامن رقم 799 القاضي بإعادة المبعدين مقالة بعنوان (موقف الولايات المتحدة الأمريكية مقلق بشكل خاص).
"يدل قرار مجلس الأمن الذي يشجب بشدة عملية الإبعاد ويدعو إسرائيل لإعادة المبعدين إلى بيوتهم، على أن العالم الذي يريد من إسرائيل أن تتقدم على درب السلام ليس على قناعة بأن الإبعاد يؤدي إلى التقدم على درب السلام، وعلى إسرائيل أن تقلق بشكل خاص من موقف الولايات المتحدة المؤيد لقرار اعادة المبعدين الى بيوتهم، وهكذا تكون الولايات المتحدة الامريكية قد خلقت عقدة حقيقية، وجاء في المقال نفسه أن من النتائج السريعة للإبعاد زيادة أعمال العنف، وبعث الانتفاضة، ومحاولة اسرائيل التقدم باتجاه إجراء محادثات سرية ومباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية"[29].

[27] صحيفة القدس، 1993/12/21،عدد8373 مترجم عن عل همشمار بعنوان " معالجة خاطئة ".
[28] صحيفة القدس، 1992/12/19، مترجم عن صحيفة حدشوت الإسرائيلية بعنوان "كالصوص الليل ".
[29] صحيفة القدس، 1992/12/23. عدد 8375، مترجم عن حدشوت بعنوان " موقف الولايات المتحدة مقلق بشكل خاص".

صحيفة دافار عنونت افتتاحيتها بتاريخ 20\12\1992م بعنوان (لا تبلعها ولا تتقيأها).

"عندما قررت حكومة رابين إبعاد 415 شخص من حركتي حماس والجهاد الاسلامي وضعت إسرائيل في موقف حرج ومعقد، ولسوف يكون الخروج من هذا الوضع أصعب مما كان من قبل الدخول فيه، لقد خلقت مكاناً جديداً للاجئين يجذب وسائل الاعلام العالمية التي تخلط صور المبعدين مع صور الجائعين في الصومال واللاجئين من سراييفو في البوسنة، ولسوف تتعرض الولايات المتحدة الأمريكية للضغط حتى لا تمارس التمييز لصالح إسرائيل بصدد تطبيق قرارات مجلس الأمن، وهي التي طبقتها في العراق والبوسنة والصومال، وتتمنى الحكومة الإسرائيلية الآن أن تقرر محكمة العدل العليا إلغاء الإبعاد لتدعي أنها لم تخضع لضغط خارجي، لقد التهمت الحكومة وجبة كبيرة مسمومة، غير قادرة أن تبلعها أو تتقيأها"[30].

صحيفة يديعوت أحرنوت أوردت بتاريخ 18\12\1992م مقابلة لنعمي ليفنسكي مع بنيامين آليعازر (فؤاد) وزير سابق عن حزب العمل "إن حماس وصلت من خلال نشاطها إلى أحجام تستوجب حرباً شديدةً عليها، فأساليب مكافحتها ستتخذ نطاقا واسعاً، يشمل إعتقال رؤساء الخلايا السياسية، وضرب سبل تمويلهم، وتحديد الوضع الذي تستخدم فيه المساجد كأماكن تحريض، وسندرس حتى إغلاق مساجد، وإبعاد جماعي للأعضاء المركزيين، هؤلاء الذين لهم علاقة بالنشاطات العامة، والذين لهم صلات سياسية، وهؤلاء الذين باشروا بنشاطات عنف وقتل"[31].

وجاء في العدد نفسه للصحيفة نفسها استطلاع أجراه معهد لاحف على عينة شملت 453 شخصاً ولصالح صحيفة يوديعوت احرنوت وجاء فيه أن 91% ممن شملهم الاستطلاع من الإسرائيليين يؤيدون الحكومة الاسرائيلية في إبعاد الفلسطينيين الذين تتهمهم الحكومة الاسرائيلية بأنهم أعضاء أو متعاونون مع حركتي حماس والجهاد الاسلامي، وعارضه 8% وأمتنع 1% عن إبداء الرأي، ورأى 55% ممن شملهم الاستطلاع أن عمليات الإبعاد من شأنها أن تحد من العنف و 26% أنها على العكس من ذلك ستشجع العنف و 18% أنها ستكون بلا أثر"[32].

[30] صحيفة القدس، 19992/12/21، 8373، مترجم عن صحيفة دافار الإسرائيلية، بعنوان" لا تبلعها ولا تتقيأها ".

[31] صحيفة القدس، 1992/12/19، عدد 8371 مترجم عنصحيفة يديعوت أحرنوت الإسرائيلية.

[32] صحيفة القدس، نفس المصدر السابق.

صحيفة جيروزلم بوست كتبت في افتتاحيتها بتاريخ 28\12\1992م" أنه ليس من السهل على الدول الديمقراطية أن تقاتل في الحرب ضد العنف، بيد أن إسرائيل لا يسعها أن تضحي بأرواح الناس في سبيل الاهتمام بحقوق الإنسان، إن إسرائيل تقاتل في سبيل بقائها، وأنه ينبغي النظر إلى قرار المحكمة العليا بالسماح بإبعاد الفلسطينيين إلى جنوب لبنان في هذا الإطار"[33].

### 1.7.4.2 الإبعاد الى مرج الزهور في الإعلام الفلسطيني والعربي:

استحوذت قضية المبعدين إلى مرج الزهور على الصحافة العربية والمحلية مما كان له بالغ الأثر في نجاح قضية المبعدين، وأطلع الشعب الفلسطيني والعربي والعالم جميعه من خلال الصورة والتقرير والمقابلة على الواقع المأساوي المؤلم والقاسي الذي يعيشه المبعدون في هذه المنطقة الجغرافية الخالية والمهملة في ظروف غير انسانية، وكان لهذا الانتشار الاعلامي الموسع الأثر الإيجابي في إبقاء قضية المبعدين حية يومياً، وعلى مدار عام كامل، وأثر بشكل سيء على السياسية الإسرائيلية واضطر إعلامها الخارجي للرد على ذلك دون جدوى.

أوردت مجلة الهدف لسان حال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مقالاً جاء فيه: قصة حقيقة لأناس اقتلعوا من وطنهم وقذفوا في العراء المر، يلتحفون السماء، ويفترشون الأرض، يتابعون دراستهم، يطبخون، ويتسامرون مساءً حول النار، وفي النهار يسيرون نحو الوطن، والطريق مسدود، والبنادق موجهة إلى صدورهم، والألغام مزروعة عند معبر زمريا، يعودون إلى المخيم مساءً، وهكذا دواليك، لم يرحلوا من المنطقة مهما كلف الأمر إلا الى فلسطين... إنها قصة صاغتها أعقاب بنادق الصهاينة وسياطهم خيوط عذاب ونفي، بيد أنها قصص فخار لشعب يرفض كل شيء أقل من أرضه ووطنه.

جريدة تشرين السورية في عددها الصادر في 27\12\1992م كتبت مقالاً بعنوان (رجال أم جبال) بقلم محمد عباس علي.
"رجال أم جبال؟ أم قطع من صخر؟ رجال أم ابراج؟ اولئك الذين يقفون بشموخ ولا الأطواد الشامخة، إنهم عالم جديد من العظمة ولا الراسيات فوق قمم تلك الذرى المكللة ببياض الثلج، غيرهم كان يكبر بالصمود أما هم فقد كبر الصمود بهم، أوصلوا إلى أرجاء العالم رسالة مفتوحة بأحلى لغة عرفها العالم، لغة الصمود والتحدي، من أجل الحق وعدالة القضية، كسب المبعدون الرهان، وفضحوا زيف العدوان، واتضح للعالم منبع الإرهاب، وها هو العالم يستنكر همجية العدو الاسرائيلي"[34].

جريدة الرباط كتبت مقالة بعنوان (مرج الصقور) بقلم بسام العموش: "رجال مرج الزهور ليسوا لفلسطين وحدها، إنهم المساهمون في إذكاء الصحوة الاسلامية في جميع انحاء العالم، إنهم السياسيون الذين لم ينحرفوا بسياستهم، وهم المفاوضون الذين لا يتنازلون قيد أنملة،

[33] صحيفة القدس، مترجم عن صحيفة جروزليم الإسرائيلية، 1992/12/28.
[34] رمضان، نزار، مصدر سابق، ص 90 نقلا عن صحيفة تشرين السورية، 1992/12/27.

شعارهم نعود كلنا أو لا نعود، المبعدون يؤدون رسالة راقية، أبكوا صحفيين أجانب، وتأثر بهم رجال ونساء على صمودهم وثباتهم وعلمهم وثقافتهم وتنظيمهم"[35].

مجلة فلسطين المسلمة الصادرة في مايو 1993م جاء فيها مقالة للكاتب منير شفيق بعنوان (قضية تفيض بالخير):

"لقد لعبت قضية المبعدين دوراً إنهاضياً هاماً على مستوى الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية عموماً، وتكمن هذه الأهمية بأن الأوضاع العربية الإسلامية راحت تسير باتجاه الانهيار والانحلال بعد حرب الخليج، الأمر الذي سيقضي على القضية الفلسطينية تالياً، فكانت قضية المبعدين في وقتها حيث تأثيرها الكبير في إحداث الإنهاض والتغيير لواقع الصراع، والإجماع والتعاطف الشعبي حولهم، ولهذا حين تقوم وضع المبعدين ومواقفهم ونتائج الصراع حولهم فإن المراقب سيلمس دورهم التاريخي في عملية الإنهاض والتغيير في حال الأمة"[36].

أوردت جريدة القدس في تاريخ 18\12\1992م تقريراً لمركز المعلومات الفلسطيني لحقوق الإنسان حول سياسة الإبعاد تعقيباً على إبعاد 415 فلسطينياً إلى جنوب لبنان جاء فيه إحصائية لأعداد المبعدين منذ عام 1967م وحتى عام 1992م، وأعداد المبعدين في كل سنة، "ويتبين أن إسرائيل قد أبعدت 1600 فلسطيني من الضفة الغربية وقطاع غزة بين عامي 1976-1992م، واعتمدت على قوانين الطوارئ في زمن الإنتداب البريطاني عام 1945م وكان عدد المبعدين زمن حكومات حزب العمل أكثر منه كثيراً من حقبة تولي اليمين الاسرائيلي بقيادة الليكود، حيث أبعد أيام مناحيم بيغين الليكودي أقل من 10 أشخاص من عام 1976م إلى عام 1985م، وعندما تسلم رابين وزارة الدفاع في أول حكومة ائتلافية أعاد استخدام سياسية الإبعاد في عام 1985م كجزء من سياسية القبضة الحديدية ضد النشطاء والسياسيين الفلسطينيين وأصبح منذ ذلك الحين إبعاد الفلسطينيين لأسباب سياسية أكثر إجراء متطرف غير قضائي استخدمته الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة"[37].

### .1.7.4.3 الإبعاد الى مرج الزهور في الإعلام الدولي

لم يترك المبعدون وسيلة إعلامية إلا ونقلوا من خلالها مواقفهم السياسية وتصوراتهم، حيث وجهوا رسائل عديدة لهيئات دولية لشرح قضيتهم، والتعريف بمأساة شعبهم، والواقع المأساوي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني في ظل الإحتلال الصهيوني، من تشريد وعذاب

[35] رمضان، نزار مصدر سابق،ص158 نقلا عن صحيفة الرباط الأردنية، أيار،1993.
[36] شفيق، منير " فلسطين المسلمة، قضية تفيض بالخير"، لندن: مايو 1993.
[37] صحيفة القدس، 1992/12/18، ع8371.

ومعاناة، مما أدى إلى اهتمام وسائل الاعلام المختلفة بعدالة قضية المبعدين والتفاعل معها، مما حدا بوزير الخارجية الأمريكي في ذلك الوقت وارن كريستوفر أن يقول إن بقي المبعدون في مخيمهم في جنوب لبنان فإنهم سيؤثرون على عملية السلام في الشرق الأوسط وستبقى الأضواء مسلطة عليهم، مما يؤثر على تفاعل شعوب المنطقة مع افكارهم، ومما قاله الصحفي البريطاني روبرت فيسك في مجلة الإندبندنت "كان المبعدون في غاية البراعة، بحيث استطاعوا أن يستقطبوا الصحافة العالمية إليهم، لأعمالهم وابتساماتهم التي كانت ترتسم على وجوههم، ولم أجد بقعة في العالم استطاعت أن تستقطب كماً من الصحفيين كمرج الزهور، المكان الذي يعسكر فيه المبعدون"[38].

وفي تعليق لصحيفة ليموند الفرنسية المستقلة بعنوان (رئيس وزراء اسرائيل أخطأ التقدير) "إن إجراء الإبعاد الذي اتخذه رابين من أجل حماية فرص السلام أدى إلى نتيجة عكسية، إذ أن عملية السلام التي بدأت منذ عام في مدريد توقفت تماماً بعد ان قاطعت الوفود العربية الجلسة الختامية لمباحثات واشنطن الثنائية"[39]. وعلقت صحيفة لوفيغارو اليمينية الفرنسية على عملية الإبعاد بقولها "إن إسرائيل لم تتخذ خلال 25 عاماً منذ بداية الإحتلال أي قرار إبعاد بمثل هذا الحجم وبمثل هذه السرعة"[40].
بينما أن صحيفة لومانتيه الفرنسية ذات الميول الشيوعية قالت "إن عملية الإبعاد بالجملة إجراء حربي وجريمة وخطأ في غاية الخطورة من وجهتي النظر السياسية والاخلاقية، لقد زودنا الأمل في أن تقوم المحكمة العليا الإسرائيلية بدورها في فرض احترام القانون وتصحيح قرار اتخذ خلسة أثناء الليل ولكن هيهات"[41].

وجاء في جريدة نيويورك تايمز الأمريكية على لسان مراسلها جيري غريمبيرغ في رام الله وأوردته صحيفة القدس تحت عنوان (وحدة فلسطينية فريدة) "إن الإبعاد زاد من شعبية حماس حتى بين المسيحيين في الأراضي المحتلة، وخلق وحدة فريدة بين الفلسطينيين من مسلمين ومسيحيين، وأصبح الإسلاميون يحظون بتأييد المسيحيين داخل الأراضي المحتلة، ونقل الصحفي غريمبيرغ عن أحد الفلسطينيين، أنا مسيحي لكني اتعاطف مع الإسلاميين، لأننا وصلنا إلى نقطة أصبح فيها جميع الفلسطينيين أسرة واحدة، وأضافت الصحيفة أن العمليات العسكرية لحماس ضد القوات العسكرية لسلطة الاحتلال زادت من إعجاب العديد من الفلسطينيين من مسلمين ومسيحيين"[42].

---

[38] رمضان، نزار، مصدر سابق، ص80.

[39] صحيفة القدس، عدد8371، 1992/12/19، مترجم عن ليموند الفرنسية.

[40] صحيفة القدس،1992/12/22،العدد8375،مترجم عن لوفيغاروالفرنسي.

[41] صحيفة القدس،1992/12/22،العدد8375،مترجم عن لوفيغاروالفرنسي.

[42] صحيفة القدس، ع 9،1992/12/8375، مترجم عن نيورك تايمز الامريكية".

مراسل شبكة التلفزة الأمريكية سي إن إن برانت سدلر قال بعد زيارة الشبكة لمخيم المبعدين وأثناء ظروف جوية صعبةً، "إن المبعدين يعيشون أوضاعاً سيئة للغاية، حيث الثلوج، والبرد القارص، وسوء التغذية، لقد أجمعوا على العودة الجماعية في استفتاء عام أمام وسائل الإعلام، حيث قالوا أننا لن نعود إلا دفعة واحدة، وفي نظري ان هذا مطلب شرعي لهم لاشك إنهم يتمتعون بمعنويات عالية فهم متكاتفون متحدون برغم المصير الذي ينتظرهم"[43].

وهكذا فإن قضية الإبعاد الى مرج الزهور قد استحوذت على اهتمام المجتمع الدولي، وخطفت أبصار المراقبين والمواطنين في الشارع الدولي، وتبوأت مكانة مرموقة في سلم الأحداث العالمية، مما دفع بوكالات الأنباء وشبكات التلفزة العالمية إلى إرسال مراسليها إلى مرج الزهور لنقل أخبار المبعدين من داخل المخيم، واستطاع المبعدون وخلال حقبة بسيطة من الزمن أن يقنعوا العالم بأن اسرائيل لا تلتزم بالأعراف الدولية، ولا تتقيد بحقوق الإنسان، وكشفت حادثة الإبعاد عن عقلية عنصرية لدى زعماء الكيان الاسرائيلي.

## 1.8 خلاصة

لم تحصر جميع المراجع التي تناولت الإبعاد إلى مرج الزهور نفسها في عملية التقييم واستنتاج العبر والدروس المستفادة، إلا أن أياً من هذه المراجع لم يخلُ من استخدام الألفاظ التقييمية، وإدراج بعض الدروس المستفادة، فقد قدم الكاتب شلوميت غازيت مقالة في صحيفة أحرنوت بتاريخ 29\12\1992م بعنوان (ما الذي تعلمته إسرائيل من مسألة الإبعاد؟) وخلص إلى النتائج التالية:

1. "العبرة الأكثر أهمية هي إغلاق الحدود اللبنانية أمام عمليات الإبعاد في المستقبل، وهكذا نصل أن الحدود الأربعة التي أمامنا مع مصر وسوريا ولبنان والأردن قد أغلقت تماماً أمام عمليات إبعاد مستقبلاً.
2. العبرة الثانية تتعلق بفكرة الترانسفير، الترحيل كحل سياسي للصراع الإسرائيلي الفلسطيني وإضافة للاعتبارات السياسية والأخلاقية يشكل مخيم المبعدين إثباتاً بأنه لا توجد احتمالات لتنفيذ فكرة الترانسفير، وفي المكان الذي فشل فيه إبعاد 415 شخصاً لا تتوفر إمكانية لإبعاد 4000 شخص، وبالتأكيد ليس بالإمكان إبعاد مليوني فلسطيني، وهذه الرغبات لن تتحقق قبل مجيء المسيح المنتظر.
3. العبرة الثالثة الصرخات التي سمعت من كل صوب في أعقاب عملية الإبعاد تشير أنه من المهم العثور على بدائل له في أقرب فترة ممكنة، لن يحاول أي شخص إيهام نفسه بأن القيام بخطوة الإبعاد وحدها يضمن ما يمكن أن يضع حداً للعنف بصورة عامة ولعنف حماس على وجه التحديد.

[43] رمضان، نزار، مصدر سابق، ص80.

4. أما العبرة في المجال السياسي فكان المأمول لعملية الإبعاد أن تشكل ضربة مؤلمة لشبكة التنظيمين المتطرفين حماس والجهاد الاسلامي، وأن تعزز مكانة الاتجاه المركزي الفلسطيني المعتدل نسبياً، لم يحدث ذلك بل الذي حدث معاكس تماماً"[44].

في دراسة للدكتور علي الجرباوي من جامعة بيرزيت بعنوان (قرار الإبعاد واستخلاص العبر الضرورية) ومن ضمن ما جاء فيها "إن الحكومة الاسرائيلية التي اتخذت خطوة لم يسبق لها مثيل في تاريخ إبعاد الفلسطينيين بإبعادها 415 مواطناً فلسطينياً لم تبدِ هذه الحكومة اهتماما كبيراً لما ستكون عليه ردود الفعل العالمية من جهة ومن جهة أخرى أن تبدي قلقاً كبيراً على مستقبل العملية التفاوضية الجارية منذ أكثر من عام بين الأطراف العربية واسرائيل، عند اتخاذ هذا القرار أخذت الحكومة في الحسبان اعتبارات داخلية وأخرى خارجية، وأعطت الأفضلية للداخلية، حيث مكاسبها تتعاظم بالاستجابة للاعتبارات الداخلية"[45].

وحول قانونية الإبعاد ومعالجة المحكمة العليا الإسرائيلية لإجراءات الإبعاد إلى مرج الزهور، والنتائج القانونية والعملية لذلك، والتي اضرت بمحكمة العدل العليا فقد جاء في كتاب "التحالف" للكاتب داني كورن وبوعز شابيرا أن قرار الإبعاد وقرار المحكمة العليا التي جعلته قانونياً كانا محلاً لانتقادات شديدة من ناحية قانونية ومن ناحية عملية. أما من الناحية القانونية فيقول المنتقدون إن إبعاد مواطنين من موطنهم الأم هو إجراء متطرف وغير قانوني حسب اتفاقية جنيف الرابعة، ولا يبرر استخدامه إلا كحل أخير بعد نفاذ كل الحلول، إن الإبعاد عقاب جماعي وهو محظور في اتفاقية جنيف كما ورد في قرار مجلس الامن 799 الصادر في 18\12\1992م، وبالنسبة للقضاة الذين شاركوا في المصادقة على قرار الإبعاد في المحكمة العليا الإسرائيلية القاضي اهارون باراك في كتابه (سيرة ذاتية) عبر عن ندمه فيما بعد على طريقة تصرفه في القضية وكتب "الحكومة نفذت إبعاداً جماعياً تحت ضغط كبير من الجانب الأمني محاولة تجاوز الأخذ بإستشارة المختصين القانونيين، وكان ذلك أحد الامتحانات الكبيرة للمحكمة العليا في اسرائيل، فقد وقف النظام الأمني ضد النظام القضائي، وللأسف وحسب اعتقادي فإن محكمة العدل العليا لم تصمد في هذه المواجهة"[46]. أما القاضي مائير شيكر رئيس المحكمة العليا أثناء الإبعاد فقد واصل التمسك بموقفه القائل إن قرار الإبعاد كان قانونياً، ولو كان الأمر بيده لما كان قد اصدر قرار التوقيف المؤقت للإبعاد ليلة 17\12\1992م.

أما من الناحية العملية وكما جاء في كتاب (التحالف) فقد علت أصوات في اسرائيل قالت "إن الإبعاد أضر بمصالح إسرائيل وبصورتها في العالم، حيث جذب معسكر المبعدين في جنوب لبنان إنتباه وسائل الإعلام العالمية التي صورت المبعدين بالضحايا، كما أن هذا الإجراء أفرز قيادات جديدة بين المبعدين أصبحوا فيما بعد من زعماء حماس في جيلها الثاني مثل الدكتور عبد العزيز الرنتيسي والدكتور محمود الزهار واسماعيل هنية وسعيد صيام وغيرهم، واستغل المبعدون فرصة وجودهم في لبنان لتقوية علاقاتهم واتصالاتهم بحرس الثورة

[44] صحيفة القدس 1992/12/29، عدد8381، مترجم عن يديعوت احرنوت بقلم شلومو غزيت" الذي تعلمته اسرائيل من مسألة الابعاد".
[45] صحيفة القدس، 1992/12/21، ع8373، علي الجرباوي" قرار الابعاد واستخلاص العبر الضرورية".
[46] شابيرا، بوعز وكورون، داني. التحالف: السياسة الإسرائيلية 50 سنة و100سنة، ص323-347، 1997.

الايرانية ومنظمة حزب الله، حيث قام رجاله بالتواصل مع المبعدين في المخيم، وتدريبهم على كيفية تحضير العبوات الناسفة والسيارات المفخخة، ومنذ عام 1994م وبعد عودة المبعدين نجح جزء منهم تحت قيادة يحيى عياش أن يخرجوا إلى النور عدة عمليات تفجيرية فاعلة أدت إلى مقتل مئة من الاسرائيليين خلال سنة"[47].

[47] باراك، أهارون، سعادة القاضي سيرة ذاتية، إسرائيل: كيتر، 2001.

## 2. الفصل الثاني: الصهيونية، الطرد و الابعاد فكراً وممارسةً .

### 2.1 مقدمة

### 2.2 الجذور التاريخية والأيدلوجية لسياسة الإبعاد في إطار مقاومة

### 2.3 الطرد والإبعاد في الفكر الصهيوني

### 2.4 سياسة الإحتلال الصهيوني في ممارسة الإبعاد

### 2.5 القوانين التي نصت على الابعاد

### 2.6 الإبعاد الى مرج الزهور: دراسة حالة

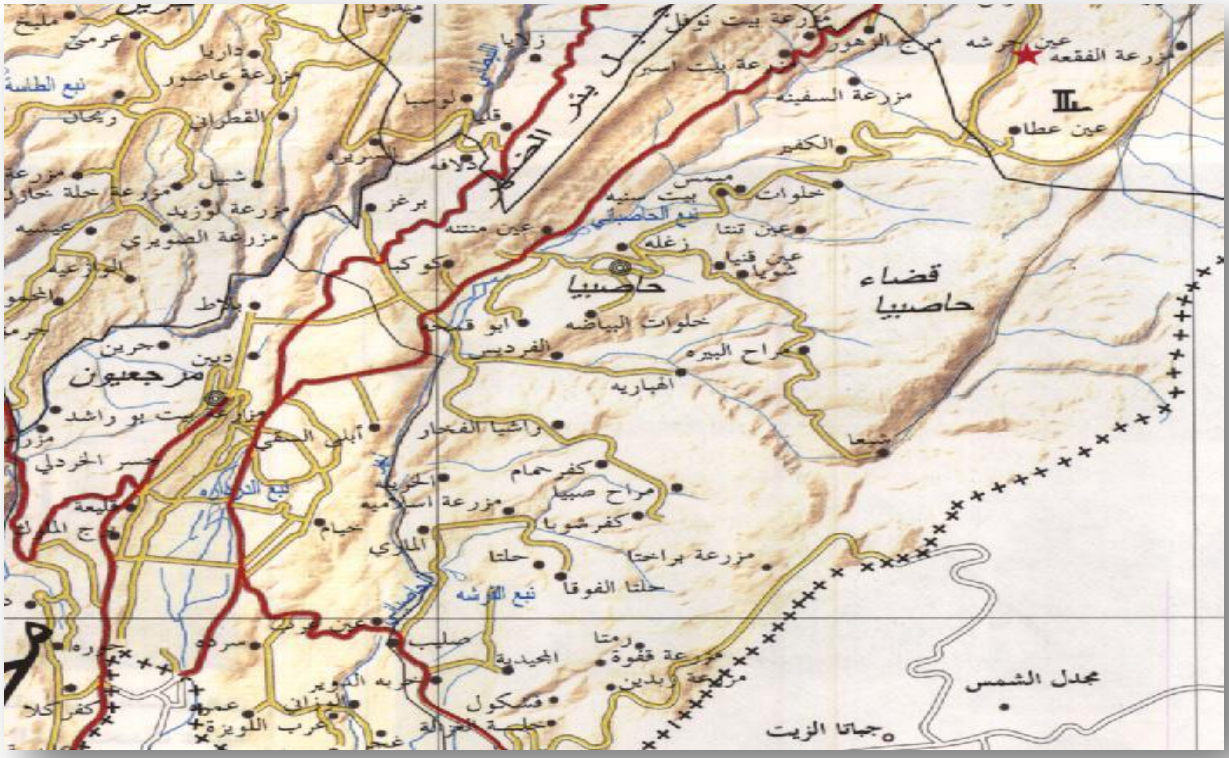


خارطة تبين موقع مخيم مرج الزهور

## 2.1 مقدمة

في العام 1948م كان الطرد الكبير والإبعاد العظيم للعرب الفلسطينيين من اراضيهم ووطنهم في فلسطين، وحملوا معهم جرحاً غائراً في صدورهم سمي بالنكبة، لن تبرأ اثار هذه الجريمة غير مسبوقة في التاريخ الحديث حتى الآن، وأدت هذه النكبة إلى طرد وإبعاد حوالي مليون شخص من أماكن سكناهم إلى مناطق اخرى سميت أماكن اللجوء، إلى ما تبقى من فلسطين وإلى دول عربية مجاورة، حمل المطرودون المبعدون عن وطنهم معهم ذكريات موجعة عن فقدان الوطن وآلام الذبح والقتل، وفقدان الممتلكات والبيوت والمزارع، والتشريد المهلك، وتشكلت مأساة انسانية فريدة من نوعها.

في مناطق اللجوء المختلفة أصبحت تجربة النكبة مادة لأدبيات اللاجئين وأدبيات لثوراتهم المختلفة، وكانت مخزنا للذاكرة الجماعية الفلسطينية، تدعمها السير الذاتية والروايات للمشاهد المختلفة، تدعمها مؤلفات القصص والأشعار، ودرست في مناهج التعليم الاجتماعية المختلفة، والتي أعادت تركيب المجتمع الفلسطيني في الشتات بمعظم صفاته، ولكن في مكان جغرافي آخر، وأعادت تركيب الوطن الذي حرموا منه بكل ما يحمله الشوق والخيال والحسرة والإصرار.

وفي الوقت نفسه قامت العصابات الصهيونية بعملية الطرد السكاني للفلسطينيين من فلسطين، وسعت لتغيير معالم المكان الفلسطيني بتدمير 530 قرية ومدينة فلسطينية، وأزالت كل معالمها، من نباتات وحقول وشوارع ومعالم، واستبدلت أسماء الأماكن العربية بأسماء عبرية، وأقام الصهاينة إطاراً حديدياً حول الوطن الضائع المنهوب تجسيداً لمقولة جابوتنسكي:"بأنه لا يمكن لإسرائيل أن تعيش إلا اذا طردت العرب وأقامت حول نفسها ستاراً حديدياً من القوة".[48]

" وأخرج الفلسطينيون وفي قلوبهم نكبة النفس، وتركوا خلفهم نكبة المكان الذي انتزع من الحياة، ومن المجتمع، وبقي في مكان آخر سموه إسرائيل، حيث تم تدمير المكان الفلسطيني المقدس ليقام على اشلآئه مكان صهيوني صنع له ثوباً من القداسة واسعاً مهلها كثير الثقوب لا يخفي معالم الخطيئة الصهيونية "[49].

زعم القادة الصهاينة أن الخروج الفلسطيني كان غير متوقع تماماً، وكتب بن غوريون عام 1952م قائلاً: (أن الصهيونية السابقة لقيام الدولة لم تكن تتصور حدوث مثل هذا الشيء)، ووصف وايزمان الخروج بأنه "تبسيط معجز لمهمات اسرائيل"[50]، ولكن هل كان الخروج معجزة ولم تتصور الصهيونية حقاً حدوثه؟ ألم يرغب هرتزل في طرد السكان المفلسين حسب تعبيره عبر الحدود؟ ألم يقترح وايزمان توطين العرب في شرق الأردن؟ ألم يطلب صهاينة عديدون من زانغويل إلى بيغين دائماً أنه لا بد من طرد العرب؟ وكيف تمكن وايزمان أن يحقق هدفه في جعل فلسطين يهودية، مثلما إنجلترا انجليزية؟.

---

48 ابو ستة، سلمان.حق العودة مقدس وقانوني ،بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،2001.

49 بنفستي،مارون.المكان المطمور-الارض المقدسة 1948.

50 Digital.ahram.org.eg، نقلاً عن صالح عبدالله ، المبعدون الفلسطينيون:القضية بأبعادها عن السياسة الدولية ، 1993

إنه الطرد والإبعاد الذي تم عام 1948م، والذي كان خطوة متعمدة تطبيقاً للفكرة الدينية والتلمودية وللفكر السياسي، الذي تبناه المعظم، وإن لم يكن جميع قادة الحركة الصهيونية، والذي كان سياستةً دائمةً للحركة الصهيونية والتي قامت عام 1967م بخطوة أخرى بعد ما تم الاستيلاء على المناطق الباقية من فلسطين، والتي أصبحت حسب المفاهيم الصهيونية مناطق اخرى نظيفة من العرب(يالو، عمواس، وبيت نوبا)، وخلقت مشكلة لاجئين ثانية حيث كرر التاريخ نفسه في جولات من الإبعاد الفردي والجماعي لا يزال متواصلاً حتى اليوم.

إن فكرة الترحيل والطرد والإبعاد بقيت ثابتة عند معظم قادة الحركة الصهيونية بما في ذلك ثيودرو هرتزل، ديفيد بن غوريون، أبراهام كرانوفسكي، زئيف جابوتنسكي، بيرك كاتسفكلس، نيومو متوسكين، آرثر روبين، موشيه شاريت، مناحمان سيركل، ومناحيم اوسيشكين، يوسف فايتز، حايم وايزمان، اسرائيل زايغويل، جولدا مائير، دايان، ليفي أشكول، شيمعون بيرز، مناحيم بيجن إسحق رابين، إسحق شامير، أرائيل شارون، إيهود باراك وبنيامين نتنياهو، وغيرهم.

إن الوسائل التي يتم بها الطرد تغيرت عبر السنوات طبقاً للظروف، ذلك أن الطرد والإبعاد الجماعي والفردي للسكان الفلسطينيين كان تصوراً للأيديولجية الصهيونية دينياً وسياسياً، قبل وقت طويل من قرار الطرد عام 1948م، وكان مدعوماً من قبل القيادات الصهيونية المختلفة، حيث نشأ هدف صهيوني يقوم على بناء دولة يهودية تقتلع الفلسطينيين وترحلهم، لأن وجودهم يشكل تهديداً أمنياً كبيراً للكيان الصهيوني، وهذا أوجد المقترحات الأيديولوجية للحركة الصهيونية، والأجندة السياسية التي تؤسس لدولة يهودية تستثني الآخرين.

## 2.2 الجذور التاريخية والأيدلوجية لسياسة الإبعاد في إطار مقاومة.

### 2.2.1 الاستخدام التوراتي لفكرة الطرد والإبعاد:

الطرد والإبعاد وتخليص الأرض من سكانها واقتلاعهم فكرة متلازمة مع الصهيونية السياسية التي استخدمت بطريقة فعالة الأسطورة والخرافة والملاحم التوراتية مع تلك الأفكار السياسية، وقلما تجد حركات أخرى في العالم تفعل ما يفعله الصهاينة في استخدام النصوص الدينية وتأويلها بما يخدم الأهداف السياسية.

ادعت الحركة الصهيونية وعلى لسان كبار قادتها ومفكريها أن الأحداث الموصوفة في العهد القديم تؤسس حق يهود القرن العشرين في بناء دولة يهودية على أرض فلسطين، حيث كان الادعاء الصهيوني دائماً أن الروايات الواردة في التوراة عن التكوين واللجوء الجماعي تبين جذور التقاليد التي تربط القبائل العبرية بأرض كنعان الخالية من السكان.

لا تزال الصورة المقدمة من أحبار الصهاينة المأخوذة من نصوص العهد القديم تؤكد وتبين حق اليهود في التوسع، وإعطاء الشرعية الأخلاقية المزعومة في بناء الدولة وطرد العرب، ولا تزال مثل هذه الافكار هي الملهم لأفكار الزعماء والمفكرين حتى هذه اللحظة.
إن ثمة بعداً دينياً مهماً منسياً في هذا الصدد يستوجب التوقف عنده وتأمله وكشف أبعاده، إذ أن مفهوم الترانسفير في الفكر الصهيوني مفهوم راسخ وتليد وسابق لآليات ومنطلقات الفكر الصهيوني، وينطلق هذا المفهوم في أساسه من فكرة التمايز اليهودي عن بقية سائر أمم الأرض، ومن زعم اصطفاء الله لليهود دون سواهم من شعوب الارض.

وتزخر الكتابات الدينية اليهودية بالعديد من الشواهد والأمثلة الصارخة على تجذر مفهوم الترانسفير في الوجدان اليهودي، بحيث يمكن القول وبوضح تام أنه مفهوم ديني في المقام الأول قبل أن يكون صهيونياً، فقد ورد في الجزء الثالث والثلاثين من التوراة حيث ينسب إلى الله قوله لموسى إنه (يعطي بني إسرائيل حق وراثة أرض كنعان) وحيث ينسب إليه قوله ايضاً (عليك بطرد كل سكان هذه الأرض، وإذا لم تخرجهم جميعاً أمامك فإن الذين يبقون منهم سيكونون كالقش في عيونكم والأشواك في خواصركم، وإنهم سوف ينغصون عليكم صفو حياتكم في الأرض التي تعيشون فيها).

وهكذا فإن التحليل المتعمق لفكرة الطرد وتاريخها يوضح الأيدلوجية الصهيونية برمتها، وبخاصةً الأوجه الفريدة للصهيونية التي ولدت من داخل الطائفة اليهودية. إن فكرة الترانسفير البغيضة التي نبتت أولاً في الأوساط الصهيونية، والتي هي ذات جذور عميقة في الفكر اليهودي قد بنيت على ضوء النصوص المقدسة لليهود، ولاسيما تلك التي تؤثر حالياً على المجتمع الاسرائيلي كالتوراة، العهد القديم، والتلمود، وبإلقاء نظرة سريعة على السلوك الموصوف في التوراة تجاه السكان غير اليهود المقيمين على أرض إسرائيل "نستغرب من عدد المرات التي يُذكر فيها أن الله نفسه يأمر أطفال إسرائيل بعدم ترك ولو واحداً غير يهودي حياً على أرض إسرائيل، بل يأمره بإبادة غير اليهود، ويظهر معنى الترانسفير في الوصية الواردة في سفر التثنية الإصحاح 20 : وبعد أن أصدر موسى تعليماته – بوداعة نسبية– التي قضت بأنه في حالة المدن البعيدة التي لا تقبل الخضوع والتي انتصر عليها أبناء إسرائيل، فقط جميع ذكورها أي الراشدين سيتم قتلهم ويستعبد النساء والأطفال، ويبدأ الإصحاح 7 من سفر التثنية بما يلي متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها، وطرد شعوباً كثيرة من أمامك الشعوب التي كانت تقطن البلاد ودفعهم الرب إلهك امامك وضربتهم فإنك تحرمهم لا تقطع لهم عهداً ولا تشفق عليهم" (الايات 1،2)[51].

[51] محجوب،عمر. الترانزفير الجماعي في العقيدة الصهيونية ترجمات مختارة، القاهرة: البيادر للنشر و التوزيع،ص249-1990،250نقلاً عن شاحك إسرائيل،مجلة الدراسات الفلسطينية.

كما وقد ورد في مقطع مشهور من التلمود ليوشع قبل دخوله إلى فلسطين التي سيفتحها يوجه إنذاراً إلى السكان "إما أن تخضعوا وتقبلوا بالعبودية وتصبحوا حطابين وسقايين كما حدث لأهل جبعون وإما أن تهاجروا بإرادتكم"[52](الاصحاح9 الآيات 21،23،26،27). وإذا ما استمر هؤلاء بالقتال فستتم إبادتهم كما جاء في سفر يشوع، ومن الجدير بالذكر ان تعبير حطابين وسقايين هو إشارة إلى الفلسطينيين.

وجاء في سفر الخروج (الإصحاح 23 الآيات 27،32) حيث وعد يهوا الله بإيقاع الذعر، وإرسال زنابير لطرد سكان أرض الميعاد أمام العبرانيين ولكن بتمهل حيث جاء "لا أطردهم من أمامك في سنة واحدة لئلا تصير الأرض خربة فتكثر عليها وحوش البرية، قليلاً قليلاً أطردهم من أمامك إلى أن تثمر وتملك الأرض"[53] (الأيات 29،30).

ولقد استخدم الصهاينة القانون الديني لديهم المسمى الحالاشا أسوأ استخدام في عملية إضفاء الشرعية على طرد الفلسطينيين وحرمانهم من وطنهم والتضييق الشديد عليهم وهذه بعض نصوص هذا القانون:

1) "من غير المسموح لليهود أن يسمحوا للآخرين بالعيش في الأرض المقدسة.
2) من غير المسموح تأجير منازل لغير اليهود.
3) ليس لليهود الحق في بيع او المشاركة في منزل إلى غير اليهود في إسرائيل وعلى العكس من ذلك أن يبيع كل الممتلكات غير اليهودية لليهود موصى به.
4) التعاليم والنصوص الدينية والتلموذية والتوراتية رفعت الترحيل والإبادة الى مستوى القداسة الدينية"[54] .

لقد ذهب بن غوريون أول رئيس وزراء لإسرائيل أبعد من ذلك حتى قال:إن التوراة هي أصل التمليك المقدس لليهود في فلسطين، لقد أسس الفكر الصهيوني ادعاءاته المعاصرة في أرض فلسطين على الرواية التوراتية وادعاءات صهيونية عن ممالك سليمان وداوود ومملكة يهودا والسامرة وهيرود، التي ظهرت في جبال فلسطين في فترة قصيرة من الزمن.

استخدمت الصهيونية ومفكروها طيفاً من المصطلحات التوراتية عن أرض فلسطين، مثل أرض إسرائيل الكاملة، ويهودا والسامرة، وأرض الميعاد، وأرض التوراة، والأرض المقدسة، وكان الهدف الأساسي من وراء كل ذلك الإخفاء الحقيقي للتاريخ الفلسطيني لأرض فلسطين، وكان الهدف الوصول لنتيجة أنه لا وجود لفلسطين كمعنى قائم بذاته ولا تاريخ خاص لها، لأنه لا وجود أصلاً لها.

[52] محجوب، المصدر السابق نفسه، ص253
[53] محجوب، المصدر السابق نفسه،ص 254
[54] www.taban.net

إن هذا التغييب لتاريخ فلسطين صاحبه تغييب آخر لسكان الأرض، إن الهدف تهميش للتاريخ الفلسطيني أرضاً وشعباً، حيث صور كثير من الباحثين التوراتيين وخبراء الدعاية والاعلام الإسرائيليين فلسطين بالجرداء المهجورة الخالية، تنتظر من يجعلها خصبه ومأهولة، وهي أرض بلا شعب تنتظر شعب الله المختار ليقوم بإعمارها.

كتب عاموز عوز وهو أحد الروائيين الصهاينة مقالة في صحيفة دافار بعد العام 1967م لفت الانتباه أن الاسرائيليين يميلون عميقاً لرؤية فلسطين كبلد دون سكان، وأضاف أنه عندما كنت صغيراً كانوا يعلموننا في المدارس "أنه بعد دمار الهيكل، وحين أبعدنا عن بلدنا، جاء غرباء إلى ما كان إرثنا وعبثوا به، إنهم العرب الذين ولدوا في الصحراء، وجعلوا الأرض خراباً، ودمروا صفوف المنازل على التلال الجميلة، ودمروا قطعان الماشية والغابات الجميلة، حتى جاء الرواد الأوائل من المستوطنين إلى الأرض لإعادة بنائها وتخليصها من الدمار، وجدوا أرضاً بوراً مهجورة، كان عدداً قليلاً من البدو والمتخلفين يتجولون فيها، إن بعض من وصلوا من الأوائل اعتقدوا ولهم الحق أن على هؤلاء العرب العودة إلى الصحراء وإعادة الأرض إلى أصحابها وإذا لم يفعلوا ذلك فإن على الصهاينة أن ينهضوا ويرثوا كما فعل الذين غزوا كنعان في عاصفة: لحن الدم والنار. صعود الجبال وتحطيم السهل عليك أن ترث كل ما تراه، وان تغزو الأرض بقوة ذراعيك"[55].

## 2.3 الطرد والإبعاد في الفكر الصهيوني

إن فكرة الترانسفير السكاني، والتي ظهرت في الأرشيف الصهيوني، تظهر أن فكر الترحيل السكاني هو تعبير مخفف عن الإزاحة المنظمة للسكان الفلسطينيين من فلسطين الى بلدان مجاورة أو بعيدة.

إن الفهم الصهيوني يركز على أن أرض فلسطين هي حق لليهود منذ الولادة، وتعود بشكل حصري لليهود دون سواهم، والعرب الفلسطينيون غرباء، وعليهم الرحيل وعليه فإن الترحيل والطرد والترانسفير الإجباري له أساس عميق في الفكر الصهيوني القديم والحديث كحل للتطلعات الصهيونية في إقامة دولة يهودية. كما إن التاريخ الصهيوني يظهر أن أغلبية المجموعات الصهيونية تتبنى فكراً يقوم على الفوقية العنصرية و الامبالاة اتجاه العرب، ويتجه إلى إنكار حقوقهم القومية، واقتلاعهم وترحيلهم الى البلدان المجاورة. فأحد كتاب الصهاينة البارزين وهو اسرائيل زانغويل ومقرب من تيوردو هرتزل. رفع شعار (أرض دون شعب لشعب دون أرض)، وكتب القائد الصهيوني الامريكي أرثر هرتصوغ أنه بالنسبة لهرتزل فإن الحركة الصهيونية التي أوجدها خُلقت من أجل هدف واحد وهو شعب بلا

[55] مصالحة،نور الدين.اسرائيل الامبرالية والفلسطينيون سياسية التوسع 1967-2000، لندن: مؤسسة الدراسات العربية، 2000، ص288.

أرض إلى أرض بدون شعب، وذهب حاييم وايزمان سنة 1914م إلى التركيز على هذه الشعارات (أرض بلا شعب لشعب بلا أرض) ووصفه "بأنه إيجاد الجوهرة للخاتم أي توحيد الشعب اليهودي مع فلسطين"[56].

إنه المعنى الذي قاله وايزمان لآرثر روبين حين سأله عن الفلسطينيين وكيف حصل على وعد بلفور قال: قلت لوزير الخارجية بلفور إن هناك بضعه مئات من الزنوج في فلسطين وهؤلاء ليس لهم قيمة. و ليبرر الإستعمار الصهيوني لفلسطين فلا مانع من إتهام سكانها بالخواء الحضاري. إن بلفور الذي أصدر وعده بالوطن القومي لليهود الذين كانوا يشكلون 20% من السكان سنة 1917م على حساب الفلسطينيين، اعترف "أنه في فلسطين لا نقترح حتى المرور بشكلية مراعاة رغبات السكان الحاليين، وكان في اعتقاده أن الصهيونية أكثر أهمية من فلسطين، وعليه يجب التخلص من هؤلاء العرب"[57]. وكان اليهود يتجاهلون بدورهم وجود سكان البلد الحقيقيين، وطبقاً لما ذكره اليهودي الروسي آشر جنسبرغ فإنهم كانوا يعتبرون الفلسطينيين إما همجاً كالحيوانات، أو أنه ببساطة لا وجود لهم.

في تصريح لغولدا مائير بتاريخ 15\6\1969 في جريدة الصندي تايمز البريطانية وكانت من روؤساء وزراء إسرائيل "لم يكن هناك ما يسمى بفلسطين، وأنه لم يكن في فلسطين شعب يعتبر نفسه شعباً فلسطينياً، أو نحن جئنا وطردناه وانتزعناه من بلاده، إنه لم يكن موجوداً أصلاً"[58]. أحد وزراء التعليم في ترجمته لسياسة الحكومة الصهيونية الرسمية يقول للمعلمين "إن الأهمية بمكان أن يعرف شبابنا أننا حين عدنا إلى هذه البلاد لم نجد بها أية أمة أخرى، إنه بالتأكيد لم تعش هنا أية أمة منذ مئات السنين، وأن العرب الذين التقيناهم لم يكونوا سوى لاجئين معدومين حلوا في البلاد في منتصف القرن التاسع عشر"[59].

ويعلق الباحث اليهودي ووكليف لامان في وصفه للقرى العربية في فلسطين إنها قذرة وملابس أطفالها نتنة، وينقصهم التعليم، والفلسطينيون عاجزون تماماً عن تطوير نفسهم بنفسهم، وقد وصف حاييم وايزمان الفلسطينيين "بأنهم خون يمارسون الابتزاز، والفلسطيني المسؤول فاسق وفاسد وغير كفء، ويسعى للبغشيش، وهو فلاح متخلف عن عصره بما لا يقل عن أربعة قرون، ومن كان فيهم من الأعيان فهو أمي وغير أمين وغير وطني وغير كفء"[60].

وفي فلم أنتج في العام 1935م بتمويل من منظمة صهيونية هي صندوق مؤسسة فلسطين ذهب إلى اعتبار البرتقال الذهبي الفلسطيني من إنتاج النشاط اليهودي، وأنه بفضل اليهود نبت البرتقال مكان الشوك، وقد ذهب الأمر برئيس وزراء اسرائيل في أواخر الستينات

---

[56] مصالحة، نور الدين.طرد الفلسطينيين مفهوم الترانسفير في الفكر الصهيوني السياسي 1882 -1948، واشنطن: مؤسسة الدراسات العربية،1992،(الفكر الصهيوني ص224 نقلاً عن عليوة جمال. فلسفة الارهاب الصهيوني في الفكر الصهيوني، لندن: مركز الشرق العربي، ، 2010،ص 244.

[57] جيلمور،ديفيد.المطرودون محنة فلسطين.القاهرة:مكتبة متولي 1993، ص12 .

[58] Alsharq alarabi.org.uk ، نقلاً عن عليوة جمال. فلسفة الارهاب الصهيوني في الفكر الصهيوني، لندن: مركز الشرق العربي، 2010

[59] جيلمور، مصدر سابق، ص12.

[60] جلمور، مصدر سابق/ ص 14

ليفي أشكول أن يسأل ما هي حقيقة الفلسطينيين؟، وكأنه لا يعرف شيئاً عن وجودهم، وعندما سأل أينشتاين وهو من مفكري الحركة الصهيونية ما سوف يحدث للفلسطينيين اذا نجحت المخططات الصهيونية، كان رد وايزمان عليه في سخرية أي فلسطينيين ليس لهم أهمية تذكر، وفي سبيل إقناع الغير بهذا الموقف تعين على غولدا مائير أن تزعم "بأنه لا وجود للفلسطينيين في حقيقة الأمر واذا اعترف الاسرائيليون ببشر منهم فهم عرب وليسوا فلسطينيين"[61].

كان هدف الصهيونية إقامة دولة يهودية بكل ما تنطوي عليه سياسياً، فما هو الدور الذي تصوروه في أفكارهم لسكان البلاد الأصلية الفلسطينية؟ لقد قدم هيرتزل الجواب حين قال: سوف نصادر في هدوء ممتلكات للعرب، ونشجعهم على عبور الحدود الى البلاد المجاورة، ونوفر العمل لهم فيها، مع حرمانهم من أي عمل في بلادنا.

إن ما كان يحتل مكان الصدارة في جدول أعمال وايزمان هو حمل السكان الفلسطينيين على ترك البلاد أو طردهم عبر الحدود، وفي تصريح له أمام جمهور أنجليزي أن الصهيانة سوف يقيمون في فلسطين نوع المجتمع الذي يجعلها يهودية بقدر ما إنجلترا إنجليزية وأمريكا أمريكية، أما كيف سيتم ذلك فقدم هيرتزل الجواب على ذلك قبل عشرين عاماً من هذا التصريح حين قال "سوف يصادر الصهاينه في هدوء الممتلكات العربيه ، وسيعملون على تشجيع السكان الفقراء على عبور الحدود بتوفير عمل لهم في الدول التي يعبرون اليها، ولا بد من اقامة برج الحضاره وسط البربريه الشرقيه"[62].

أما جوزيف فايتز أحد المكلفين بمهمة الاستيطان فقد قال 1940عام وأورد ذلك في كتاب يومياتي ورسائل الى البنين عام 1965: "ينبغي أن يكون واضحا فيما بيننا أنه لا مجال لشعبين أن يعيشا معا في هذه البلاد، وسوف لا نستطيع تحقيق هدفنا كدولة مستقلة مع وجود الفلسطينيين في هذه البلاد الصغيرة، وليس هناك من طريقه سوى نقل الفلسطينيين من هنا الى الدول المجاورة، نقلهم جميعهم دون ترك قرية واحد أو قبيلة واحد"[63].

وقد وصف سيرجون نسلور ــ مبعوث انجليزي ــ إلى فلسطين في رسالةً بعث بها إلى ملك إنجلترا في شهر مايو 1930م موقف اليهود من العرب: "أنهم لا يعيرون أي اهتمام بحقوق الآخرين ومشاعرهم، وأن موقفهم من فلسطين يتسم بالتعالي والغطرسة"[64]. في عام 1950 صرح إسرائيل زايغويل "يجب ان نستعد لطرد هذه القبائل العربيه بالسيف مثلما فعل أجدادنا"[65]، وبعد الحرب العالمية الأولى قدم وايزمان وارنسون اقتراحا بتحويل فلسطين إلى دولة يهودية وطرد الفلسطينيين منها بالقوة وإسكانهم على ضفاف دجلة والفرات

---

[61] جيلمور، ،ديفيد.المطرودون محنة فلسطين.القاهرة:مكتبة متولي 1993، ص53.

[62] جرار، ناجح .الهجرة القسرة الفلسطينية .فلسطين 1995

[63] عليوة، جمال. مصدر سابق

[64] ابو ستة، سلمان.حق العودة مقدس وقانوني ،بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،2001.

[65] صحيفة الدستور الاردنية، 1997/9/3، ص37، نقلاً عن ابو سنة، سلمان. حق العودة مقدس وقانوني.

الخصبة، أما في العام 1939م فقد صرح جابوتنسكي "ليس هناك خيار يجب أن يخلي الفلسطينيين المكان لليهود في أرض إسرائيل... شكراً لله فنحن اليهود لا ننتمي إلى الشرق، لذلك يجب أن تكنس الروح الإسلامية من أرض إسرائيل"[66].

أما يوسف فايتز زميل بن غوريون ويلقب بنهاب الأراضي العربية، ومتزعم أول لجنة ترحيل في الأربعينيات فيقول: "نريد فلسطين بدون فلسطينيين"[67]، وكان بن غوريون أول رئيس وزراء لإسرائيل يكره العرب كرهاً شديداً، وكان سعيداً برحيل العدد الكبير منهم عام 1948م، وكان يفضل لو طردوا جميعاً، وعندما طاف بسيارته حول الجليل في الخمسينيات كان مستاءاً جداً من رؤية القرى العربية حتى أنه قال: من يطوف بالجليل يشعر أنه ليس جزءاً من إسرائيل، وعندما فتح الارشيف الاسرائيلي كشف هذا الحوار بين وزير العدل رونين ورئيس الوزراء ديفيد بن غوريون في تشرين الأول عام 1947م، وعشية قيام اسرائيل، ويكشف عن التفكير الصهيوني بالتوسع التلقائي على حساب الفلسطينيين، وطردهم لما وراء خطة التقسيم، حيث طلب وزير العدل تأسيس وتعريف للحدود الناشئة "فقال لبن غوريون هناك مسألة الحدود التي لا يمكن، أن نتجاهلها:

بن غورين: كل شيء ممكن إذ نحن الحكومة المؤقتة قررنا هنا أن لا يتم ذكر الحدود فإن ذلك سيكون الحال لا يوجد أولويات.
روزين: إنها ليست مسألة أولويات بل الموضوع قانوني.
بن غوريون: القانون هو شيء يقرره الرجال، إنه منطق القوة الذي يفرض نفسه في النهاية على كل القوانين والقرارات سواءً كانت غربية أو غيره"[68].

بهذه العقلية أو بمنطق القوة فكر أول رئيس وزراء لإسرائيل ديفيد بن غوريون، وكان ذلك فكر غالبية أعضاء المؤسسة الاسرائيلية الصهيونية التي شاركت بن غوريون هذه الأفكار، حيث تقول جولدا مائير التي شغلت منصب وزيرة للخارجية ورئيسة للكنيست ورئيسة لوزراء اسرائيل، وتعتبر ثاني أقوى شخصية في اسرائيل بعد بن غوريون: إنها لم تستطع النوم ليلاً، إذ كان يؤرقها التفكير في كل الأطفال العرب الذين يولودون في تلك اللحظة.

في حوار تم عام 1973م بين روبين كالسويل عضو مجلس العموم البريطاني مع ديفيد كوهين _ الرئيس ذو النفوذ وقتئذٍ للجنة الشؤون الخارجية التابعة للكنيست_، فتحدث وقتها ديفيد عن الفلسطينيين بإسهاب واستخفاف عندها سأله روبين :ولكنك يا دكتور تتحدث عن غيركم من البشر بعبارات تشبه ما تحدث به يوليوس إسترانجر (وهو نازي)عن اليهود ألم تتعلم شيئاً؟ عندها ضرب كوهين المنضدة بكلتا يديه وقال "ما أتحدث عنهم ليسوا بشراً وليسوا أناساً إنهم عرب"[69]

---

[66] صحيفة الدستور الاردنية، مصدر سابق.

[67] ابو ستة، سلمان.حق العودة مقدس وقانوني ،بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،2001.

[68] كابلوك، امنون.ضوء جديد على الازمة الإسرائيلية، مشكلة الاجئين و أصولها. 1987، نقلاً عن جرار ناجح، مصدر سابق، ص 32.

[69] جرار،ناجح.الهجرة القصرية الفلسطينية.فلسطين،1995.

يقول مناحيم بيغن أحد رؤساء وزراء إسرائيل في كتابه التمرد عام 1951م "إن دولة إسرائيل لم يكن لها أن تنشأ بدون النصر في دير ياسين"[70]. وفي مقال صحفي لأحد اليهود الموضوعيين في 1 أيار 1961م في صحيفة الرسالة الإخبارية اليهودية، وفي تعليق له على اعتقال اسرائيل للقائد النازي أيخمان: "هل لإسرائيل الحق الأخلاقي في إصدار حكم على أيخمان أو معقابته، في الوقت الذي فرضت فيه المنفى والتعاسة منذ العام 1948م على مئات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال الذين لم يرتكبوا جريمة سوى أنهم فلسطينيون"[71].

وفي نظر وتقدير أجهزة الأمن الاسرائيلية فإن عقوبة الإبعاد تعتبر من أخطر وأقسى العقوبات بالنسبة للسكان العرب تمتلكها أجهزة الامن قانونياً حسب أنظمة الطوارئ للعام 1945م، ويقول مئير شميكر رئيس المحكمة العليا ونائبه مريم بن بورات "إن ميثاق جنيف الرابع يجب ان ينظر له حسب الظروف التي كانت سائدة عند وضعه إضافة إلى أن الميثاق ليس جزءاً من قانون اسرائيل"[72].

في تعليق لشيموئيل برسبورغر سكرتير حزب شالوم تسيون في ثمانينات القرن العشرين "إعلم أن الولد الصغير الذي ألقى بحجر يعود إلى بيته ليخبر والده بأن اليهودي قد هرب، وأن الرد على ذلك أحسنت يا ولدي، ولكن لو جاؤوا الى والده ليخبروه انه وولده سيبعدان الى الجانب الآخر من الحدود، فلن يثني على ولده وإنما سيضربه ضرباً مبرحاً"[73].

وفي رأي إسحاق رابين رئيس وزراء اسرائيل الذي صرح في العام 1988م "منذ الانتفاضة قبل تسعة أشهر إعتقلنا 18 ألف شخص، وهناك حالياً 5600 معتقل، بينهم 2400 معتقل إداري ،كما تقرر إبعاد 60 شخصاً ومع ذلك لم تتوقف الانتفاضة"[74].
أما موشيه أرنس وزير دفاع سابق فيقول: إن إسرائيل ستواصل عمليات الإبعاد من المناطق المحتلة لأن الإبعاد إجراء ناجح ورادع، وفي تعليق لسارة دورون رئيسة كتلة الليكود سابقاً إن عقوبة الإبعاد ملائمة، أما الكولونيل دافيد لاهاف خبير القانون الدولي في النيابة العسكرية فيقول :"إن الإبعاد ليس عقوبة بل خطوة إدارية وهو يندرج تحت بند العقوبات التي تشمل الإقامة الجبرية والاعتقالات الإدارية"[75].

رافائيل إيتان وزير زراعة ورئيس أركان سابق يقول: "يجب إبعاد جميع المحرضين ورؤساء الانتفاضة، وحان الوقت للعمل بشدة وعدم انتظار المفاجئات، لو كان الأمر متعلقاً بي شخصياً لكنت أصدرت أوامر الطرد لكل سكان القرية، والولد الذي يقذف حجراً تطرد

---

[70] عليوة،جمال. مصدر سابق

[71] صحيفة الرسالة الإخبارية، 1 ايار 1991، نقلها جرار ناجح مصدر سابق ص21.

[72] صحيفة الشعب المقدسية،1988/8/26

[73] البيادر السياسي، العدد351،ص37-39

[74] مجلة الكاتب،تشرين أول/1988،العدد102.

[75] المدني، رشاد.ابو صالح،زياد.المبعدون الفلسطينيون خلال الإنتفاضة: منشورات رابطة الصحفيون العرب في الأراضي المحتلة، القدس،1991،ص65

عائلته الى لبنان في الليلة نفسها. في تصريح اخر قال: يجب إخلاء كل معسكرات الإعتقال من المعتقلين الفلسطينيين، ونقلهم بباصات مكيفة مباشرة الى ما وراء الحدود"[76].

غيئولا كوهين من حركة هتيحيا اليمنية المتطرفة قالت :"ثمة خطأ وقع في أثناء حرب الأيام الستة عندما لم تستغل الحكومة الحرب لكي تنقل إلى الضفة الشرقية لنهر الاردن عشرات ومئات الآلاف من سكان الضفة الغربية، الأمر الذي عرفنا كيف نقوم به خلال حرب الاستقلال عام 1947، وأضافت في تصريح آخر يجب حرمان الذين صدرت ضدهم أوامر إبعاد حق تقديم التماسات أمام المحكمة العليا للدفاع عن أنفسهم"[77]، يوشع ساغي عضو لجنة الخارجية والأمن اواخر العام 1988م وفي تعليقه على ابعاد 4 من نشيطي حماس "إن إبعاد أربعة من نشيطي حماس خطوة صحيحة، وأطالب الحكومة باتخاذ خطوة جريئة وإبعاد جميع زعماء حماس ومحرضين آخرين لدى الحكومة إثباتات ضدهم"[78].

أما صحيفة معاريف الاسرائيلية فقالت: "الإبعاد العقاب الأكثر حضارة في قمع الانتفاضة"[79]، وفي تصريح لدان ماريدور وزير مالية سابق: "إن الحكومة تتخذ إجراءات مختلفة ومتنوعة، من استخدام الأسلحة، او الإبعاد، والاعتقالات، والمحاكمات، والإجراءات الادارية المختلفة"[80]، وعلق مردخاي غور رئيس أركان سابق الإبعاد وسيلة إيجابية لفرض القانون والنظام.

وينتقد زئيف شائيف في مقاله له في صحيفة هآرتس في تاريخ 14\8\19989 مقالة لرحبعام زئيفي بعنوان (ترانسفير من اجل السلام) "ان الحل الأفضل لعرب الأراضي المحتلة وللشعب الاسرائيلي هو نقل العرب خارج أرض اسرائيل"[81]، وصرح احد رؤساء محكمة العدل العليا يقول: إن العمل على الإبعاد ضروري لأن عقوبة الإعدام غير موجودة في اسرائيل.

إن أشد أشكال القمع وأكثرها مرارة هو الإبعاد، وممارسته هي تحضير لسياسة الطرد الترانسفير، وإن تكثيف عمليات الإبعاد وزيادة أعداد المبعدين من شأنها في نظر السلطات الصهيونية تهيئة الرأي العام لفكرة الترانسفير على المستوى القومي، والتي لم تكن ردة فعل على عملية مقاومة هنا أو هناك ولكنها انعكاس للواقع التاريخي والديني والثقافي لدى قادة الحركة الصهيونية والسياسيين والعسكريين وحتى القانونيين الذين يؤمنون بفكرة الأرض الفلسطينية الخالية من سكانها الشرعيين، وكانت سياستهم ومنذ نشأة الحركة الصهيونية تقوم على تنفيذ هذه الفكرة بكل الوسائل الخبيثة التي برع القادة الصهاينة في تنفيذها.

---

[76] المصدر السابق نفسه،نقلاً عن صحيفة الاتحاد،الناصرة،1989/10/16.

[77] المدني،رشاد. المصدر السابق نفسه، ص67

[78] المدني،رشاد. المصدر السابق نفسه، ص67

[79] المدني،رشاد. المصدر السابق، ص،67 ، نقلاً عن صحيفة معاريف الإسرائيلية.

[80] المدني،رشاد، المصدر السابق، ص68، نقلاً عن صحيفة دافار،كانون ثاني/1991

[81] صحيفة هآرتس الاسرائيلية، 1989،

إن هذه السياسة في الواقع خارجة على التاريخ، وهي رجعية، والمتابع لجميع إجراءات سلطات الإحتلال، سواء بفرض حظر التجوال، أو بهدم البيوت، أو بمنع بناء البيوت، أو بفرض الحصار الاقتصادي، أو بإطلاق الرصاص على السكان العزل، أو بتعطيل المدارس والجامعات، أو بالاعتقالات العشوائية، أو بتطبيق اجراءات العقاب الجماعي، أو بغيرها من إجراءات تجعل العيش صعباً بل مستحيلاً يدرك أن سلطات الإحتلال الاسرائيلي تمارس بالفعل سياسة الطرد والإبعاد على نحو تدريجي بطيء لضمان تحاشي استفزاز الرأي العام العالمي والعربي، ولذلك فالمشروع الصهيوني كله هو مشروع قائم على فكرة الطرد الجماعي.

إن الإبعاد إلى مرج الزهور هو حلقة من الحلقات المتواصلة في فكر الصهاينة وزعمائهم، ولن يكون الأخير كلما ساعدت الظروف الاقليمية والدولية على تنفيذ هذه الافكار، حيث إن الظروف الدولية والصمود الفلسطيني قد أفشل تحقيق هذه الفكرة بشكل كامل حتى الآن، لأن المقاومة والانتفاضة الفلسطينية قد أسقطت الخوف، وأحلت محله التشبث بالأرض والكراهية للعدو، وأن فلسطينياً لن يرحل عن أرضه لأن الشعب الفلسطيني مسلح بوعي عال بهويته الوطنية المستقلة، ملتحم بأرضه، منتظم في إطار المقاومة، كما أن شعار العودة الذي يرفعه الشعب لم يعد شعار استعادة حق من حقوق اللاجئين المطرودين والمبعدين، وإنما هو شعار هجومي ضد سياسة الإبعاد والطرد وكل ترويج له على النطاق العالمي.

بطرد الفلسطينيون من فلسطين كانت الكارثة، إذ اقتلع الشعب الفلسطيني من أرضه، وطرد إلى الدول المجاورة، وخلقت مشكلة اسمها مشكلة اللاجئين لا تزال في مركز الصراع الشرق أوسطي.

كان التهجير الجماعي وما تبعه من موجات إبعاد متكرر، عبارة عن أفكار وتصرفات متعمدة لدى القيادة الصهيونية، وبشكل أساسي من القادة السياسيين والعسكريين، وكانت فكرة الطرد والترحيل والإبعاد فكرة تم عقد العزم عليها عن قرار مسبق، تمت دراسته بعمق، حيث تركزت في العقل الصهيوني الذي قدم الأمن على كل شيء، وأعطت التفسير العسكري والاستراتيجي والمبررات لتطهير الدولة اليهودية وطرد الفلسطينيين من ممتلكاتهم.

إن الإبعاد والتهجير الجماعي كان ذروة جهود عشرات ومئات من المفكرين الصهاينة، وكانت تبذل جهود سرية صهيونية لتحقيقه، وشكل عنفاً وحشياً قاسياً، وتعاوناً سرياً بين الحركة الصهيونية والاستعمار البريطاني بتنفيذ وعد بلفور، الذي كان حجر الزاوية في تنفيذ هذا المخطط الرهيب، وكان الطرد والإبعاد الجماعي هو السلسلة المحورية للتاريخ الفلسطيني المعاصر، وكان ذلك هو المأساة التي تكمن في جذور المشكلة الفلسطينية، وما زال حق العودة الى الوطن المسلوب ماثلاً في أفكار وأدبيات الشعب الفلسطيني.

إن الطرد وما نجم عنه من مشكلة اللاجئين الفلسطينيين يعتبر مسؤولية صهيونية، يتحملها قادتهم، كما تبين من أدبياتهم، وطرق تفكيرهم، ونظرتهم لأبناء الشعب الفلسطيني، حيث تم إجبار الفلسطينيين على ترك المدن والقرى بقوة السلاح، ودفع آخرون للرحيل بالخديعة والكذب والوعود الزائفة، حيث تحولوا إلى حياة مأساوية، وكان ذلك انتهاكاً لأبسط مبادئ العدالة أن يحرم الفلسطيني من العودة بينما يتدفق المهاجرون الصهاينة إلى فلسطين.

وكما أنكرت العصابات الصهيونية وجود العرب في فلسطين، فإنها لا زالت تنكر النكبة والطرد والإبعاد، وتمارسه كعقاب كلما سنحت لها الفرصة بذلك، حيث مارست هذه السياسة عام 1967م، وقامت بعمليات طرد جماعي، وأعقبتها بسلسلة من عمليات الطرد والإبعاد الجماعي والفردي لا تزال مستمرة حتى اليوم.

## 2.4 سياسة الإحتلال الصهيوني في ممارسة الإبعاد

لقد بات هدف افراغ فلسطين من سكانها ضرورة يحتمها منطق الأسطورة والعنف الإدراكي الصهيوني، ولكي يحقق الصهاينة مخططهم فقد تبنوا تكتيكات مختلفة، ومارس الكيان الصهيوني كل صنوف الظلم بحق الشعب الفلسطيني على أرض فلسطين وخارجها، فارتكب بحقه جميع أشكال الإرهاب والترويع، وقام بالعديد من المجازر وعمليات التقتيل، وعمل على اقتلاعه من ارضه، ومارس ضده أكبر عملية ترحيل جماعي ارتكبت عبر التاريخ المعاصر، معتمداً بذلك على فكر مسبق ممنهج، وخير شاهد على ذلك ما عبر عنه المفكر الصهيوني البريطاني اسرائيل زانغويل الذي قال: يجب أن لا يسمح للعرب أن يحولوا دون تحقيق المشروع الصهيوني ولذا لا بد من إقناعهم بالهجرة الجماعية، أليست لهم بلاد العرب كلها؟ ليس ثمة من سبب خاص يحمل العرب على التشبث بهذه الكيلو مترات القليلة، فهم بدو رحل يطوون خيامهم وينسلون بصمت وينتقلون من مكان لآخر، وورد في ملحق لصحيفة همشمار "ان الصهيونية الحقيقية ليست أكثر من تاريخ قرن من الزمان من الطرد والمحاولات التي لا تنتهي لإبعاد العرب عن البلاد.

خرجت ملفات من الأرشيف الاسرائيلي بعد عام 1985م متعلقة بطرد الفلسطينيين عام 1948م – 1949م، وحسب تلك الملفات التي اطلع عليها توم سجيف وكانت مفيدة وتحمل أسماء مختلفة مثل طرد السكان و نقل السكان. وكتب بن غوريون في مذكراته إلى لجان وزارية للإزاحة والطرد، واللجان الوزارية للنقل، وذهب يوسف لام وهو من حزب بن غوريون الى القول أثناء نقاش في الكنيست إن علينا جميعاً أن نخجل مما فعلناه بالبشر والممتلكات.

كان بن غوريون واعياً لحساب التاريخ، ويعلم تماماً أن عملية التطهير العرقي وطرد السكان والمذابح هي وصمة عار في تاريخ الانسانية، ولذلك حضر للأمر بطريقة خبيثة، حيث وفي اجتماع للهيئات الحكومية لحزب ماباي في 8 شباط 1948م تحدث عن تغييرات كبيرة قد تحدث في تكوين السكان في البلاد، وقد حدد توم سجيف أن ذلك يشير إلى الرحيل للفلسطينيين الذي رحب به على نطاق واسع، وفي 16 آذار 1948م قال بن غوريون إن الأرض مع الفلسطينيين تختلف كلياً عن الارض التي تكون بدون الفلسطينيين، لم يسجل بن غوريون أوامر مكتوبة، بل كان يجهر في السجلات عكس ما ينوي، وكان في بعض الأوامر بإشارة من يده أو نظرة من عينيه أو السكوت، وكان يحيل عمليات الطرد والإجلاء للسكان الفلسطينيين وعمليات التطهير العرقي في أوامر غير مباشرة الى ضباط الجيش بعمل اللازم، وهذا ما حصل مع رابين حيث فهم من إشارة من يد بن غوريون أن عليه إجلاء أهالي اللد والرملة، وهذا ما حصل في رمضان يوليو 1948م لستين ألف نسمة من سكان المدينتين.

يجئال ألون قائد البلماح (الطلائع) ورئيس أركان سابق يقول: "إنه كان يستفيد من ترك خطوط هروب للفلسطينيين، وذلك بتوفير خطوط آمنة امام المطرودين والمبعدين عن ديارهم"[82]، في شباط 1948م قال بن غوريون لقادة الصندوق القومي اليهودي: "الحرب ستعطينا الأرض، انسوا مقولة هذه لنا وهذه ليست لنا، هذه كلها تعبيرات السلام، في الحرب تسقط هذه المعاني، في النقب لن نشتري أرضاً، سنقوم بإحتلالها، لا تنسوا اننا في حالة حرب" كان بن غوريون يستخدم كل شيء من أجل طرد الفلسطينيين، الحرب الاقتصادية والعسكرية والمدنية، يقتل فيها البشر والأطفال والنساء والشيوخ، وتسمم فيها الآبار، وترمى فيها جراثيم التيفوئيد، ويقتلع الناس من ديارهم ويشردون، وكان الهدف هو تدمير المجتمع الفلسطيني تدميراً كاملاً، وذلك من أجل إنشاء دولة إسرائيل على أنقاضه"[83].

بدأت عمليات الطرد منذ مطلع القرن العشرين بعمليات مموهة للفلاحين العرب من الاراضي التي كان الصهاينة يحصلون عليها بالتدليس والتزييف واغراء ملاكها الاجانب لبيعها، وتزايدت عمليات الطرد بسرعة، خاصة بعد مجيء لجنة بيل البريطانية عام 1937م إلى فلسطين، وطرحها لأول مرة فكرة تقسيم فلسطين بين العرب واليهود، حيث أخذت الصهيونية تكثف تواجد المستوطنين على الاراضي المزمع تسليمها لهم وتطارد العرب في أرزاقهم وعيشهم وحياتهم لإخلائهم.

عملية الترانسفير الكبرى تمت بالفعل في فلسطين في الأشهر الأخيرة من العام 1947م والأولى من عام 1948م حيث قام الصهاينة وحسب خطة مسبقة بعمليات طرد واسعة للسكان الفلسطينيين من القرى والمدن وجميع المواقع المهمة، ويذكر أن القيادة الصهيونية وبالتحديد قيادة الهاجانا وهي واحدة من القوات العسكرية الإسرائيلية في ذلك الوقت وضعت في شباط واذار 1948م الخطة "د" او "داليت" بالعبرية بديلاً عن الخطة "أ" "ب" "ج" التي رسمت سابقاً، والتي تم التخلي عنها بسبب تطورات الوضع السياسي.

وضعت الخطة "ج" في شهر تشرين ثاني 1947م بعد التصويت لصالح قرار التقسيم في هيئة الأمم المتحدة، وذلك استعدادا لاقتراب الحرب، و"لتنظيف" المناطق التي حددها قرار التقسيم لليهود، ثم وضعت الخطة "د" التي طلبت إلى قادة ألوية الهاجانا تعزيز الدفاع عن المناطق المسيطر عليها وانشاء خطوط دفاع جديدة عن طريق احتلال جميع الحصون البريطانية، والسيطرة على جميع طرق المستوطنات، ومحاصرة المدن العربية، واحتلالها، ويمكن القول أن الترحيل عام 1948م وما سبقه انقسم الى ثلاث مراحل:

[82] كابلوك، أمنون. *ضوء جديد* على الأزمة الأسرائيلية، مشكلة اللاجئين وأصولها، 1987، نقلها ناجح جرار مصدر سابق ،ص 35.

[83] ابو ستة، سلمان.حق العودة مقدس وقانوني ،بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،2001.

المرحلة الأولى: بدأت في 29 تشرين ثاني 1947م: حيث اندلعت حوادث شغب عنيفة تطورت إلى قتال بين الصهاينة المحتفلين بقرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة، والعرب الذين طردوا من بيوتهم إلى أماكن أكثر أمناً من الأماكن التي أصبحت تحت السيطرة الصهيونية ضمن خطة التقسيم، وقد وصل عدد المطرودين الى 30 ألف نسمة.

المرحلة الثانية: في 10 نيسان 1948م :جرى نقاش في مجلس الأمن على تأسيس إدارة مؤقتة لفلسطين (وصاية) للإشراف على خطة التقسيم، ولكن الصهاينة كانوا ضد ذلك، وفي 14 أيار أرادوا تعيين حكومة يهودية تدير شؤونهم، "وكان لدى الوكالة اليهودية قوات مدربة حديثة حشدت 30 ألف جندي على الخطوط الأمامية، تساندهم قوات حاميات مكونة من 32 ألف جندي، وشرطة مستوطنات قوامها 15410 شرطي و 32 ألف رجل من الحرس الداخلي، وإلى جانب كل هذا جماعتان إرهابيتان هما الأرغون وأعضاؤها 5 آلاف رجل، وشتيرن وتتألف من ألف مقاتل، وبلغ الإجمالي حوالي 119410 مقاتلين، مسلحين بكل الأسلحة المتطورة في ذلك الوقت، أما القوة التي تصدت لهم من الجانب الآخر الفلسطيني فكانت هزيلة جداً، ويبدوا أن المفتي ومؤيديه في الحكومات العربيةلم يدركوا أن هناك حاجة إلى جيش، حيث لم يكن لديهم إلا قوة من المتطوعين شكلوها عام 1947م مكونة من 5000 رجل، سموها جيش التحرير العربي، إلى جانب ما حشده الاهالي للدفاع عن قراهم بأسلحة عتيقه، وحيث لا إستراتيجية حربية، ولا تنسيق بين هذه المجموعات الفلسطينية"[84].

المرحلة الثالثة: الطرد الذي تم بتاريخ 15 أيار 1948م مع إعلان دولة إسرائيل، حيث كانت الفرصة مواتية لتوسيع المنطقة التي خصصت لإسرائيل في خطة التقسيم، وكان الهدف طرد أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين من فلسطين ،حيث بلغ عدد المهجرين المبعدين 700 ألف فلسطيني، أجبروا على الهروب من بيوتهم بالقوة ونشر الخوف والذعر، ثم نسفت بيوتهم وقراهم لجعل أمر العودة مستحيلاً.

إن الطرد الجماعي للمجتمع الفلسطيني الذي قامت به العصابات الصهيونية، أحدث انهياراً تاماً للمجتمع الفلسطيني ككيان سياسي واجتماعي، حيث نفذت خطة مركزية اعتمدت لدى الزعماء الصهاينة فيما عرف بخطة دالت، ويرى المؤرخ وليد الخالدي أن الطرد الفلسطيني لم يكن ضمن فراغ تاريخي أو مجرد تفكير بعد الفعل، أو وليد اللحظة، أو إماضة فجائية من دون خلفية ايديولوجية ومفهوم استراتيجي، ويرى بيني موريس أن هناك خططاً مركزية وقعت منذ زمن طويل لتنفيذ طرد جماعي للسكان الفلسطينيين من فلسطين، حيث تم الطرد بطريقة منهجية احياناً، وأخرى طرد انتقائي للمسلمين فقط حيث سمح للدروز وبعض المسيحيين في المنطقة الشمالية بالبقاء.

"وما أن انقضت حرب 1948-1949م حتى وجدنا ان الفلسطينيين المطرودين ينقسمون الى أربع مجموعات:

[84] جيلمور،ديفيد.المطرودون محنة فلسطين.القاهرة:مكتبة متولي، 1993، ص73

1. ما يقرب من 160 ألف نسمة بقوا في فلسطين المحتلة.
2. ما يقرب من350 ألف نسمة تحت الادارة الأردنية في الضفة الغربية.
3. ما يقرب من 70 ألف إلى 100 ألف نسمة تحت الحكم المصري في قطاع غزة.
4. ما يقرب 750 ألف تشتتوا في لبنان وسوريا وشرق الأردن

لقد قدم الشعب الفلسطيني في سبيل الحفاظ على فلسطين والبقاء في ارضه 14813 شهيداً وهبوا حياتهم بالدفاع عن ارض فلسطين في العام 1948م"[85].

## 2.5 الإبعاد سنة 1967م

تمخضت حرب عام 1967م عن نتائج كثيرة، لعل أهمها وأسوأها نزوح عدد كبير من أبناء الشعب الفلسطيني إلى الدول المجاورة، مما كرس ظاهرة التشتت الفلسطينية وعمقها بشكل ترك تداعياته على مجمل القضية الفلسطينية، وزاد في حجم اعداد المهجرين من أبناء الشعب الفلسطيني، وكرس سياسة العدو الصهيوني في تطبيق سياسة الطرد والإبعاد التي يمارسها منذ زمن طويل.

أُطلق على ضحايا التهجير الذي حصل عام 1967م تعبير النازحين، وهو ينطبق على كل فلسطيني كان مسجلاً لغاية ساعة الصفر في حرب حزيران عام 1967م كمواطن مكان إقامته الدائم والعادي في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، وأصبح مكان هذا الشخص بعد الحرب خارج تلك المناطق، ويضاف إليه النازحون منذ ما بعد حرب 1967م وحتى الآن ممن فقدوا إقامتهم في الضفة الغربية وقطاع غزة نتيجة للإجراءات والقوانين الإسرائيلية، وفاقدي التصاريح، وبلغ عددهم 120 ألف شخص، والمبعدون الذين بلغ عددهم 1660 شخصاً.

من الصعوبة تحديد أرقام دقيقة لعدد النازحين بعد عام 1967م، وهنالك خلاف حول تحديد العدد، وبخاصة أن النزوح تم باتجاه عدد مختلف من الدول، كالأردن ومصر ودول الخليج والدول العربية الأخرى والولايات المتحدة الأمريكية والدول الاوروبية، ويمكن القول أن عدد المهجرين إلى الأردن بلغ مليون شخص تقريباً، ومئة ألف شخص إلى مصر، و 319 ألف شخص هُجروا إلى أماكن مختلفة، وعليه فإن عدد النازحين بلغ أكثر من مليون ومئتين وتسعة عشر ألف شخص.

[85] جرار، ناجح. مصدر سابق، ص 13.

ويظهر الفكر الصهيوني حول الإبعاد والطرد للمواطنين الفلسطينيين جلياً وواضحاً في اعتبار إسرائيل للفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية وقطاع غزة بأنهم ليسوا بمواطنين، بل مقيمين يخضعون إلى حد بعيد إلى قيود الإقامة المفروضة على الأجانب، مخالفة بذلك لاتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية السكان المدنيين في زمن الحرب، الموقعة في العام 1949م.

إن عقوبة الإبعاد التي نفذتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي بحق أبناء الشعب الفلسطيني عام 1948م وعام 1967م استمرت بعد ذلك لتطال كافة القطاعات الفلسطينية دون استثناء، رغم تركيز أجهزة الأمن الإسرائيلية إجراءاتها في تنفيذ هذه العقوبة على قطاعات فلسطينية معينة، في مرحلة تاريخية محددة، وقد اعتمدت في ذلك على قوانين أصدرتها سلطات الاحتلال البريطاني كمرسوم دستور 1922م الذي تضمن "نصاً يجيز للمندوب السامي البريطاني إصدار أمر إبعاد بحق أي شخص من فلسطين إذا تحققت شروط معينة طبقاً للمادة 69 من المرسوم المذكور"، كما لم يتضمن ذلك المرسوم أي نص يكفل الحقوق والحريات العامة في فلسطين، ما عدا المادة 83 التي تكفل حرية الاعتقاد وحرية الشعائر الدينية، وحسب هذا المرسوم فإن أوامر الإبعاد لا تقبل الاستئناف وهذا يحرم المبعد من أية ضمانة قانونية تمكنه من الطعن في أمر الإبعاد.

### 2.6 القوانين التي نصت على الابعاد[86]:

اعتمدت معظم أوامر الإبعاد على نظام الدفاع الطوارئ لعام 1945م الذي أصدرته سلطات الانتداب البريطاني الحاكمة لفلسطين في ذلك الوقت حيث جاء في الفصل العاشر من هذا النظام نص على الإبعاد وذلك في المادة 112 حيث ورد فيها عدة بنود منها:

1. أن تناط بالمندوب السامي صلاحية إصدار أمر بتوقيعه يكلف فيه أي شخص بمغادرة فلسطين والبقاء خارجها، ويستند القادة العسكريون الاسرائيليون في الأراضي العربية المحتلة إلى تلك الفقرة عند إصدارهم لأوامر الابعاد.
2. تناط بالمندوب السامي صلاحية إصدار أمر بتوقيعه، يكلف فيها أي شخص موجود خارج فلسطين أن يبقى خارجها، ويترتب على الشخص الذي يصدر بحقه أمر كهذا أن يبقى خارج فلسطين ما دام ذلك الأمر نافذ المفعول.
3. يجب على الشخص الذي صدر أمر بإبعاده أن يغادر فلسطين بمقتضى الأمر، وأن يبقى خارج فلسطين طيلة العمل بذلك الأمر.
4. إن الشخص الذي صدر أمر بإبعاده يجوز توقيفه ريثما يتم إبعاده أو نقله الى أي سفينة أو قطار أو طائرة أو مركبة في فلسطين، بالصورة التي يقرها المندوب السامي في أمر الإبعاد، أو بأية صورة أخرى، ويعتبر ذلك الشخص وهو تحت الحفظ موقوفاً بصورة مشروعة.

[86] المدني،رشاد. مصدر سابق، ص51-54، نقلاً عن موسى ابو ملوح، اوامر الابعاد من الضفة الغربية و قطاع غزة:1988

ولقد صدرت بعد ذلك عدة قوانين في الاراضي الفلسطينية تلغي القوانين التي تجيز الإبعاد ومنها:

1. القانون الأساسي لقطاع غزة لسنة 1955م "قانون رقم 255" حيث أصدرت السلطات المصرية التي أدارت غزة بعد عام 1948م قانون عرف برقم 255 لسنة 1955م وكفلت المادة الثالثة منه حرية الإقامة والتنقل للأشخاص، وهذا يعني أن المادة 69 من مرسوم دستور فلسطين لسنة 1922م والتي تجيز الإبعاد قد ألغيت.
2. النظام الدستوري لقطاع غزة لسنة 1962م نصت المادة 74 من هذا النظام "إلى أن يصدر الدستور الدائم لدولة فلسطين تسري أحكام هذا النظام الدستوري على قطاع غزة"، وهذا يعني أن النظام الدستوري لقطاع غزة لسنة 1962م ألغى تطبيق مرسوم دستور فلسطين لعام 1922م كما أن المادة العاشرة من النظام الدستوري للقطاع لسنة 1962م نصت على ما يلي "حرية الإقامة والتنقل مكفولة في حدود القانون".

### 2.6.1 الغاء نظام الدفاع الطوارئ لسنة 1945م

ألغت السلطات الأردنية القوانين التي أصدرها الانتداب البريطاني، وتضمنت نصوصاً تجيز الإبعاد، فقد تم إلغاء مرسوم فلسطين لسنة 1922م بنص دستوري ورد في الفصل السابع من دستور المملكة الأردنية الهاشمية، ويتمثل في المادة 129\2 التي ورد فيها "يلغى مرسوم فلسطين لسنة 1922م مع ما طرأ عليه من تعديلات، وقد تم إلغاء نظام الدفاع الطوارئ لسنة 1945م طبقاً لما ورد في المادتين 124،125 من الدستور الأردني، ولم يكتف المشرع الأردني بإلغاء القوانين التي تجيز الإبعاد، بل نص على حظر الإبعاد حيث نصت المادة التاسعة من دستور المملكة الاردنية الهاشمية على:

1. لا يجوز إبعاد أي أردني من ديار المملكة الاردنية الهاشمية.
2. لا يجوز أن يحظر على أي أردني الإقامة في جهة ما أو ان يلزم بالإقامة في مكان معين إلا في الأحوال المبينة في القانون.

كما أن هناك سلسلة من القوانين الدولية التي حرمت الإبعاد منها نص اتفاقية جنيف حيث ورد فيها:

"إن النقل الإجباري الفردي أو الجماعي، وكذلك ترحيل الأشخاص المحميين من أراضٍ محتلة إلى اراضي دولة الإحتلال أو أراضي أية دولة أخرى محتلة أو غير محتلة محظور بغض النظر عن دواعيه"

### 2.6.2 المادة التاسعة من الاعلان العالمي لحقوق الإنسان

- "لا يجوز القبض على إنسان أو حجزه أو نفيه تعسفياً"

- "يحق لكل فرد أن يغادر أي بلاد بما في ذلك بلده كما يحق له العودة إليه"

## 2.7 الإبعاد من عام 1967م الى ما قبل الإبعاد إلى مرج الزهور[87]

بلغ عدد المبعدين منذ العام 1967م إلى ما قبل الإبعاد إلى مرج الزهور حتى مايو 1991م 716 مبعداً من الضفة الغربية، و 733 مبعداً من قطاع غزة، وسجل ذروة عمليات الإبعاد في السنوات الخمس الأولى للاحتلال، والتي شهدت مقاومة فدائية مسلحة واسعة لقوات الاحتلال الاسرائيلي، حيث تم إبعاد 592 فلسطينياً من الضفة الغربية، و689 من قطاع غزة، ويلاحظ أن معظم عمليات الإبعاد تمت باتجاه جنوب الأردن عبر وادي عربة وغور الصافية، ومن ثم انتقلت بعد ذلك باتجاه جنوب لبنان، ويمكن تقسيم عمليات الإبعاد التي استندت على تلك القوانين المذكورة من أيام الانتداب البريطاني، والتي سبقت الإبعاد الى مرج الزهور إلى أربع مراحل متتالية:

1. الإبعاد عام 1967-1970

امتدت من شهر ايلول عام 1967 وحتى نهاية 1970، وفي هذه المرحلة تركزت حملة الإبعاد ضد العديد من الشخصيات الدينية والحزبية والنقابية، أبرزها الشيخ عبد الحميد السائح، وكان أول مبعد يجبر على ترك وطنه بتاريخ 23\9\1967م، وفائق وراد، والمحامي إبراهيم بكر، وروحي الخطيب، وحنا ناصر رئيس جامعة بيرزيت والقس ايليا خوري، وعصام عبد الهادي سكرتيرة الهيئات النسائية في نابلس، ويلاحظ أن إجراءات الابعاد التي اتخذتها سلطات العدو الصهيوني ضد المواطنين الفلسطينيين في هذه الفترة كانت بتهمة التحريض.

2. إبعاد رؤساء البلديات من عام 1970-1980:

في هذه الفترة تم إبعاد مجموعة من الشخصيات الفلسطينية، من بينها رؤساء بلديات، ورجال صحافة، ومن أبرزهم عبد الجواد صالح رئيس بلدية البيرة، وعلي الخطيب رئيس تحرير جريدة الشعب المقدسية وفهد القواسمي رئيس بلدية الخليل، ومحمد حسن ملحم رئيس بلدية حلحول، والشيخ رجب بيوض التميمي القاضي الشرعي لمدينة الخليل.

3. الفترة الممتدة من عام 1985-1987:

ركزت حملة الإبعاد الاسرائيلية في هذه الفترة على ثلاث فئات شعبية هي:-

[87] ابو حطاب،سمير.سياسة الإبعاد الإسرائيلية و الإنتفاضة الفلسطينية: عمان،1992،ص13-14

-الفئة الأولى: الأسرى والمحررون، وأبعدوا بحجج وذرائع أمنية مختلفة، ومنهم على سبيل المثال أبو علي شاهين ويونس الرجوب.

-الفئة الثانية: النقابيون ورجال الصحافة، ومن أبرزهم الصحفي أكرم هنية، وحسن عبد الجواد والدكتور عزمي الشعيبي، والنقابي علي أبو هلال.

-الفئة الثالثة: ركزت سلطات العدو عام 1987 على طلبة الجامعات، ومن أبرزهم خليل إبراهيم عاشور سكرتير مجلس طلبة النجاح، ومروان البرغوثي سكرتير مجلس طلبة بيرزيت، ومحمد يوسف شاكر دحلان من غزة، وعضو مجلس طلبة النجاح امين مقبول.

4. تكثيف عملية الإبعاد في ظل الإنتفاضة الفلسطينية:

أبعد العدو الصهيوني 69 مواطناً فلسطينياً منذ اندلاع الانتفاضة 1987م وحتى العام 1991م اعتقاداً منه انه بهذه الاجراءات قادرة على إخماد جذوة الانتفاضة، من خلال إبعاد عشرات الأشخاص ممن يعتقد أنهم قادة الإنتفاضة.

وقد عاد الكثير منهم بعد اتفاقية اوسلو عام 1993واقامة السلطة الوطنية الفلسطينية.

## 2.8 الإبعاد الى مرج الزهور: دراسة حالة

واصل الاحتلال سياسة الإبعاد وفرض واقع النفي والنكبة بحق ابناء الشعب الفلسطيني المنتفض في وجهه، وفي يوم 17 كانون الأول من عام 1992م نفذ الاحتلال الصهيوني جريمة مميزة من سلسلة جرائمه المتواصلة والممنهجة، حيث قام بتنفيذ عملية إبعاد كبرى ل 415 فلسطينياً من وطنهم الى جنوب لبنان وكان هدفه:

1. أن يقوم بحركة اجتثاث كبيرة بحق المقاومة الفلسطينية عبر نفي عدد كبير من قياداتها في الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك رداً على سلسلة عمليات المقاومة العسكرية، والتي ألحقت به خسائر كبيرة.
2. اعتبر الاحتلال أن التخلص من قادة العمل الجهادي هو خطوة أولى لتحقيق أهداف الاحتلال العسكري، وبخاصة في مجال فرض حل سياسي اسرائيلي يقبل به الفلسطينيون.
3. كسر إرادة ومقاومة الشعب الفلسطيني، وضرب نجاح المقاومة الاسلامية والوطنية الذي تمثل في تصعيد نضالها الجماهيري ضد الاحتلال.
4. إن وصول محادثات السلام والتي بدأت في مؤتمر مدريد بين اسرائيل والأطراف العربية ومنها الطرف الفلسطيني الى الطريق المسدود، دفع الحكومة الاسرائيلية إلى محاولة فرض وجهة نظرها على الطرف الفلسطيني عبر إضعافه بشل حركة مقاومته وثورته.

لقد هدفت إسرائيل من وراء عملية الإبعاد إلى مرج الزهور إلى ضرب المقاومة الفلسطينية في الصميم عبر إبعاد قياداتها وتصفية الوطن الفلسطيني من كفاءاته بإبعاد علماء وأساتذة جامعات ومهندسين وأطباء وسياسيين وأئمة مساجد وصحفيين وغيرهم من قيادات العمل السياسي والاجتماعي والنقابي،وذلك لإضعاف تيار المقاومة ، وتقوية المعسكر المنادي بالحل السياسي عبر المفاوضات.

هكذا كان هدف الاحتلال الصهيوني، ولكن مرج الزهور تحولت إلى رمز وعنوان لصناعة فصل جديد من تاريخ فلسطين الطويل الحافل بالمقاومة والصمود والتحدي والإصرار والثبات، ولأول مرة تم إغلاق مخيم من مخيمات الشتات الفلسطيني، بعد صمود احتوى على كثير من الأمل والحيوية والاستعلاء على الجراح والصمود في وجه التحدي الذي تمثل في الاقتلاع من الوطن، والاستقرار في منطقة مهجورة، بلا كل متطلبات العيش، إنه العراء المر في ظروف جوية غاية في الصعوبة وفي منطقة مزروعة بالألغام، وحيث الأمطار الغزيرة والثلوج المتراكمة، وانعدام وسائل التدفئة، بل وحتى الطعام احياناً، وفي منطقة جبلية صخرية بين تلال خالية إلا من أصوات التراشق المدفعي بين قوات الإحتلال والمقاومة اللبنانية.

بدأ المبعدون في مخيم مرج الزهور والذين صورهم الإعلام الاسرائيلي على أنهم مجموعة من السفاحين والقتلة المحترفين الهدامين، ومنذ اليوم الأول يعطون الدليل على أنهم يعرفون كيف يتحملون المسؤولية، وبشكل ملفت للنظر، حيث قاموا في وقت قصير بتنظيم أنفسهم وإقامة قيادة ومجلس شورى ولجان لتنظيم حياتهم، حيث لا تجد مبعداً إلا وله دور محدد ومرجعية، وفاجأ ذلك الانضباط والتنظيم الزائرين، وبخاصة الصحفيين ووسائل الاعلام والسكان المحليين والمراقبين السياسيين، وحتى العاملين في مجال الاغاثة الانسانية، حيث أعرب ألن روت من اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن ذهوله أمام روح التنظيم التي وجدها لدى المبعدين وقال في تصريح: "لم يكن علينا أن نتدخل في إقامة المخيم، لقد أعطيناهم مواد غذائية وخيم وأغطية وفرشاً وشموعاً، وهم تولوا الباقي على أفضل ما يكون، إن الفلسطينيين وخصوصاً أولئك الذين عرفوا السجون الاسرائيلية يملكون طاقة تحمل كبيرة بعدما تعرضوا له من سوء المعاملة"، ووصفهم برنار بفيفزل كبير مندوبي اللجنة الدولية للصليب الأحمر بقوله "إنهم افراد أقوياء ذوو ارادة قوية وموقف جيد في هذا الوضع الصعب"[88]، وعندما سئلوا عن سر ذلك قالوا إنهم تعلموا كيف ينظمون انفسهم بسرعة خلال الانتفاضة الشعبية التي استمرت من قبل خمس سنوات من إبعادهم.

قاوم الفلسطينيون بشكل عام والمبعدون بشكل خاص، هذا الأسلوب الصهيوني العنصري المتمثل بفكرة الطرد والإبعاد، وأدى ذلك الى تأجيج الانتفاضة الفلسطينية الباسلة التي أوقعت بعد الإبعاد ضربات موجعة في صفوف جنود الاحتلال والمستوطنين الصهاينة، حيث

[88] صحيفة القدس،1992/1/25،عدد8377

قامت كتائب المقاومة وبخاصة كتائب عز الدين القسام بعمليات نوعية تراوحت بين عمليات استشهادية وقنص جنود وخطف أسلحتهم وإيقاع خسائر فادحة في صفوفهم.

كان الرد من قبل جنود الاحتلال الإمعان في قتل أبناء الشعب الفلسطيني نساءاً وأطفالاً وشيوخاً وشباناً، وزاد عدد الشهداء في الأشهر الأولى للإبعاد حتى وصل إلى 100 شهيد، وقدم الشعب الفلسطيني آلاف الجرحى والمعتقلين، وأيقن الفلسطينيون أن حقهم لا يسترد إلا بالقوة والتضحية، وشهدت الانتفاضة تصعيداً مميزاً عنوانه المطالبة بإعادة المبعدين.

أراد رئيس وزراء إسرائيل إسحق رابين ورئيس أركانه أيهود باراك وحكومته من وراء عملية الإبعاد إضعاف حركة حماس والجهاد الإسلامي، وبالتالي التأثير على نهج المقاومة الفلسطينية، وتوجيه ضربة قاسية لهذا النهج، ومع أن هذا الإبعاد ترك ثغرة لا يستهان بها داخل الوطن المحتل إلا أنه زاد من شعبية حماس والجهاد الإسلامي داخل أوساط الشعب الفلسطيني الذي تفاعل مع شعارات المقاومة للاحتلال... لقد أراد العدو الصهيوني ورئيس وزرائه وأجهزته الأمنية أن يكون الإبعاد إلى جنوب لبنان منفى ونكبة جديدة، ولكن الإرادة الصلبة والصمود في المكان الموحش في مرج الزهور للمبعدين ووقوف جميع ابناء الشعب الفلسطيني حوّل الإبعاد إلى رحلة وتجربة وصمود ومقاومة وعودة حتمية، وزاد في قوة وشعبية حركات المقاومة الإسلامية، وفتح أمامها مجالاً واسعاً لتعرض نفسها وفكرها ونهجها على كل العالم، وأتاح لها مجالاً كبيراً لفتح علاقات سياسية وغيرها مع دول لم يكن لها ان تفتحه لولا الإبعاد، وكثر محبو حماس والجهاد الإسلامي على امتداد العالم وهم يرقبون صمود المبعدين في مرج الزهور، وظلت حركات المقاومة الاسلامية تشكل أملاً يزيل جانباً من حلكة الليل الذي صنعته تسويات سلمية هزيلة.

## الفصل الثالث


**3. الفصل الثالث: السياق التاريخي لعملية الابعاد**

3.1. **الأجواء التي سادت الأراضي المحتلة قبيل الإبعاد:**

3.2. **يوميات مرج الزهور من 17\12\1992م-17\12\1993م**

**3.2.1. تسلسل عملية الإبعاد : الإعتقال – السجن – النقل إلى لبنان – الإقامة في مرج الزهور**

3.3. **جغرافية مكان الإبعاد**

3.4. **مفاصل تاريخية للحياة في مرج الزهور**

**3.4.1. الفعاليات الشهرية للإبعاد**

**3.4.2. الرسائل من المبعدين وإليهم**

**3.4.3. مناظرات ومقابلات ومؤتمرات صحفية وتعميمات داخلية وتقارير ومحاضرات**

**3.4.4. مخاطبة الملوك والزعماء ورؤساء الأحزاب والمؤسسات**

3.5. **خلاصة**

**صورة للباحث مع مجموعة من المعتقلين اثناء مسيرة الأكفان**

**ونقلهم الى جنوب لبنان**

### 3.1 الأجواء التي سادت الأراضي المحتلة قبيل الإبعاد:

قامت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس بعدة عمليات عسكرية في مناطق مختلفة من الضفة الغربية و غزة، زادت وتيرتها و تميزت بدقتها و نوعيتها، مما زاد في عدد الخسائر البشرية في صفوف الإحتلال جنوداً ومستوطنين، و قابل ذلك عدم قدرة الإحتلال على مواجهة هذه العمليات رغم الإجراءات التي اتخذها على الارض مثل الإغلاق و الحواجز ومنع التجوال و الإعتقالات و غيرها.

شكلت العمليات القسامية النوعية و مهاجمة الدوريات العسكرية الإحتلالية السمة الرئيسية للحرب التي شنتها حماس خلال شهر كانون أول لعام 1992 و منها ما يلي:

1. "عملية الشجاعية–غزة: قامت مجموعة من كتائب القسام تستقل سيارة بيجو (404) فجر يوم 7\12\1992 بملاحقة سيارة جيب عسكرية اسرائيلية تسير على طريق الشجاعية–بيت لاهيا، وعند اقتراب سيارتهم من الدورية الاسرائيلية أمطرت المجموعة الجيب الإسرائيلية بوابل من نيران الأسلحة الرشاشة مما أدى الى مقتل ركابها الثلاث وهم من الجنود الإسرائليين.
2. عملية الحاووز– الخليل: بعد عملية الشجاعية سابقة الذكر، قامت القوات الاسرائيلية بعزل قطاع غزة وتكثيف الحواجز والاغلاقات بالضفة الغربية، لكن هذا لم يمنع مجموعة من كتائب القسام مساء 12\12\1992 من القيام بملاحقة سيارة جيب عسكرية في شوارع الخليل، وقامت باطلاق نيران الاسلحة النارية من السيارة العربية التي كانوا يستقلونها باتجاه سيارة الجيب الاسرائيلي قرب شارع الحاووز مما أدى إلى انقلابها وإصابة من فيها، واعتبرت هذه العملية محاكاة لعملية الشجاعية.
3. عملية اختطاف رقيب اول نسيم توليدانو من مكان سكنة في مدينة اللد حيث كان متجهاً الى مكان سريته في حرس الحدود في رام الله وتم نقله الى مكان آمن بعد تجريده من سلاحه، و في صباح اليوم التالي قام اثنين من ملثمي كتائب القسام بتسليم مكتب الصليب الأحمر برام الله كتاباً يعلن فيه مسؤولية القسام عن العملية ، و يحدد مطالب حماس من الجانب الاسرائيلي المتمثلة بالإفراج عن الشيخ أحمد ياسين مؤسس الحركة، مهددة في الوقت ذاته بقتل الضابط المخطوف في حال عدم اطلاق الشيخ ياسين في موعد اقصاه الساعة التاسعة من مساء اليوم نفسه، وبتعهد اسرائيل بعدم اعتقال الشيخ مرة اخرى أو محاولة المس بحياته وأن يكون ذلك بحضور سفراء دول مصر وتركيا والسويد وفرنسا وأن يعلن عن ذلك عبر التلفاز الإسرائلي.

رفضت قوات الاحتلال مطالب كتائب القسام بحجة عدم وجود اشارة تدل على حياة الضابط المخطوف، وبدأت حملة اعتقالات مجنونة في صفوف حركة حماس طالت الاف من قيادات وكوادر وعناصر الحركة في طول البلاد وعرضها قدرت بالآلاف، كما اعلن الاحتلال استنفار قواته ونصب الحواجز وقام بإغلاق المناطق وبدأ بعمليات بحث وتفتيش عن أي طرف خيط يقوده إلى مكان الضابط المخطوف ولكن دون جدوى.

قام التلفاز الإسرائيلي بعرض مقابلة مع الشيخ ياسين و ذلك للتأثير على الخاطفين وذلك من أجل كسب مزيداً من الوقت للوصول إلى مكان الضابط المخطوف. وبعد الرفض الإسرائيلي لمطالب القسام والإمعان بالإجراءات القمعية ضد الشعب الفلسطين أقدمت كتائب القسام على قتل الضابط المخطوف والقاء جثته على طريق القدس- اريحا، محملة بذلك الحكومة الإسرائيلية المسؤولية عن ما وصلت إليه الأمور من قتل الجندي وعدم إنهاء معاناة الشيخ ياسين المقعد والمعتقل بسجونها.

وقد عقد رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين اجتماعاً لكبار ضباطه وألقى خطاباً امام الكنيست إتهم مجاهدي حماس(بالحيوانات المتوحشة) وتوعد بمواصلة ضرب حماس وإعلان الحرب الشاملة عليها وعلى من يدعمها ومواصلة عملية السلام والاعلان عن عقوبات مفاجئة على حماس، وأتخذ المجلس الوزاري المصغر قرار بإبعاد 415 مواطناً فلسطينياً الى لبنان وكان ذلك قراراً بالاجماع ما عدا وزير العدل"[89] (أنظر الى نص قرار الحكومة الإسرائيلية بشأن الإبعاد صفحة 23).

## 3.2 يوميات مرج الزهور من 17\12\1992م-17\12\1993م

### 3.2.1 تسلسل عملية الإبعاد : الإعتقال – السجن – النقل إلى لبنان – الإقامة في مرج الزهور

بعد قيام كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس بعملية اختطاف جندي حرس الحدود الإسرائيلي نسيم توليدانو، وتصريح رئيس الوزراء الاسرائيلي عن عزمه اتخاذ إجراء شديد ضد حماس والمقاومة الفلسطينية، قامت قوات الاحتلال الإسرائيلية بالفترة من 14\12\1992م إلى 16\12\1992م بحملة اعتقالات واسعة في جميع الأراضي المحتلة في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة.

شملت حملة الاعتقالات الواسعة والكبيرة والتي لم تشهد مثلها الأراضي المحتلة من قبل شريحة واسعة من أنصار التيار الإسلامي المحسوب على كل من حركتي حماس والجهاد الإسلامي، حيث طالت القادة السياسيين والكوادر التنظيمية ونشطاء الانتفاضة الميدانيين، كما طالت النخب العلمية والأكاديمية وأساتذة وطلاب جامعات وقضاة ومحاميين وأطباء ومهندسين واعضاء نقابات وبلديات ومسئولي جمعيات خيرية ونخب ثقافية واجتماعية ورياضين وغيرهم.
تم تجميع المعتقلين في سجون مختلفة بالضفة الغربية وقطاع غزة، وخلال ثلاثة أيام كانت المخابرات الإسرائيلية تعمل على قدم وساق من أجل إعداد قائمة كاملة للمعتقلين الذين سيتم إبعادهم، وشهدت السجون التي يقبع بها السجناء المحكومون والإداريون تحركات وتنقلات للمعتقلين التابعين لحركتي حماس والجهاد الاسلامي، وكانت هذه التحركات والتنقلات غاية في الغرابة والتعقيد وغير إعتيادية

[89] دوعر، غسان. حرب الأيام السبعة – أسُود حماس، المركز الفلسطيني للإعلام، ص9-17، المركز الفلسطيني للاعلام، www.palestine-info.com

إطلاقاً، وأوحت أن إجراءً مهماً سيحصل بحق هؤلاء السجناء، وبخاصة أن الإعلام الاسرائيلي بدأ التحضير لإجراء غير اعتيادي ستقوم به الحكومة الاسرائيلية في ظل تهديدات شديدة صدرت عن كبار مسؤوليها بحق المقاومة بشكل عام والحماس بشكل خاص.

كان الباحث ومجموعة كبيرة من الأسرى الفلسطينيين في سجن النقب يقضون فترة اعتقال إداري عندما حدثت عملية الاختطاف، وقد لوحظ أن هناك حركة نشطة لإدارة السجن وبعد ظهر 16\12\1992م، وما أن حل المساء حتى بدأت قوائم أسماء لعشرات المعتقلين توزع على أقسام المعتقل، وطلب من كل شخص ورد إسمه في القوائم أن يجهز نفسه لترحيله من السجن خلال نصف ساعة ولم يفصح عن الوجهة، وشهدت أقسام السجن حركة مضطربة وارتباكاً شديد وتخوف من عملية إبعاد وشيكة وبدأ المعتقلون في وداع حار لبعضهم البعض ، ثم أخرج من ورد اسمه في القوائم من المعتقل على عجل إلى قسم داخل السجن يعج بضباط اسرائيليين من ذوي الرتب العالية، الذين شرعوا بعملية تشخيص طويلة لكل سجين يتخللها القيام بعملية تصوير من جميع الجهات للمعتقل دون ان يقال له ما الذي يحصل، وكان هناك حضور إعلامي كثيف لعملية التشخيص، حيث تم تكبيل الأيدي إلى الخلف، وكذلك الأرجل، وتعصيب العيون، وأدخل الجميع إلى حافلات مختلفة بدأت السير ليلاً، "ولم نكن نعلم الى اين نحن ذاهبون، من المتوقع اننا ذاهبون الى التحقيق او اجراءات اسرائيلية اخرى، ولم يعتقد احد بان الابعاد سيكون مصير هذا الكم الهائل من المتعتقلين الذين تم اعتقالهم على خلفية الحادث المذكور"[90]،و افاد احد المبعدين "بأننا أخرجنا من أقسام سجن الفارعة الى مقر إدارة السجن بعد اعتقالنا، و اعتقدنا انه سيتم نقلنا الى سجن النقب لاعطائنا حكم اداري كما في السابق، الا اننا فوجئنا بعد ساعات اننا في الشمال على الحدود الفلسطينية اللبنانية"[91].

**النقل**

مساء يوم الأربعاء 16\12\1992م تم نقل المعتقلون الأربعمائة وخمسة عشر المنوي إبعادهم من المعتقلات الاسرائيلية المختلفة، وتم حشرهم في 22 حافلة من غير أن يعرفوا إلى أين يتجهون، وتعرض المبعدون وهم في رحلتهم الشاقة التي استمرت لأكثر من 24 ساعة ولبعضهم 36 ساعة من سجونهم وأماكن توقيفهم إلى أنواع شتى من التعذيب الجسدي والنفسي، من تقييد اليدين خلف الظهر، وتقييد الرجلين، وتعصيب العينين، ومنع الجميع من النوم، أو حتى الخروج من الحافلات لقضاء الحاجة، والأقسى من ذلك منع الجميع من معرفة أين يوجدون، وإلى أية جهة هم ذاهبون، عدا عن الضرب والسب والشتم، مع ما يتعرض له الجميع من آلام البرد الشديد في ظل ظروف جوية ماطرة وعاصفة وثلجية، ومما زاد الأمر صعوبة أن بعض سائقي الحافلات عملوا على تشغيل مكيف الهواء البارد داخل بعض الحافلات كعقوبة جماعية لكل ركابه.

[90] مقابلة للباحث مع المبعد عصام رمانة، بيرزيت،10\5\2014

[91] مقابلة للباحث مع المبعد أحمد زيد،الجلزون،22\5\2014

كانت الحافلات العسكرية تنقل المعتقلين المنوي إبعادهم من المعتقلات المختلفة بإتجاه الشمال إلى الحدود اللبنانية الفلسطينية في سباق مع الزمن، ذلك لأن السلطات الإسرائيلية كانت تسعى لتنفيذ إبعاد سريع قبل إعطاء أية فرصة للاعتراض، وحتى لا تفسح المجال أمام أية إجراءات قانونية يفرضها التشريع الإسرائيلي، ويذكر أن القانون الإسرائيلي يسمح للمصادر الحكومية المعنية بإتخاذ وتنفيذ قرار الإبعاد بحق مواطني الأراضي المحتلة مالم يقدم طلب استئناف لمحكمة العدل العليا ضد القرار من قبل المهددين بالإبعاد أو موكليهم، وصدور قرار بقبول الالتماس من قبل محكمة العدل العليا.

كان مجلس الوزراء المصغر الاسرائيلي قد اتخذ القرار بإبعاد الفلسطينيين بصفته اللجنة الوزارية للدفاع والأمن، واتخذ القرار بالإجماع، بإستثناء صوت وزير العدل ديفيد ليبائي الذي اعترض على القرار، ويعتقد أنه هو من سرب تفاصيل القرار السري لحركة حقوق المواطن التي قامت والمحامية ليئا تسيمل بإقامة دعوى إستئناف الساعة الحادية عشر والنصف ليلاً، وأثناء توجه الحافلات بالمعتقلين نحو المطلة حيث الحدود الشمالية الفاصلة بين لبنان وفلسطين أمام القاضي المناوب في تلك الليلة في المحكمة العليا آهارون باراك.
" أصدرت محكمة العدل العليا بقيادة آهارون باراك الساعة الواحدة والنصف فجراً من الليلةنفسها قراراها بقبول الالتماس، وبحث موضوع قرار الإبعاد، وأصدرت قراراً إحترازياً مؤقتاً يمنع استمرار عملية الإبعاد إلى حين البت بالموضوع من قبلها، وتم تعيين موعد لاستئناف النقاش في جلسة صباح اليوم التالي الساعة العاشرة صباحاً."[92]

في هذا الوقت وصلت أولى الحافلات التي تنقل المعتقلين بلدة المطلة الساعة الرابعة والنصف فجراً صباح 17\12\1992م، حيث تم وقف وتجميع الحافلات بانتظار قرار محكمة العدل العليا، والتي بضغط من الحكومة الإسرائيلية وتدخل من رئيس محكمة العدل العليا مائير شمايغر تم عقد جلسة لها بشكل مستعجل الساعة الخامسة صباحاً، وتكونت اللجنة من ثلاثة قضاة برئاسة شمايغر، وبعد ذلك تم توسيعها لتشمل سبعة قضاة، والتي شرعت في بحث قانونية الإبعاد واستمرت مداولاتها أربعة عشر ساعة، واضطر لتمثيل الدولة في النقاشات المستشار القانوني للدولة (يوسف حريش)، وذلك بعد أن رفض النائب العام للدولة (دوريت بانيش) لأول مرة وبشكل غير مسبوق تمثيل الدولة للدفاع عن موقفها بإعتبار هذا الموقف وهذا القرار للدولة والحكومة غير قانوني، وكان من بين شهود الادعاء رئيس هيئة الأركان الإسرائيلي الجنرال ايهود باراك، و"كانت المشكلة القانونية الرئيسية هي كيف يمكن أن يعرض الطرد على أنه مجموعة حالات خاصة لكل فرد تسوغ طرده على نحو خاص لا باعتبار ذلك جزءاً من طرد جماعي إلى مكان لم يكن مهئياً لاستقبالهم"[93].

كان المبعدون في الحافلات ينتظرون قرار المحكمة العليا دون طعام أو شراب، أو حتى قضاء حاجة، وصدر القرار في تمام الساعة السابعة مساءً يوم 17\12\1992م، حيث قررت المحكمة بأغلبية أصوات القضاة على قرار إبطال مفعول قرار المنع المؤقت الذي

[92] باراك،أهارون.كتاب سعادة القاضي، سيرة ذاتية، القدس: كثير. 2001، ص188.
[93] بيلين، يوسي. اسرائيل اليوم، حماقة مرج الزهور. 2013.

أصدره القاضي باراك، والسماح للاستمرار بعملية الإبعاد، وتقرر أن يتم إعطاء حق للمبعدين لسماع موقفهم في الجلسة القادمة التي يحين موعدها بعد شهر، وصف ستيف رودان "القرار بأنه يهدف لتجاوز الإجراءات القضائية التي تستغرق وقتاً طويلاً، وأن المحكمة العليا اتخذت قراراً لم يسبق له مثيل، وهو أصعب قرار في تاريخ المحكمة "[94]، ويبدوا أنه طلب من أعضاء المحكمة العليا السبعة بالتراجع عن سنوات كانت تتخذ فيها قرارات تكبل يد الحكومة تجاه عمليات الإبعاد وإصدار ما يراه الخبراء القانونيين، وعلق زئيف سيغل محاضر في الشؤون القانونية على قرار محكمة العدل العليا أن المحكمة لا تعتمد على القضايا القانونية مئة في المئة وإنما تأخذ الإعتبارات الأمنية عاملاً شرعياً.

بعد صدور قرار المحكمة العليا الاسرائيلية بالسماح بالمضي في عملية الإبعاد، وحصول الحكومة الاسرائيلية على الضوء الأخضر لتنفيذ ذلك، بدأت قافلة الحافلات التي تحمل المبعدين وبعد الانتظار الطويل طوال اليوم بالتحرك، وقد أشعلت انوراها ترافقها سيارات الشرطة العسكرية وبدأت بدخول بوابة فاطمة المؤدية إلى الأراضي اللبنانية المعروفة باسم الحزام الأمني الذي تحتله إسرائيل، واجتازت في طريقها حواجز تابعة للأمم المتحدة الموجودة داخل (الحزام الأمني)، مخترقة طريقاً طويلاً وسط جبال وهضاب موحشة، وفي ظل ظروف مناخية ثلجية، وأمام مرأى ومسمع العالم الحر بأسره بشعوبه وحكوماته ومؤسساته وجمعياته وتكتلاته وأحزابه، وأمام أعين الأمم المتحدة وأمينها العام بطرس غالي ومجلس أمنها، وتحت سمع جمعيات حقوق الإنسان والصليب الأحمر الدولي، وكل هؤلاء شهود على عمل إجرامي لتحقيق مخطط رهيب لطرد أبناء الشعب الفلسطيني المقاوم من أرضه.

وصلت القافلة بمن فيها من المبعدين الساعة التاسعة مساءً 17\12\1992م، وبعد ساعتين من مغادرة المطلة إلى معبر زمريا، وهو آخر موقع لقوات الإحتلال الاسرائيلي في منطقة حاصبيا بالبقاع الشرقي في لبنان في مواجهة حواجز الجيش اللبناني باتجاه البقاع، عند المعبر أنزل الجنود الاسرائيليين المبعدين من الحافلات وبمساعدة جنود الجنرال أنطوان لحد المنشق عن الجيش اللبناني والمتعاون مع الاحتلال الإسرائيلي، وكانت درجة الحرارة في تلك اللحظة تتدنى إلى ما دون صفر مئوي، "ولاقى المبعدون اصناف من العذاب و الاستفزاز والضرب داخل الباصات"[95]، واستقدم الاسرائيليون ست شاحنات لبنانية من داخل المنطقة الحدودية المحتلة تعمل في النقل بين الحدود اللبنانية والشريط الحدودي المحتل وأرغموا السائقين على نقل المبعدين إلى منطقة البقاع الواقعة تحت سيطرة الحكومة اللبنانية، وقالوا للسائقين إياكم أن تتركوهم إلا في ساحة مدينة اشتورا في قلب البقاع اللبناني ، فجر الجمعة 18\12\1992م انطلقت الشاحنات لتسير مسافة عشرة كيلومترات تجاه الحدود اللبنانية فيما يعرف بالمنطقة المحرمة والتي لا يسكنها أحد، ووصلت حاجز الجيش اللبناني الساعة الثالثة وعشرين دقيقة فجراً في ظل ضباب كثيف، ولم يكن المبعدون في تلك اللحظة يدرون أين أصبحوا أو إلى أين وصلوا، إلا أنهم وجدوا أنفسهم يقفون في وسط جنود لبنانيين يحملون رشاشات وقذائف صاروخية، وقد أحاطوا بالشاحنات، وأبلغوا المبعدين بمنعهم من دخول الأراضي اللبنانية، وطلبوا من سائقي الشاحنات العودة بالمبعدين الفلسطينيين من حيث

[94] صحيفة القدس المقدسية. 1992/12/18، مترجم عن صحيفة جروزيليم بوست الاسرائيلية.

[95] مقابلة للمبعد مع أحمد مبارك عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، رام الله ،23\5\2014

أتوا من معبر زمريا، تنفيذاً لقرار أصدرته الحكومة اللبنانية في اليوم نفسه ويقضي بمنع ورفض دخول المبعدين إلى لبنان مهما كانت النتائج، وهو القرار الشجاع الذي أذهل العالم أجمع، ونال تقدير الشعب اللبناني بأسره وبكافة إتجاهاته السياسية وبمباركة من المبعدين أنفسهم، وشكل صدمة عنيفة وغير متوقعة للإسرائيليين الذين ما اعتادوا سابقاً أن يواجهوا بمثل هكذا قرار يصدر عن الحكومة اللبنانية، خاصة وأن هناك سوابق وعمليات إبعاد إلى لبنان قبل العام 1992م، ناهيك عن المخيمات الستة عشر الموجودة في لبنان منذ العام 1948م.

تقدم كل من عبد العزيز الرنتيسي ومحمود الزهار نحو الضابط اللبناني المسئول الذي شرح لهما الموقف اللبناني، والذي تفاجأ من سماعه للموقف الأول للمبعدين وقيادتهم التي رحبت بهذا القرار الذي استجاب له جميع المبعدين، ولم يعارضه أي شخص رغم حالة الإعياء الشديد التي كانوا يعانون منها، وكان قرارهم الأول في تلك الليلة هو محاولة العودة إلى الوطن مرة أخرى، وهي الأولى لسلسلة محاولات قاموا بها فيما بعد، "وقد انسجم هذا الموقف للحكومة اللبنانية مع موقف المبعدين و رغبتهم بعدم الدخول للاراضي اللبنانية و الثبات على حدود الوطن"[96].

عادت الشاحنات إلى معبر زمريا، ووصلته الساعة الرابعة فجراً، وعند اقترابها من المعبر أطلق الجنود الاسرائيليون أسلحتهم الرشاشة فوق رؤوس المبعدين وحولهم، في محاولة لتحطيم معنوياتهم، فتوقفت الشاحنات وأجبر المبعدون على النزول منها، وغادر السائقون بشاحناتهم، وعند محاولة المبعدين التقدم سيراً إلى معبر زمريا انهمر الرصاص من فوق رؤوسهم ومن حولهم، وطلب الجنود الإسرائيليون و اللحديون منهم الابتعاد أو مواجهة القتل، وتلافياً لوقوع إصابات، ولدراسة الموضوع وتنظيم الصفوف، اتفق الجميع على التراجع إلى الوراء، وسار المبعدون على طريق معبدة في منطقة عازلة لا سيادة لأحد عليها، ويروي الدكتور عبد العزيز الرنتيسي قائلاً "كنت في مقدمة المسيرة ونحن نسير في تلك الليلة لا ندري ما هي وجهتنا فإذا بأحد المبعدين يصرخ أين عبد العزيز الرنتيسي؟ فأجبته فقال :إن الشيوخ بالمؤخرة تداولوا الأمر فيما بينهم واختاروك وخمسة آخرين من إخوانك، وأذكر منهم الشهيد جمال منصور لتقود المسيرة حتى يستقر بنا الحال، فإذا بضابط لبناني جاء في سيارة مدنية وأخذ يصرخ علينا فاقتربت منه وقلت له هون عليك فلن ندخل لبنان فقال إذاً توقفوا هنا، وفعلاً طلبت من الأخوة أن يتوقفوا بالمكان إلى أن ينبلج الصباح،وقد أحاط بنا بعض الصحفيين اللبنانيين ،والذين فهمنا منهم بعض الأمور حول المكان الذي نحن فيه، لقد كان البرد شديداً والمطر متواصلاً والأرض موحلة ومغطاة بالثلوج"[97].

مع بزوغ صباح اليوم الأول في المنفى قرر المبعدون أخذ زمام المبادرة، حيث باتوا على قناعة تامة بأنه قد تم إبعادهم فعلاً إلى جنوب لبنان، وأنهم قد أصبحوا خارج الوطن، في مكان ممهد لقيام الخيام، والسبب أن ذلك المكان كان موقعاً للجيش ولم يكن هناك

[96] مقابلة للباحث مع المبعد أحمد زيد، الجلزون، 22\5\2014

[97] www.alkatla-info ،مقابلة مع عبد العزيز الرنتيسي.

مكان غيره في المنطقة العازلة يصلح لإقامة المخيم، حيث أن شلالاً يفضي إلى نهر البارد على بعد أمتار منه، وقرر المبعدون أن يجلسوا في هذا المكان بالقرب من قرية مرج الزهور والذي ارتبط مخيمهم بإسمها وأصبح يطلق على المبعدين مصطلح (مبعدي مرج الزهور).

كانت اللحظات الأولى في غاية القسوة على نفوس المبعدين الذين بدأوا يتفقدون بعضهم البعض وتفاجأ الجميع من الأعداد الكبيرة للمبعدين، وكان لفكرة الإبعاد والإبتعاد عن الأهل والوطن أثره الصعب على الجميع، "وكان أول المستقبلين للمبعدين الحزب التقدمي الإشتراكي بقيادة وليد جنبلاط الذين قدموا للمبعدين أغذية و مياه، ثم الجماعة الاسلامية اللبنانية الذين أحضرو بعض المواد التموينية و عشرة خيام، نام فيها المبعدون في الايام الأولى ثم أحضر الصليب الأحمر بعد ذلك خمسين خيمة وحقيبة لكل مبعد فيها ملابس متنوعة بالاضافة الى مجموعة من خزانات المياه، ثم وكالة الغوث التي أحضرت فرشاً و أغطية و أرز، وتبعها أحد التجار الفلسطينيين المقيمين في لبنان و هو نزيه البقاعي الذي أحضر شاحنة تفاح و اخرى محملة بالبطاطا"[98].

تهيأ المبعدون لإقامة صلاة الجمعة، واختارت القيادة المؤقتة عبد العزيز الرنتيسي ليكون أول خطيب للجمعة في رحلة الإبعاد، وأتفقوا معه أن يطرح الخطوط العريضة لسياسية المبعدين، وأهم ما جاء في خطبة الجمعة الشكر للحكومة اللبنانية وموقفها الذي أغلق الباب في وجه المبعدين، وأثنى عليها ثناءاً عطراً، وأعلن ان المبعدين لن يدخلوا لبنان لأن ذلك ليس حلماً يفكرون فيه، وأنهم سيتجذرون في هذا المكان الموحش والموحل حتى تحقيق حلمهم الحقيقي بالعودة إلى فلسطين، وطالب لبنان بالثبات على هذا الموقف، وناشد الدول العربية دعم هذا الموقف وعدم خذلانه، وفضح ممارسة الإحتلال، وأعلن ان المبعدين لن يتحركوا من هذا المكان إلا إلى فلسطين.

### 3.3 جغرافية مكان الإبعاد

أقام المعدون خمسون خيمة بشكل تدريجي و على مدى أكثر من شهر تتسع لأربعمائة وخمسة عشر مبعداً، أربعون خيمة للنوم، وعشر خيام لتقديم الخدمات على الطريق الجبلي الواصل بين معبر قرية زمريا ومرج الزهور في منطقة تتبع إدارياً قضاء حاصبيا في اقليم البقاع الشرقي الذي يقع في الجنوب اللبناني على تلة صخرية يمر بالقرب منها نهر الفاتر أحد روافد نهر الأردن، وأغلب الأراضي المحيطة جرداء يستغلها أهل المنطقة للرعي، ويطل عليها من بعيد جبل الشيخ المكسو في أغلب شهور السنة بالثلوج، وتتناثر فيها أشجار الزيتون والكروم بشكل متباعد، وترتفع عن سطح البحر 1200م ولذلك فهي باردة شتاءً وتغطيها الثلوج لفترة طويلة وهي غزيرة الأمطار وتتدنى فيها درجة الحرارة، في هذا الفصل إلى ما دون الصفر المئوي، أما في فصل الربيع والصيف فترتفع درجة الحرارة ويكون الجو جميلاً ومعتدلاً، وتحاط المنطقة في فصل الربيع بسجاد من الزهور الأرجوانية والصفراء والألوان الأخرى التي تغطي معظم سفوح الجبال المجاورة، ويصبح المنظر رائعاً وجميلاً.

أما في فصل الصيف فتنتشر فيها الأفاعي والعقارب، وتعج بالحيوانات المفترسة، وتسمى التلة التي حط فيها المبعدون (تل العقارب) لكثرتها في هذا المكان، والمنطقة فقيرة ونائية ومحاطة من بعيد بالقرى الذي اقيم على اراضيها المبعثرة، مثل زمريا والكفير الدرزية ولبايا

[98] مقابلة للباحث مع المبعد أحمد عبدالعزيز مبارك، عضو مجلس تشريعي، 23-5-2014

الشيعية ومرج الزهور السنية، وهي الأقرب إلى مخيم المبعدين الذي اقيم على أراضيها، ومن هنا أخذ مكان الإبعاد اسم مخيم العودة مرج الزهور.

تقع قرية مرج الزهور على الطريق الدولي بين المصنع ومرجعيون على بعد ستة كيلو مترات من مخيم المبعدين، ويبلغ تعداد سكانها خمس الاف نسمة، هجرها معظم سكانها بسبب ظروف إنعدام الأمن، والفقر، وتسمى بلد القصور الخالية، حيث لم يتبق من سكانها إلا ألف نسمة، وفيها مجلس قروي، وتنتج سنوياً خمسة آلاف صفيحة زيت، وتعتبر بوابة البقاع، ويعتمد سكان البلدة في معيشتهم على مال المغتربين من أبنائها.

المكان الذي نزل فيه المبعدون هو جبال مقفرة هجرها اللبنانيون، وتمركز فيها الفلسطينيون من أبناء المنظمات الفلسطينية الوطنية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، ثم هجروها بعد خروجهم من لبنان في العام 1982م، حيث احتلها الاسرائيليون وتمركزوا فيها فترة ثم هجروها وتمركزوا على بعد سبعة كيلو متر منها داخل الشريط الحدودي الذي احتلوه ومن خلاله تم الإبعاد إلى هذه المنطقة.

## 3.4 مفاصل تاريخية للحياة في مرج الزهور

واجه المبعدون في موقعهم الذي استقروا فيه بمرج الزهور متاعب كثيرة تراوحت بين وعورة الموقع وبرودة الطقس في فصل شتاء شديد البرودة وما صاحبها من ثلوج وأمطار غزيرة، ورياح عاتية، وسيول داهمت الخيام، والتي لم تصمد كثيراً في وجه الرياح وثقل الثلوج، وصعوبة الحركة على الوحل والطين، حتى أن مراسل وكالة الأسوشيتتبرس الأمريكية وصف الأمور يوم 17\1\1993م بقوله "إنني أرى أناساً أقوياء أشداء يتغلبون على مشاق الحياة التي لا تختلف عن حياة الإنسان الأول"[99].

زادت صعوبة الحياة في مخيم العودة مرج الزهور بسبب قيام السلطات اللبنانية بإغلاق المعبر الذي يؤدي إلى المخيم، والذي عبرت منه معظم المساعدات في الأيام الأولى، والمقدمة من مؤسسات إنسانية ودولية متعددة، على رأسها الصليب الأحمر، ومع إغلاق المعبر توقفت المساعدات، ونفذت من عند المبعدين المواد الضرورية للحياة، وأصبح إحضار هذه المواد يتم عن طريق التهريب عبر الجبال الوعرة ليلاً، حيث يقوم المبعدون بنقلها لمسافات طويلة قد تصل أحياناً إلى عشرات الكيلومترات، وهم يحملونها على ظهورهم منحدرين بها من جبال شاهقة الارتفاع، وعبر منحدرات شديدة الإنحدار وخطرة جداً وتمر في منطقة محرمة يراقبها الإسرائيليون جيداً، ويطلقون النار أحياناً على من يتحرك داخلها.

[99] رمضان، نزار. على مشارف الوطن. بيروت: دار الرشاد الاسلامية، 1995. ص46.

درس المبعدون واقعهم الصعب عبر لجانهم المختلفة التي قاموا بتشكيلها، وانصب جهدهم على دراسة هذا الواقع ووضع آليات للتعامل معه بصورة واقعية لتعزيز صمود جميع المبعدين في مواجهته، ورسمت خطط لذلك تنوعت وتوزعت كالتالي:

1. مسيرات وفعاليات يقوم بها المبعدون في الذكرى الشهرية للإبعاد.
2. مناظرات ومقابلات ومؤتمرات صحفية يقوم بها المكلفون كل في مجاله.
3. رسائل ومخاطبات للزعماء والملوك والرؤساء و الفعاليات الحزبية والنقابية على المستوى العربي والعالمي.
4. فعاليات ومحاضرات وندوات سياسية وإعلامية.
5. تعميمات داخلية وتقارير وتصريحات صحفية.
6. تبادل الرسائل من المبعدين وإليهم.
7. التعامل مع المستجدات الخاصة بالمبعدين على الصعيد الدولي والعربي والإسرائيلي.

### 3.4.1 الفعاليات الشهرية للإبعاد

قام المبعدون بمسيرات وفعاليات في الذكرى الشهرية للإبعاد ولعل أهمها:

1. مسيرة العودة :-

للتأكيد على أن خيار العودة هو الخيار الوحيد لكل المبعدين، وأنه لا بديل عنه، ومع اشتداد الحصار على منطقة مخيم العودة من قبل الجيش اللبناني، ومنعه أية هيئة أو شخصية أو جماعة من الوصول إلى المخيم عدا الصحافيين الحاصلين على تصريح من وزارة الإعلام اللبنانية، فقد قرر المبعدون القيام بمسيرة نحو معبر زمريا لمحاولة العودة إلى فلسطين، وذلك يوم الاثنين صباح 21\12\1992م أي بعد ثلاثة من الإقامة في المخيم.

انتظمت المسيرة في صفوف طويلة، تقدمها كبار السن والعلماء، ويرافقها مراسلوا وسائل الإعلام المختلفة، وذلك في تمام الساعة الثامنة صباحاً وبقيادة المبعد إسماعيل هنية من مخيم الشاطىء غزة، صرحت وسائل إعلام قوات الاحتلال الإسرائيلي أن إسرائيل لن تسمح للمسيرة بالاقتراب من الحدود التي يسيطر عليها الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان، وبالتالي لن يسمح للمبعدين بالعودة إلى وطنهم.

في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف وصلت المسيرة إلى منطقة تطل على معبر زمريا، وهي نقطة التماس بين الجيش الاسرائيلي والمنطقة التي يتواجد بها المبعدون، وعندما بدأ المبعدون في الانحدار نحو المعبر، وأصبحوا على بعد 200م، بدأت المدفعية والدبابات الاسرائيلية بإلقاء قذائف ثقيلة حول المسيرة على جانبي الشارع الذي يسير فيه المبعدون، وعلى الرغم من ذلك ظلت المسيرة تتقدم

حتى أصبحت على بعد 20م من القوات الإسرائيلية والتي ظهر منها دبابتان وثلاث دوريات وسيارات عسكرية أخرى وحشد من الجنود ،،عندها اشتد القصف، وأصبح قريباً جداً من المسيرة يميناً وشمالاً، أنذاك نودي لصلاة الظهر، "وأثناء الصلاة تواصل القصف قريباً من المسيرة، وأصابت إحدى الشظايا المبعد أمجد زامل من مخيم عين بيت الماء–نابلس إصابة خطرة في وجهه أدت إلى كسر فكه وتهتك فمه، وتم نقله إلى مستشفى في راشيا بالبقاع بمساعدة من أحد الصحفيين المرافقين للمسيرة، ومع استمرار القصف المدفعي وطلقات الرشاشات أصيب مبعد آخر هو سليمان القواسمي من الخليل إصابة متوسطة بيده"[100].

أمام هذا التطور الخطير قرر قائد المسيرة وبالتشاور مع قيادة المبعدين التوقف عن السير واستبداله بالاعتصام بالمكان، وجلس المبعدون في مواجهة القوات الاسرائيلية التي قامت بإغلاق الطريق بالحجارة والأتربة بواسطة جرافة ضخمة،كما زرعت الألغام على الطريق الذي من الممكن أن يتقدم عبره المبعدون، واستمر القصف بين الحين والآخر، وألقيت كلمات ركزت على عدوانية الاحتلال وجبروته، وحثت على الصبر والصمود في مواجهة محنة الإبعاد، وحثت المبعدين على عدم مغادرة مخيمهم إلا إلى فلسطين. جلس المبعدون، وأقتربت وسائل الإعلام التي كانت تراقب الأحداث من الخلف، وبعد صلاة العصر أُمر المبعدون بالتقدم إلى الأمام، وعندما وقفوا لتنفيذ الأمر اشتعلت الأرض من حولهم بسبب القصف المدفعي، وتطايرت شظايا الصخور والحصى والأتربة لتسقط فوقهم، وتساقط الكثير من القذائف أمامهم، مما منعهم من التقدم، وإثر ذلك طُلب من الجميع الجلوس والاعتصام في المكان حتى تتدارس القيادة المستجدات. وفي الساعة التاسعة مساءً اشتد البرد والصقيع، وتدنت درجات الحرارة، وحاول بعض المبعدين إحضار الحطب من جوار الشارع، فبدأت قوات الاحتلال بإطلاق الرصاص فوق رؤوس المبعدين، وألقت قذائف المدفعية الفارغة والقنابل الصوتية بينهم، مما أدى إلى إصابة المبعد وائل هندية من نابلس، وأمام هذه الظروف واستحالة البقاء حتى الصباح تقرر الانسحاب والعودة بشكل تدريجي ومنظم إلى المخيم، و"كانت مسيرة العودة التي قام بها المبعدون بعد أقل من 48 ساعة الى معبر زمريا، مؤثرة وتختلف عن كل المسيرات التي قام بها المبعدون فيما بعد و كان لها كل معاني الخشوع و التأثير"[101].

نجح المبعدون في أول فعالية لهم في كسب تأييد الرأي العام الدولي والعربي والفلسطيني لمطالبهم وحقهم في العودة، وكشفوا عن النوايا الحقيقية والعدوانية للاحتلال الإسرائيلي الذي استخدم أسلحته الثقيلة في مواجهة مبعدين عزل إلا من العزيمة والإصرار على حق العودة، وأظهرت هذه المسيرة قوة تنظيم المبعدين وقيادتهم التي استطاعت في أيام قليلة بعد الإبعاد أن تنظم هذه الفعالية التي كان لها أكبر الأثر في فضح النوايا الإسرئيلية العدوانية، ودل ذلك على دقة التخطيط وحسن الإدارة، كما اتضح الموقف الشجاع والمنضبط والتماسك لجميع المبعدين الذين تمتعوا بروح معنوية عالية، و بخاصة بعد أن جذبت المسيرة تغطية إعلامية واسعة من كل وسائل الإعلام من كافة أنحاء العالم.

2. هدم الخيام ومسيرة نحو الوطن

[100] مقابلة للباحث مع المبعد أحمد مبارك، مصدر سابق.

[101] مقابلة للباحث مع المبعد حسن يوسف، عضو المجلس التشريعي الاردني، رام الله ، 10\5\2014

في خطوة احتجاجية على عدم تنفيذ إسرائيل لقرار مجلس الأمن رقم 799، والقاضي بعودة المبعدين إلى ديارهم، وفي الذكرى الشهرية الأولى للإبعاد، يوم الأحد الموافق 17\1\1993م أقدم المبعدون على هدم جميع خيام المخيم عبر إمالة الأعمدة، وتهبيط الخيام إلى الأرض، وانطلقوا في مسيرة صامتة نحو معبر زمريا، يتقدمها المرضى والمصابون وكبار السن وقادها عاطف عدوان من غزة، وتوقفت المسيرة على بعد 500م من المعبر، وألقيت كلمات لعبد الله الشامي عن الجهاد الإسلامي، وعاطف عدوان من حماس، وكلمة لعزيز دويك، وختمها عبد العزيز الرنتيسي بكلمة ضمنها رسائل عدة موجهة للشعب الفلسطيني وسكرتير عام الأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن والرئيس السوري والرئيس المصري، حث فيها الجميع على العمل لإجبار الاحتلال على تنفيذ قرار مجلس الامن رقم 799 القاضي بإعادة المبعدين إلى ديارهم، وناشد الزعماء العرب التمسك بمطلبهم بإعادة المبعدين، وأكد على رفض المبعدين الدخول إلى أي بلد عربي، وإثر ذلك قام المبعدون برسم الرقم 799 بأجسادهم مع علامة استفهام في إشارة إلى قرار مجلس الأمن، ثم عاد المبعدون إلى المخيم وسط مشاركة إعلامية واسعة.

### 3. المسيرة نحو قرية مرج الزهور

من أجل الإبقاء على حالة الحراك السياسي لقضية الإبعاد، وللمحافظة على الزخم الإعلامي الذي تصاعد تعاطفاً مع المبعدين، وشكل ألماً وحسرة للاحتلال، وللتأكيد على موقف المبعدين الرافض لدخولهم إلى أي بلد عربي آخر غير فلسطين، والذي تناغم مع الموقف اللبناني الحكومي والرسمي، ولتوجيه الشكر لهذا الموقف، "ولمخاطبة جامعة الدول العربية لايصال رسالة المبعدين إلى الشعوب العربية، ولإيصال بعض الرسائل الدبلوماسية إلى بعض زعماء العالم"[102]، نظم المبعدون وقيادتهم مسيرة يوم الجمعة 22\1\1923م بقيادة محمود الزهار، تتجه من المخيم إلى قرية مرج الزهور.

سارت المسيرة بشكل منظم، ورفع أفرادها لافتات ذات دلالات مختلفة، منها سياسي يندد بالإحتلال وجرائمه، ومنها إنساني من قبيل لا تنسوا مأساتنا، وأخرى موجهة لوحدة الشعب الفلسطيني، مثل لافتة حملها الأطباء وهي عبارة عن هلال داخله صليب للتأكيد على وحدة الشعب الفلسطيني بكل طوائفه في مواجهة الإحتلال، وفي أثناء الطريق توقفت المسيرة مرات عدة للإستماع لكلمات من كل من أحمد بحر، إبراهيم ابو سالم، وعبد الله الشامي، ورافق المسيرة كوكبة كبيرة من الإعلاميين، ومحطات التلفزة من كل انحاء العالم، حتى وصلت إلى قرية مرج الزهور، فأقيمت صلاة الجمعة، وشارك فيها الكثير من أهالي القرية، وقام ممثلو المبعدين بتسليم مختار القرية رسائل دبلوماسية لبعض الرؤساء والملوك العرب، ولأمين عام جامعة الدول العربية، ليقوم بتسليمها إلى المسؤولين اللبنانيين لتصل إلى غايتها.

### 4. مسيرة البلالين الأولى

[102] مقابلة للباحث مع المبعد أحمد مبارك، مصدر سابق.

بعد مرور ستين يوماً، وفي الذكرى الشهرية الثانية للإبعاد، وفي يوم الأربعاء 17\2\1993م انطلقت مسيرة من المخيم باتجاه معبر زمريا، وتوقفت على بعد كيلو متر من الحاجز الذي تسيطر عليه القوات الاسرائيلية، وقاد المسيرة إبراهيم أبو سالم، حيث انتظمت المسيرة في صفوف تحمل لافتات تطالب بإعادة المبعدين، وقد حمل المبعدون الآلاف من البلالين الصغيرة والكبيرة المعبأة بغاز الهيليوم، وكتبت عليها العديد من الشعارات التي تذكر بالأبناء والأطفال والوطن، وألقيت العديد من الكلمات، ورسم المبعدون الرقم 60 إشارة إلى عدد أيام مكوثهم في الإبعاد خارج الوطن، ثم أطلقت البالونات التي حملتها الريح باتجاه الوطن.

5. تنكيس علم الأمم المتحدة وحرق خيمة رمزية

في الذكرى الشهرية الثالثة للإبعاد يوم الأربعاء 17\3\1993م، وبسبب عدم تنفيذ القرار رقم 799 من قبل إسرائيل، وتجاهل الأمم المتحدة للموقف الاسرائيلي الرافض باستمرار للانصياع للقوانين الدولية، فقد أقام المبعدون خيمة ترمز لمأساة المبعدين وكل اللاجئين، ورفع فوقها علم الأمم المتحدة، وألقيت كلمة لعبد العزيز الرنتيسي طالب فيها بتنكيس علم الأمم المتحدة المرفوع فوق الخيمة احتجاجاً على عدم تنفيذ قرار مجلس الأمن، وأشاد بالشعب الفلسطيني وانتفاضته ومقاومته للإحتلال، وطالب الوفد الفلسطيني المفاوض عدم الذهاب إلى مباحثات فلسطينية مع العدو الإسرائيلي حتى ينسجم موقفهم مع موقف الشعب الفلسطيني، وهاجم المحتل الإسرائيلي قائلا (لا مقام لكم على أرضنا)، وأتهم عبد الله الشامي ممثل الجهاد الاسلامي الأمم المتحدة أنها عاجزة عن تنفيذ قراراتها، وهي بذلك توفر الغطاء لجرائم الاحتلال، ثم هتف المبعدون (لا لظلم الأمم المتحدة والكيل بمكيالين)، ثم قاموا بإحراق الخيمة الرمزية للأمم المتحدة وعلمها.

6. مسيرة المشاعل

بعد خمسة أيام من تنكيس علم الأمم المتحدة، ومساء يوم عيد الفطر بتاريخ 23\3\1993م، وبعد قضاء يوم العيد الحافل بالفعاليات والاستقبالات للكثير من الزائرين القادمين من كل بقاع لبنان وغيره، حيث شاركت وفود كبيرة ومتنوعة من تنظيمات وأحزاب لبنانية وفلسطينية المبعدين احتفالهم بيوم العيد، حمل المبعدون المشاعل وطافوا بها حول المخيم، وصعدوا بها إلى تلة مجاورة، ومن ثم عادوا بها إلى المخيم وسط هتافات وأناشيد معبرة، وبمرافقة إعلامية واسعة، وبتعاطف جماهيري واسع من الزائرين.

7. مسيرة البلالين الثانية ولقاء الأطفال

في اليوم الثالث لعيد الفطر السعيد الخميس 25\3\1993م قرر ذوو المبعدين تنظيم رحلة بالحافلات من أماكن سكناهم للاعتصام في مدينة المطلة في الجانب الفلسطيني للحدود اللبنانية الفلسطينية، حتى يكونوا في أقرب نقطة يستطيعون الوقوف فيها تعبيراً رمزياً عن الإصرار على التضامن مع المبعدين إلا أن سلطات الاحتلال التي منعت الحافلات القادمة من غزة والضفة الغربية من الوصول إلى المطلة ولم يصلها إلا أبناء الشعب الفلسطيني من الوطن المحتل عام 1948م، و الذين تجمعوا على مشارف المطلة يتقدمهم الشيخ رائد صلاح، وإبراهيم نمر حسين رئيس لجنة المتابعة العربية، حيث أقاموا بعض الفعاليات الاحتجاجية والاعتصام طيلة اليوم، وتجاوباً مع هذه الفعالية خرج المبعدون في مسيرة صامتة باتجاه زمريا، رفعوا خلالها شعارات تتعلق بالأولاد والأبناء والأطفال، وألقيت كلمات وكتبت رسائل قصيرة للأطفال، علقت ببالونات، وأطلقت في لحظة واحدة باتجاه فلسطين.

## 8. مسيرة الأكفان

تعد هذه الفعالية من أهم الفعاليات الشهرية التي قام بها المبعدون، وذلك لما تحمله من دلالات سياسية كبيرة، حيث جاءت في ظل إدراك المبعدين أن قرار مجلس الأمن القاضي بإعادتهم إلى بيوتهم أصبح في مهب الريح، وأن مصيره كمصير سائر القرارات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية، و لا سيما مع تناغم الموقف العربي والفلسطيني الرسميين بضرورة العودة للمفاوضات تحت تأثير الضغط الأمريكي ضاربين بعرض الحائط وعودا سابقة بعدم العودة للمفاوضات في واشنطن إلا بعودة المبعدين وتنفيذ قرار مجلس الامن الخاص بهم.

أدرك المبعدون أن استئناف مفاوضات السلام في واشنطن بين الوفود العربية_ ومن ضمنها الوفد الفلسطيني_ هو طوق نجاة يقدمه النظام السياسي العربي والفلسطيني لحكومة رابين الاسرائيلية للهروب من استحقاق تنفيذ قرار مجلس الأمن وحل قضية المبعدين، ولذلك قرر المبعدون أن يبادروا إلى فعل يؤثر سياسياً و يمنع استئناف المفاوضات، حيث تقرر أخذ زمام المبادرة والقيام "بمسيرة الأكفان.

اجتمعت لجنة المخيم مساء الأربعاء 14\4\1993م، واتخذت قرار القيام بالمسيرة، وفي صباح اليوم التالي عقد اجتماع للمبعدين كافة في خيمة المسجد، وألقيت كلمات لكل من عبد الفتاح دخان، عبد العزيز الرنتيسي، محمود الزهار وعبد الله الشامي، وركز الجميع على الأسباب التي أدت إلى اتخاذ قرار مسيرة الأكفان، وأنه قد حانت الفرصة لكي نقول للعالم أن وجودنا في هذا المكان لم يكن حدثاً عابراً، وأننا لن نستسلم، وعلينا الإصرار على العودة حتى لو كان ثمن ذلك تضحيات نقدمها من أنفسنا، وفتح باب

النقاش أمام وسائل الإعلام واستمع إلى جميع وجهات النظر المختلفة حول هذا القرار، ويروي عدنان مسودة نائب رئيس لجنة المخيم في مذكراته "أن مسيرة الأكفان كانت فكرة من الإخوة الإيرانيين"[103] .

صباح الجمعة 16\4\1993م انطلقت المسيرة بقيادة محمود الزهار، و ذلك بعد أن لبس معظم المبعدين الأكفان التي لم تكن كافية للجميع، ووسط تغطية إعلامية واسعة، وبث حي من محطة القدس الإذاعية التابعة لمنظمة الجبهة الشعبية– القيادة العامة التي تبث من دمشق، وفي تمام الساعة الحادية عشرة وصلت المسيرة إلى حاجز زمريا، وجلس المبعدون لسماع كلمات ألقاها محمود الزهار وسعيد صيام من غزة، وحامد البيتاوي وإبراهيم أبو سالم من الضفة الغربية، و في الساعة الثانية عشرة استمع الجميع إلى خطبة الجمعة، بعدها وقف الجميع للاستعداد لاقتحام الحاجز، عند ذلك قامت قوات الاحتلال الصهيوني بتفجير ألغام أرضية أمام المسيرة وعلى جوانبها، وتساقطت قذائف كثيرة حولها، وصاحب ذلك زخات من الرصاص كثيفة، وأصبح الموقف صعباً للغاية، وبخاصة وأن المسافة بين الجنود الإسرائيليين ومقدمة المسيرة أصبحت تضيق كثيراً، والفاصل أصبح أمتارا" قليلة، واقترب المبعدون كثيرا من الجنود، وأصيب المبعد فتحي القرعاوي، وأصبحت المواجهة قاب قوسين أو أدنى، وفي هذه اللحظة أمر المبعدون بالجلوس بعد أن تناهى إلى علم قيادتهم أنباء عن نية الوفد المفاوض عدم الذهاب إلى واشنطن، وعن نية وزراء الخارجية العرب تأجيل موعد المفاوضات.

اعتصم المبعدون أمام الحاجز، ومع المساء أعلن محمود الزهار قائد المسيرة أن الهدف من المسيرة قد تحقق بإعلان حيدر عبد الشافي رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض وحنان عشراوي أن الوفد لن يذهب إلى المفاوضات، وعن إستقالة حيدر عبد الشافي لاحقا من رئاسة الوفد، وطلب فيصل الحسيني عضو الوفد رسمياً تأجيل المفاوضات، والتي أجلت بإعلان رسمي، كما تناهى إلى علم المبعدين أن وزارة الخارجية الأمريكية قد مارست ضغوطاً كثيرة على الحكومة الإسرائيلية لضبط النفس وعدم قيام الجيش الاسرائيلي بإيقاع إصابات مباشرة في صفوف المبعدين الذين عادوا في المساء إلى المخيم بعد أن حققوا بعض مطالبهم.

## 9. مسيرة الإعتصام على مشارف الوطن

بعد عشرة أيام على مسيرة الأكفان نكث الوفد الفلسطيني المفاوض بوعدة، و كان ذلك بضغوط من منظمة التحرير الفلسطينية في الخارج وكذلك فعلت الوفود العربية، وقرروا جميعاً الذهاب إلى واشنطن لاستئناف المفاوضات مع الوفد الاسرائيلي، ولأن المبعدين قرروا إبقاء قضيتهم حية وحاضرة أمام المحافل العربية والدولية وأمام وسائل الاعلام وأمام القيادات الفلسطينية والعربية، فقد قرروا القيام يوم

[103] محمد، بلال. الى المواجهة ذكريات د.عدنان مسودة عن الإخوان المسلمين في الضفة الغربية و تأسيس حماس، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات و الإستشارات، 2013، ص123

الإثنين 26\4\1993م العودة إلى معبر زمريا للاعتصام أمامه بشكل مفتوح، وحتى تحل قضيتهم بطريقة عادلة تضمن عودتهم جميعاً إلى وطنهم.

انطلقت المسيرة يقودها إسماعيل هنية الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً، وتحيط بها وسائل الإعلام المختلفة وحمل المبعدون معهم أمتعتهم وفراشهم للإعتصام أمام الحاجز في زمريا، وكالعادة، ومع وصول المسيرة انفجرت القذائف والقنابل والألغام في مواجهتها وحولها، ولكنها واصلت السير حتى أصبحت في مواجهة جنود الاحتلال، فجلس المبعدون وافترشوا الأرض في اعتصام طويل لمدة ستة أيام بلياليها.

وجه المبعدون من خلال الناطقين والمتحدثين باسمهم رسائل عديدة تضمنت موقفهم من عودة المفاوضات الفلسطينية والعربية مع اسرائيل، وطالبوا بتوقفها مرة ثانية حتى عودة المبعدين، وأمام هذا الإصرار من المبعدين بالاعتصام حتى تحقيق مطالبهم، اضطرت الإدارة الأمريكية وبالاتفاق مع إسرائيل والدول العربية للإعلان عن صفقة أمريكية إسرائيلية تمت بوساطة من وزير الخارجية الأمريكي وارن كرستوفر تقضي بعودة المبعدين إلى وطنهم فلسطين على دفعتين الأولى في شهر أيلول 1993م والثانية نهاية 1993م واختصار الإبعاد من سنتين إلى سنة واحدة. وفي الليلة السابعة للاعتصام هطلت أمطار غزيرة، وهبت رياح عاتية، وكان من المستحيل الاستمرار بالإعتصام في ظل هذه الظروف الجوية، ولذلك قرر المبعدون العودة إلى مخيم العودة لدراسة المقترح الأمريكي الجديد القاضي بعودتهم على دفعتين.

## 10. مسيرة الجبل ووخز الضمير

تمت يوم الذكرى الشهرية الخامسة للإبعاد 17\5\1993م وبمناسبة عدم تنفيذ قرار مجلس الأمن بخصوص عودة المبعدين، وللتذكير بأن هذه القضية لا زالت حية، ولتحميل المؤسسات الدولية نتيجة ما يتعرض له المبعدون في مخيم العودة مرج الزهور، فقد نفذ المبعدون إضراباً عن الطعام ليوم واحد، وتم الإعتصام لمدة ساعتين داخل الخيام، جرى بعدها الانطلاق بمسيرة بقيادة جمال الطويل من البيرة، وألقيت كلمات من فتحي القرعاوي وجمال الطويل.

## 11. مسيرة الصبر على الخذلان "الرايات السود"

في الذكرى السادسة للإبعاد 17\6\1993م، انطلقت مسيرة لمسافة كيلو متر واحد جنوب المخيم على طريق زمريا، حيث المكان الذي قام المبعدون بدفن قرار مجلس الأمن فيه سابقاً، وألقى محمود الزهار كلمة، حث الجامعة العربية القيام بدورها في الضغط لإعادة المبعدين، وقرأ عزيز الدويك رسالة موجهة إلى مؤتمر حقوق الإنسان المنعقد في فيينا، استعرض فيها مأساة المبعدين، وظروفهم الصعبة،

وذكر المؤتمر بعدم قانونية الإبعاد، وطالبه بالضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي للامتثال لتطبيق قرار مجلس الامن رقم 799 الخاص بعودة المبعدين، وختم هذا اليوم بإقامة يوم عمل طبي مجاني من قبل الوفد الطبي الأردني الزائر لمعالجة أمراض العيون والعظام.

## 12.مسيرة الإعتصام مع المرضى

بمناسبة الذكرى السابعة للإبعاد 17\7\1993م صباح السبت انطلقت مسيرة حاشدة ضمت جميع المبعدين يتقدمها المرضى الذين بلغ عددهم 83 مريضاً، حيث طافت في أنحاء المخيم ومحيطه، وتجمعت في مكان أطلق عليه مصلى العيد، وتلي بيان صحفي باللغتين العربية والإنجليزية تحدث عن عجز المؤسسات الدولية عن تنفيذ قراراتها المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وطالب الدول العربية للضغط بالعمل من أجل تنفيذ اعادة المبعدين.

## 13. مسيرة المرضى

نظمت هذه المسيرة في 22\7\1993م، واشترك فيها 82 مريضاً، وذلك بمناسبة إعلان سلطات الاحتلال الإسرائيلي يوم 10\7\1993م عن نيتها إعادة بعض المرضى المبعدين، حيث انطلقت المسيرة بالمرضى الذين حمل كل منهم لافتة كتب عليها اسمه والمرض الذي يعاني منه، ونقل من لم يستطع السير بواسطة العربات التي تجرها البغال إلى معبر زمريا، وقريباً منه جلس كل من في المسيرة، وتقدم المبعد المريض حسن الرفاتي والدكتور عمر فراونة لمسافة قريبة من المعبر وهم يلوحون بورقة فيها أسماء المرضى لتسليمها لقوات الاحتلال، إلا أنها لم تستجب لذلك، وردت بإطلاق حوالي 15 قذيفة سقطت في محيط المسيرة، ولم يصب أحد بأذى، وعادت المسيرة الى المخيم بعد أن احدثت صدى إعلامياً واسعاً.

## 14. الاعتصام مع المرضى داخل المخيم

وفي الذكرى الثامنة للإبعاد يوم الثلاثاء 17\8\1993م، ومع الازدياد في عدد المرضى، ومن أجل لفت النظر إلى خطورة الأوضاع الصحية داخل مخيم العودة، فقد تجمع المبعدون الساعة الثامنة صباحاً، وجابوا أنحاء المخيم في مسيرة صامتة، وبدأوا بعد ذلك اعتصاماً لمدة ساعة في ساحة المخيم ألقى خلالها حسن شمعة أمير المخيم كلمة شرح فيها معاناة المبعدين والظروف الصعبة التي يعيشونها، ولفت النظر خاصة إلى الظروف الصحية التي يعاني منها المرضى وعدم توفر الاحتياجات الصحية اللازمة، حيث أن الكثير منهم يحتاج للنقل للمستشفيات خارج المخيم، وحمل اسرائيل وهيئة الامم المتحدة المسؤولية عن سلامتهم.

### 3.4.2 الرسائل من المبعدين وإليهم

تبادل المبعدون الرسائل التي كانت في ذلك الوقت وسيلة من وسائل التواصل مع شخصيات اعتبارية وجهات رسمية، وكانت وسيلة من وسائل حشد الرأي الشعبي والرسمي لنصرة قضية المبعدين، وأرسل المبعدون عشرات الرسائل ومئات البرقيات المكتوبة والشفوية وعبر وسائل الإعلام المختلفة، وتلقوا مئات الرسائل الشخصية والرسمية من جهات رسمية، ومن نقابات، ومؤسسات وتنظيمات عربية وفلسطينية وعالمية، وكلها كانت في سياق حملات المناصرة والمؤازرة للشعب الفلسطيني ولقضية المبعدين بشكل خاص، وعبرت معظمها عن الإكبار والتقدير لموقف المبعدين وصمودهم، وحملت في ثناياها ما يشد الأزر ويشحذ العزائم ويصلب الموقف.

كانت هذه الرسائل تعمم على المبعدين من خلال اللجنة الإعلامية، وتقرأ عليهم إما في الخيام أو بعد الفراغ من الصلاة في خيمة المسجد، حيث يوضع جميع المبعدين في صورة ما ورد في كل رسالة، وفي صورة التأييد الذي يحظون به في الأوساط الرسمية والشعبية في أنحاء الوطن العربي وغيره من مناطق العالم. "قدمت الجماعة الاسلامية خدمة للمبعدين عبر تقديم عناوين بريدية وصناديق استقبال الرسائل الموجهة للمبعدين من الأهل والمرسلة منهم إلى ذويهم وذلك عبر العاصمة البريطانية لندن، وهكذا أيضاً في الاتصالات الهاتفية، حيث يقوم أحد أفراد الجماعة الاسلامية بتجميع رسائل وحملها وإحضارها إلى مخيم المبعدين كل أسبوع، ثم ينقل رسائلهم إلى الأهل، ويرسلها إليهم عبر لندن، حيث ساهمت تلك الرسائل في نشر الطمأنينة في قلوب المبعدين وذويهم."[104]

### 3.4.3 مناظرات ومقابلات ومؤتمرات صحفية وتعميمات داخلية وتقارير ومحاضرات

من نشاطات المبعدين اليومية المؤتمر الصحفي الذي كان يجري يومياً من قبل الناطقين باسم المبعدين عبد العزيز الرنتيسي وعزيز دويك وعبد الله الشامي، حيث يشرح فيه الناطقون رأي المبعدين في كل قضية سياسية تعرض عليهم، ولا سيما ما يتعلق منها بالمبعدين ومفاوضات السلام بين الأطراف العربية وإسرائيل.

وعلى صعيد المناظرات فقد أجرت شبكة سي إن إن الأمريكية مناظرة ليلة 3\2\1993م بثت من مخيم العودة وسط عاصفة ثلجية شديدة البرودة بعد منتصف الليل بين عزيز دويك و الوزير الاسرائيلي حاييم رامون لمدة 25 دقيقة، وأدارها من مخيم العودة مراسل الشبكة سدلر ولاري كينج من الولايات المتحدة، وقدم سدلر للمناظرة بقوله عن المبعدين، إن هؤلاء الأصوليين يصرون على الانتصار في معركة الإعلام مع إسرائيل، وأضاف أنهم يتمسكون بمبادئهم وعقيدتهم، وقال أنه لا يعرف ما الذي سيجري لهم فيما إذا تجاوزت الأمم المتحدة ومجلس الأمن قرار 799 الذي يدعو إلى عودتهم الفورية إلى وطنهم، وبعد أن إنتهت المقابلة أبدى العاملون الفنيون والإعلاميون التابعون لهذه الوكالة إعجاباً شديداً بأداء عزيز دويك.

[104] البوريني، حسني. محطة في تاريخ الحركة الاسلامية في فلسطين. بيروت: مركز الزيتونة، 2012. ص 317.

ومن نشاطات المبعدين اليومية قراءة التعميمات الداخلية الصادرة عن اللجان المختلفة، والتي كان يقصد بها وضع المبعدين، وإطلاعهم على آخر المستجدات حول قضيتهم، واتصالات قياداتهم مع أصحاب الشأن بخصوصها، وإطلاعهم على المبادرات الخاصة بعودتهم أو انتقالهم من المخيم، والموقف من كل ذلك، أو تحضيرهم للفعاليات الشهرية وغيرها، وتعميمات عن زيارة الوفود المختلفة، وما حملته من عبارات التأييد والتضامن والمساعدات المقدمة من الجهات المختلفة، والاتصالات التي أجراها الصليب الأحمر الدولي حول تقديم المساعدات وعودة المرضى وغيرها، وإطلاع المبعدين على ما يصدر من مواقف إسرائيلية وأمريكية مختلفة حول قضية المبعدين، كما صدرت تعميمات عن موقف الشعب الفلسطيني وانتفاضته المتصاعدة رداً على الإبعاد، وتأكيداً على التفاف الشعب الفلسطيني حول قضية المبعدين وضرورة عودتهم.

ومن نشاطات المبعدين اليومية إقامة محاضرات وندوات حول الكثير من المواضيع السياسية العربية والدولية، وبالذات الفلسطينية، ألقاها الكثير من المختصين إما من المبعدين أو من الوفود الزائرة، والتي ضمت في عضويتها نقابين وصحفين وسياسيين وأكاديميين، كما شملت مواضيع مختلفة ركزت على الصمود في وجه المحنة تيمناً بالرسل وأصحاب المبادئ، وألقيت محاضرات صحية حول الأمراض المتعددة التي يمكن أن يصاب بها المبعدون في ظل الأجواء الشتوية العاصفة وغيرها.

### 3.4.4 مخاطبة الملوك والزعماء ورؤساء الأحزاب والمؤسسات

منذ الأيام الأولى للإبعاد، قررت قيادة المخيم أن ترسل كتباً رسمية تخاطب الحكام من رؤساء وملوك ورؤساء احزاب ومسؤلي مؤسسات رسمية وغير رسمية ورؤساء تحرير لصحافة عربية وعالمية، ومن هؤلاء ملك السعودية والرئيس المصري والملك الأردني والرئيس السوري والرئيس اللبناني ورئيس الحكومة اللبنانية والأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن والامين العام لجامعة الدول العربية وغيرها.

انتهج المبعدون سياسة حكيمة في مخاطبة الزعماء والحكومات، اتصفت بخطاب إعلامي واضح في أهدافه، وانصب على حث الجميع للعمل من أجل نصرة المبعدين، والمساعدة في العمل على تطبيق الشرعية الدولية القاضية بضرورة تنفيذ قرار مجلس الأمن 799 الخاص بإعادة المبعدين إلى ديارهم، وابتعدت سياسة المبعدين بمخاطبة الجميع عن التجريح والطعن والتخوين، آثرت عدم التدخل في سياسات الدول وتجاذباتها الإقليمية وعلاقاتها الدولية، كما حافظت على علاقة متوازنة مع الجميع، وحتى مع الذين لا يتفقون مع المبعدين فكرياً ولا سياسياً، وكان موقف المبعدين في غاية الدقة، ونهجوا نهج الرفق والملاطفة واللين بعيداً عن التزلف والمداهنة والنفاق.

## 3.5 خلاصة

اعتقد الكثير وخصوصاً قادة الإحتلال الصهيوني وإعلامه أن موقف المبعدين في هذا المكان المقفر والشديد البرودة والذي تنعدم فيه الحياة ويبعد عن العمران هو موقف معلن فقط من باب المزايدة، وأنهم بعد أيام قليلة سوف يتخذون موقفاً مغايراً، ولكن فوجئ الجميع بإرادة المبعدين وصمودهم واعتقادهم أن ثباتهم في هذا الموقع هو جزء من جهادهم، وأنه هو الضمانة الوحيدة للعودة إلى الوطن وإلا ستكون النتيجة كارثية، فإذا نجح العدو في إبعاد 415 شخصاً فعندئذ سوف يلحق بهم أسرهم ليصبح المبعدون بالآلاف، وسيبقى باب الإبعاد مشرعاً يفرغ فلسطين من أصحابها الشرعيين، ولا غرابة أن يردد المبعدون خلف شيخهم عبد الفتاح دخان أحد مؤسسي حركة حماس"علينا أن يعض كل منا على صخرة في مرج الزهور حتى يرجع إلى وطنه أو يدركه الموت وهو على ذلك"[105]، "وأن ينظموا أنفسهم بما يشبه الدولة الصغيرة حيث كان لديهم قادة لهم وزنهم و قادرون على ادارة شؤونهم و لديهم رؤيا و استراتيجية لتحقيق هدف العودة الى وطنهم"[106]

ثبت مبعدو مرج الزهور على خيارهم المر وقرارهم الجريء في الوقت الذي اعتقد الجميع ان لا سبيل لإرغام الاحتلال على إعادة أي مبعد إلى وطنه، وأراد العدو في ذلك الحين أن يقوم بعملية اجتثاث كبرى بحق الحركتين وأن يلقنها درساً بليغاً يتكفل بإجهاض نشاطها العسكري، ويشل قدرتها على النهوض، واعتقد أن التخلص من هؤلاء القادة هو خطوة أولى في تحقيق أهداف الاحتلال العسكري، لا سيما مجال فرض حل سياسي إسرائيلي يقبل به الفلسطينيون، ويصاحبه مشروع استيطاني كبير في الضفة الغربية يوافق عليه شركاء السلام.

بررت الحكومة الإسرائيلية قيامها بإبعاد المئات من أبناء كوادر حركتي حماس والجهاد الاسلامي بأن هؤلاء المبعدين يعارضون السلام، وأن هاتين الحركتين تنتهجان خطاً مغايراً للخط السلمي، وتتبنيان المقاومة في كل أشكالها، وعلى رأسها العمل العسكري المسلح الذي تخلت عنه منظمة التحرير، وأن الإبعاد هو خطوة لا بد منها لإنجاح عملية السلام، وصورت إسرائيل للعالم أن قادة حماس والجهاد الاسلامي يمكنهم تخريب عملية السلام لو بقوا في فلسطين، وحفاظاً على عملية السلام قامت إسرائيل بخطوة الإبعاد لتهيئة المنطقة لتقبل السلام، وركز الإعلام الاسرائيلي على أن المبعدين خطر على السلام وعلى القضية الفلسطينية نفسها، وأنه لمصلحة أنصار السلام في المعسكر الفلسطيني يجب تغييب هؤلاء من المنطقة، وتوجيه ضربة ساحقة لقدرتهم على التشويش على عملية السلام والتحريض عليها، و بخاصة بعد وصول محادثات السلام التي بدأت في مدريد بين إسرائيل والأطراف العربية إلى طريق مسدود، وحاجة الحكومة الإسرائيلية إلى فرض وجهة نظرها و إضعاف وشل حركة مقاومة الشعب الفلسطيني وثورته التي تصاعدت قبيل عملية الإبعاد من خلال تنفيذ المقاومة لعمليات نوعية أدت إلى إلحاق خسائر فادحة بقوات الإحتلال.

---

[105] الباحث نفسه، حصل ذلك بوجود الباحث كمبعد في مرج الزهور

[106] مقابلة للباحث مع المبعد فضل صالح، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، رام الله، 14\5\2014.

إن الإبعاد الى مرج الزهور أعتبر عملاً إجرامياً ورهيباً ومنظماً ومعداً مسبقاً لتفريغ الأراضي الفلسطينية من قادة المقاومة، وكان القرار القطعي للمبعدين بالمرابطة على حدود الوطن في مخيم العودة هو الذي أدى إلى إفشال مخططات الاحتلال الإسرائيلي وأدى إلى العودة في نهاية عام 1993م.

4. الفصل الرابع : مرج الزهور التجربة و التنظيم
4.1. التنظيم الإداري للمبعدين في مرج الزهور
4.1.1. أهم اللجان التي أدارت المخيم
4.2. النشاط السياسي لمبعدي مرج الزهور
4.2.1. مؤتمر المبعديين
4.2.2. العلاقة مع سوريا وإيران
4.3. النشاط العسكري لمبعدي مرج الزهور
4.4. النشاط الإعلامي لمبعدي مرج الزهور
4.4.1. اللجنة الإعلامية
4.4.2. ندوات ومحاضرات سياسية واعلامية
4.4.3. شهادات إعلامية حول المبعدين
4.5. النشاط الثقافي
4.5.1. جامعة ابن تيمية في مرج الزهور
4.5.2. الشعر
4.5.3. القصة والتأليف و الفنون
4.6. النشاط الإجتماعي لمبعدي مرج الزهور
4.7. النشاط الرياضي لمبعدي مرج الزهور
4.8. الخلاصة

جامعة ابن تيمية على اليمين و خريجوا الجامعة على اليسار

## 1.4 التنظيم الإداري للمبعدين في مرج الزهور

المبعدون هم نخبة فكرية واجتماعية واكاديمية ومهنية وسياسية، ومعظمهم من قيادات ونشطاء تنظيمي حماس والجهاد الإسلامي في المجال السياسي والمؤسسي، ولذلك لم يكن من الصعب عليهم ومنذ اللحظة الأولى التي وجدوا فيها أنفسهم داخل الشاحنات، أن يبادروا لتشكيل قيادة مؤقتة لتوجيه أمورهم من بين عدد من المبعدين الذين كانوا على رأس العمل التنظيمي في الأراضي المحتلة في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك لإدارة هذا التجمع من المبعدين، والتصرف بالأمور التي تواجههم في هذا الموقع الذي وجدوا أنفسهم فيه، وكان من أول أعمالها خلال الليل وفجر اليوم الأول للإبعاد وقبل بزوغ الشمس هو التحدث مع ضباط حاجز الجيش اللبناني والاشراف على المبعدين خلال سيرهم ،واجراء عملية احصائية لعدد المبعدين، وتشكلت اللجنة بداية من كل من عبد الفتاح دخان، وعبد العزيز الرنتيسي وعبد الله الشامي، محمود الزهار من غزة، جمال منصور، ماهر عبيد، وعزام سلهب من الضفة الغربية.

وبحلول مساء اليوم الأول من حياة المبعدين 18 / 12 /1992 اجتمعت اللجنة القيادية للمبعدين، وقررت تشكيل لجنة موسعة ضمت 25 مبعداً يمثلون جميع المناطق في الأراضي المحتلة، وترأس هذه اللجنة عبد الفتاح دخان من مخيم النصيرات من قطاع غزة، وضمت كلاً من حسن شمعة، عبد العزيز الرنتيسي، محمود الزهار، سالم سلامة، أحمد نمر حمدان، خضر محجز، عاطف عدوان، سليمان شيخ العبد، حامد البيتاوي، جمال منصور، جمال سليم، محمد فؤاد أبو زيد، أحمد الحاج علي، إبراهيم أبو سالم، بسام جرار، حسن يوسف، غسان هرماس، عزام سلهب، عبد الخالق النتشة، ماهر عبيد، محمد مطلق، عبد الفتاح العويسي، عدنان مسودي وعزيز دويك، "اضافة الى ذلك كان هناك لجنة مصغرة و مركزية للمبعدين تضم ثلاثة من الضفة وهم جمال سليم، عبدالخالق النتشة، وحسن يوسف، وثلاثة من غزة وهم عبدالفتاح دخان، عبدالعزيز الرنتيسي، ومحمد حسن شمعة، و كانت مسؤولة عن القرارات المركزية للمبعدين بحكم علاقة أعضائها بالحدث مع لجنة المخيم التي تدير شؤون المبعدين و بحكم علاقاتها السابقة بالحدث في الاراضي المحتلة"[107].

[107] مقابلة للباحث مع المبعد حسن يوسف، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، رام الله،،10\5\2014

رأت قيادتا حماس والجهاد الإسلامي أنه من الأنسب أن يكون لكل من الحركتين لجنة مسؤولة خاصة بها تعالج قضايا أبناء كل حركة بطريقتها الخاصة،كاختيار أمراء الخيام وفض المنازعات بين الأفراد وغيرها من الموضوعات الداخلية، أما في القرارات المصيرية فيجب المشاركة الفاعلة والتنسيق الكامل والتراضي على جميع النقاط الخطيرة والكبيرة كالمسيرات والفعاليات، والتعاطي مع مبادرات حل مشكلة المبعدين،"وكانت حركة الاتصال بين الحركتين مشكلة من حسن يوسف وجمال سليم من حماس، وعبدالله الشامي من الجهاد الاسلامي"[108]، أما باقي لجان المخيم فتكون ممثلة لجميع المبعدين ومن حق المبعدين أن تكون ممثلة فيها بتنسيب من مسؤوليهم، وإن لم يكن بالضرورة بأعداد متساوية، وكانت "القرارات المصيرية تتخذ بالمشاركة الفاعلة والتنسيق الكامل والتراضي على جميع القضايا الخطيرة، وذلك من خلال لجان مختلفة، والتي تجري فيها النقاشات، ثم يقوم الناطق الإعلامي بالتعبير عنها ليس من موقفه وموقف حزبه، بل من موقف ما اتفق عليه" [109].

خلال عام كامل اتضح أن التنسيق بين هاتين اللجنتين القياديتين كان عاليا وكبيراً ومسؤولاً وجرى بروح أخوية، واعتبر اللقاء بينهما هو مطبخاً سياسياً واعلامياً للمبعدين في القضايا الخطيرة والمصيرية، واتصف أعضاء اللجنتين بأنهم الأكثر حكمة و خبرة وعلماً، مما مكنهم من اتخاذ القرارات الصعبة وتحمل المسؤولية، وكان من مهامهم بالإضافة لذلك قبول المساعدات من أية جهة أو رفضها، واستقبال الضيوف والوفود الرسمية التي تزور المخيم، والتعامل السياسي والانفتاح على العالم، واتخاذ المواقف السياسية الواضحة، والتعاطي مع المبادرات والقرارات الدولية الخاصة بالمبعدين.

اعتمدت اللجنة القيادية النظام الديمقراطي في اتخاذ القرارات، وذلك إما بالتصويت الداخلي، أو التوافق، أو بالرجوع إلى بقية المبعدين بالاستشارة الداخلية لكل منطقة، أو بالاستفتاء العام .

عملت لجنة قيادة المبعدين التابعة لحماس لمدة 4 أشهر، وكان من اهم انجازاتها مواجهة الظروف الصعبة السيئة التي مر بها المبعدون، سواء من ناحية الظروف المعيشية السيئة، أو على صعيد توفير المواد التموينية اللازمة لمواصلة العيش في ظل حصار خانق، أو في تثبيت القناعة التامة لجميع المبعدين بضرورة الصمود في هذا المكان، ونجحت بشكل كبير في التعامل السياسي مع كل المبادرات والحلول لإنهاء قضية المبعدين، واستطاعت من خلال لجانها المختلفة وبخاصة السياسية والإعلامية أن تنجح في مواجهة الإعلام المضاد، وإقناع كثير من الأوساط المختلفة في العالم بعدالة قضية المبعدين ومن خلفها القضية الفلسطينية .

أفرزت لجنة القيادة لمخيم المبعدين لجاناً عدة لإدارة شؤون الحياة في المخيم، وبعد مرور 4 أشهر على الإبعاد، ومع تفاقم أزمة المبعدين، وحتى يتحمل الجميع مسؤولية القرارات التي ستتخذ، وحيث أن اللجنة الحالية عينت بالتزكية فقد وضع"نظام داخلي مكتوب يتم بموجبه انتخاب لجنة كل ثلاثة أشهر، بحيث تنتخب كل منطقة جغرافية ممثليها بنسبة 1 لكل 20 مبعداً"[110]، ويتم ذلك بطريقة حرة

[108] مقابلة للباحث مع المبعد حسن يوسف، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، رام الله،،10\5\2014

[109] رمضان، نزار. مصدر تم ذكره، ص 55.

[110] محمد، بلال. مصدر سابق، ص119

وديمقراطية، وجرت الانتخابات لمبعدي حماس في ظل أجواء ديمقراطية وبمراقبة الإعلام الغربي والأجنبي وكانت تشكيلة اللجنة المنتخبة المكونة من 17 عضواً كما يلي :

| | | | |
|---|---|---|---|
| 1- | محمد حسن شمعة | مخيم الشاطئ –غزة | أميراً عاماً |
| 2- | عدنان مسودي | الخليل | نائب الأمير مسؤول اللجنة الطبية |
| 3- | عبدالعزيز الرنتيسي | خانيونس | ناطق رسمي للمبعدين |
| 4- | حسن يوسف | رام الله | أمين سر ومسؤول لجنة الساحة |
| 5- | محمود الزهار | مدينة غزة | رئيس اللجنة الإعلامية |
| 6- | أحمد الحاج علي | نابلس | أمين صندوق |
| 7- | ابراهيم أبو سالم | رام الله | رئيس لجنة الأرشيف |
| 8- | محمد جمال النتشة | الخليل | رئيس اللجنة الثقافية |
| 9- | محمد فؤاد أبو زيد | جنين | رئيس اللجنة التربوية |
| 10- | خضر محجز | جباليا–غزة | رئيس اللجنة الفنية |
| 11- | فتحي عمرو | الخليل | رئيس لجنة الإصلاح |
| 12- | أحمد بحر | غزة | رئيس لجنة الضبط والحراسة |
| 13- | جمال سليم | نابلس | رئيس اللجنة الرياضية |
| 14- | عيسى النشار | رفح | رئيس اللجنة الهندسية |
| 15- | خالد سعادة | بيت لحم | مسؤول لجنة المخزن والمشتريات |
| 16- | عبد الفتاح دخان | النصيرات | عضواً |
| 17- | إيهاب أبو زينة | أريحا | عضواً |

### 4.1.1 أهم اللجان التي أدارت المخيم

أقامت لجنة إدارة مخيم العودة نظاماً إدارياً من خلال لجان مختلفة، كان لبعضها تفريعات مختلفة، ووضعت للجميع خطط وبرامج وهيئات وفعاليات، وضبطت بصلاحيات ومرجعيات، وحرصت على أن يكون لكل مبعد دور محدد في هذه المنظومة الإدارية، ليشعر كل مبعد بأهميته وفعاليته من خلال الحرص على أخذ رأي الجميع وإشراكهم في التخطيط والتنفيذ، واتسم ذلك النظام الإداري بالشورى والديمقراطية، أما أهم اللجان فهي:

1. اللجنة الهندسية

شكلت منذ الأيام الأولى، وضمت16 مهندساً وفنياً من بينهم م.عيسى النشار و م.عدلي يعيش، وقامت باختيار موقع المخيم، وأشرفت على نصب الخيام، وقدمت المشورة الفنية للمبعدين في ذلك، وعهد إليها وضع حدود للمخيم لا يتجاوزها المبعدون، وأشرفت على تنفيذ وتوفير دورات صحية، ووضعت حلولاً لمشكلات جلب مياه الشرب، وقامت برصف شوارع المخيم، وأشرفت على تمديد شبكة كهرباء للمخيم، وأقامت خيمة كبيرة للصلاة وأخرى كعيادة صحية .

2. اللجنة الصحية

تكونت من 10 أطباء برئاسة د.عمر فروانة وشاركه د.محمود الزهار، د.سمير القاضي، د.عدنان مسودي، د.علي عبيات، د. طاهر اللولو وغيرهم، يساعدهم عدد من الممرضين والصيادلة وفنيي مختبر، وأقيمت خيمة في وسط المخيم ضمت عيادات وصيدلية، وقدمت خدماتها بالتناوب بين الأطباء والممرضين على مدار 24 ساعة للكثير من المبعدين المرضى، والكثير من سكان القرى المجاورة، وأجرى بعض الأطباء بعض العمليات الجراحية البسيطة، وتعاملوا مع حالات الكسور ولدغ الأفاعي، واستقدمت اللجنة طبيب أسنان لبنانياً كان يحضر كل شهر ويبقى في المخيم لمدة أسبوع كامل لمعالجة أمراض الأسنان المختلفة من قلع وسحب عصب وتركيب جسور، وأقامت اللجنة الصحية ندوات ومحاضرات صحية ساهمت في زيادة الوعي الصحي لدى المبعدين للتعامل مع الأمراض الناتجة من سوء الأحوال الجوية والتضاريسية، ونفذت العديد من الدورات في الإسعاف الأولي.

3. لجنة المخزن والمشتريات

أشرفت هذه اللجنة على تأمين الغذاء والحاجيات الضرورية للمبعدين، "ويتلخص عملها بكتابة قوائم بحاجيات المبعدين من حيث المأكل و الملبس وغيره، وتقوم برفعها الى لجنة المخيم التي تقوم بدورها بتوصيلها الى الجهات المتبرعة من لأهالي والمؤسسات الشعبية والتنظيمات الفلسطينية واللبنانية، والتي تم نقلها عبر ممرات جبلية لتوضع في المستودع، ثم تقوم اللجنة بتوزيعها توزيعا عادلا على الجميع، وقامت بإنشاء كافتيريا يقوم المبعدون بشراء حاجياتهم ومستلزماتهم منها"[111]، وذلك بعد أن بدأت لجنة المخيم بتوزيع مبلغ نقدي بسيط على كل مبعد وصل أحياناً إلى 100 دولار، "وذلك بعد أن بدأت حركة حماس بصرف 10 الاف دولار شهرياً للمبعدين، وكان يعطى للجهاد الاسلامي كما يعطى لحماس"[112]، وترأس هذه اللجنة خالد سعادة، وساعده صلاح مصلح وآخرون.

[111] مقابلة للباحث مع المبعد أحمد زيد، مصدر سابق

[112] مقابلة للباحث مع المبعد حسن يوسف، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، رام الله،،10\5\2014

4. لجنة الساحة والعمل التطوعي

تشكلت من أمير للساحة ومساعديين له، وشغل هذا المنصب حسن يوسف وأشرفت على المرافق العامة من مياه ودورات صحية وحالة الخيام والنظافة والنظام، وتولت الاعلان عن النشاطات التطوعية اللازمة، وتجهيز المرافق بما تحتاجه، وقام أمير الساحة بالإشراف على أمراء الخيام وإبلاغهم بالتعليمات وتلقي المقترحات والردود والتواصل مع المخزن لتأمين ما يلزم لكل خيمة .

5. لجنة المواعظ والدروس

تشكلت لتقوم بتسيير أمور العبادة على أكمل وجه، وتنظيم الإمامة والصلاة وخطب الجمعة، وإعطاء الدروس والمواعظ اليومية، واستعانت بكثير من علماء الشريعة والأئمة وأساتذة الجامعات.

6. اللجنة الرياضية

أشرفت على اللياقة الصباحية والتمرينات الرياضية، وقامت بتنظيم دورات رياضية، وتشكيل فرق رياضية، وأقامت عدداً من المهرجانات الرياضية، حيث كانت الرياضة من مظاهر الاختلاط والتواصل مع القرى المجاورة، وقامت لجنة المخيم بتوزيع جوائز وشهادات تقديرية وأوسمة ومكآفات من فرق المناطق واللاعبين من خلال المهرجانات والاحتفالات التي أقامتها اللجنة الرياضية.

7. لجنة الفتاوي الشرعية

ناقشت هذه اللجنة الكثير من المسائل الفكرية المتعلقة بالمبعدين وظروف معيشتهم، ووزعت الكثير من الأحكام الشرعية لكثير من المسائل، ومنها تحريم الأكل من بساتين المزارعين اللبنانيين المنتشرة حول المخيم إلا بإذن أصحابها، وحكم الانتفاع بالحطب وغير ذلك من المسائل .

8. لجنة الهاتف

الاتصال بالأهل كان شاقا ومتعبا وصعباً، ولذلك وفر حزب الله اللبناني جهاز هاتف ليتمكن المبعدون من الاتصال بالأهل ، ولما كان الأمر يتم عبر محطة أخرى وليس مباشراً فقد شكلت لجنة من علي الددو وصلاح دروزة وآخرين لتنظيم عملية الاتصال ووقته، وذلك بدقة وعدالة، وخصص لكل مبعد 10 دقائق يومياً للاتصال بأهله وذويه .

9. لجنة الضبط والحراسة

بما أن المخيم أقيم في منطقة حدودية بين قوى المقاومة والإحتلال الإسرائيلي، ولأن المنطقة هي منطقة عمليات عسكرية، فقد أقيمت لجنة حراسة برئاسة أحمد بحر، وفرضت نظاماً أمنياً صارماً على المبعديين، "يتم بموجبه حراسة المخيم وما حوله، بواسطة فرق من المبعدين ترابط حول المخيم وتتواصل مع بعضها البعض بواسطة اجهزة اتصال لاسلكية[113]"، ويشارك في ذلك جميع المبعديين ما عدا كبار السن، بحيث لم يسمح لأحد بدخول المخيم أو الخروج منه و بخاصة في الليل، وتولت هذه اللجنة استقبال القادمين من الزوار، واستلام المساعدات التموينية .

10. لجنة الإصلاح

"رأس هذه اللجنة ابو ناصر الكجك وضمت العديد من العلماء الذين كان لهم الأثر الطيب في الفصل في الكثيير من المواقف والقرارات لا سيما تلك التي تم الخلاف بشأنها"[114].

11. اللجنة التربوية

اهتمت بالشأن التربوي والنفسي للمبعدين، وأشرف أعضاؤها على الدروس التربوية والروحية الهادفة.

12. لجنة الأرشيف

تشكلت هذه اللجنة لإجراء دراسات وبحوث حول الإبعاد واستخلاص نتائج يسهل عرضها وتوثيقها، مع احتضان أرشيف المبعديين ويومياتهم وتوثيقاتهم، إضافة إلى كل ما صدر منهم من رسائل وبرقيات وتقارير، وما ورد إليهم من المؤيدين والمناصرين، إلى جانب جمع أرشيف مصور للأحداث التي واجهها المبعدون والفعاليات التي قاموا بها، وترأس هذه اللجنة إبراهيم ابو سالم، وشاركه عاطف عدوان وعبد الفتاح العويسي وفتحي القرعاوي وحسني جبارة.

13. اللجنة الفنية

اهتمت بالاحتفالات، وأشرفت على النشاط المسرحي وفرق الأناشيد والأمسيات الشعرية، وشجعت المبعدين على الرسم والتمثيل والخط، وأمنت لهم ما يلزم لتسهيل مهماتهم.

---

[113] مقابلة للباحث مع أحمد مبارك، مصدر سابق.

[114] مقابلة للباحث مع أحمد زيد، مصدر سابق.

أما بخصوص اللجنة السياسية والإعلامية والثقافية فسيرد ذكرها لاحقاً.

## 4.2 النشاط السياسي لمبعدي مرج الزهور

"حركة حماس نموذج مستقل عن باقي فكر الحركات وتفكيرها وزعاماتها ، حركة حماس منظمة شورية لا تتخذ قراراتها إلا بالشورى "[115] . كان الإبعاد فرصة لحركة حماس والجهاد الإسلامي لأن تعيدا رسم سياساتها، سواء الداخلية أو الإقليمية أو الدولية، واستفادت أكثر من غيرها من هذا الاجتماع الكبير بكل قيادتها من الأراضي المحتلة، حيث يتم لأول مرة اجتماع بهذا العدد لقادة العمل الإسلامي من كل فلسطين، ولفترة امتدت لعام كامل، مما أتاح للقيادة أن تبحث العلاقات السياسية للحركة الإسلامية، والتي لابد لها من مراجعة مع تغير الظروف والمتغيرات، حيث لا بد من تقارب وتباعد وذلك بتقارب الأهداف والمصالح واختلافها وتباعدها .

" لقد عبرت قيادة المبعدين عن رؤية في علاقاتها مع جميع الأطراف والقوى منذ اللحظة الأولى، حيث رسمت لها سياسة تقوم على بناء علاقة طيبة وقوية وسليمة مع جميع الأطراف بعيداً عن أية مزايدة لفظية أو عملية تجذب عداء أي طرف، وركزت على أن الحركة الإسلامية ليست بديلاً لأي طرف، وليس هدفها القضاء على أي طرف، وتأمل من الجميع أن يقف مع المبعدين في تحقيق هدفهم في العودة السريعة إلى وطنهم، وأن يقف الجميع مع الشعب الفلسطيني في مواجهة العدوان الصهيوني"[116].

أظهرت قيادة المبعدين حرصاً على عدم التدخل في أي شأن من شؤون الدول الأخرى كما هي سياسة حركة حماس منذ نشأتها، وحرصت قيادة المبعدين على توطيد العلاقات مع كل الدوائر المهمة والفاعلة تجاه القضية الفلسطينية دون أن يكون ثمن هذه العلاقات التخلي عن الثوابت والأفكار والمبادئ والحقوق.

أجمعت قيادة المبعدين من خلال اجتماعاتها المتكررة، ومن خلال النقاش الذي جرى داخل اللجنة السياسية على أن ساحة العمل الفلسطيني تتسع لكل الرؤى والاجتهادات في مقاومة الإحتلال الصهيوني، ولا بد من العمل على وحدة العمل الوطني الفلسطيني الذي ينبغي أن يصبح غاية لكل القوى والفصائل والفعاليات الفلسطينية، حتى يصبح الشعب الفلسطيني صفاً واحداً في مواجهة العدو الصهيوني، وأكدت أن الإختلاف في الرأي أمر طبيعي، ولا يجوز أن يكون مبرراً للتناحر والفرقة. وأكدت على ضرورة التعاون والتنسيق مع جميع القوى والفصائل العاملة على الساحة الفلسطينية انطلاقاً من قاعدة تغليب القواسم المشتركة ومساحات الاتفاق على مواقع الاختلاف، وحشد كل طاقات الشعب الفلسطيني خلف المقاومة، والتصدي للعدوان، وتحقيق الحرية والعدالة والاستقلال، مع التأكيد على أن صيغة العمل الوطني الفلسطيني المشترك تقوم على أساس الالتزام بالعمل على تحرير فلسطين، وعدم الاعتراف بالعدو الصهيوني أو إعطائه حق الوجود على أي جزء من فلسطين.

---

[115] عبد الفتاح دخان، مقابلة مع ثابت العمور. 2006/1/12,.غزة

[116] العمور، ثابت، مستقبل المقاومة الاسلامية في فلسطين حركة حماس نموذجا. القاهرة: 2009. ص131.

جاءت حادثة الإبعاد إلى مرج الزهور لتكون نقطة الانطلاق الأولى لحركة حماس على الصعيد الدولي، حيث أفادت هذه الحادثة في بلورة نظرة جديدة إلى موضوع العلاقات بدول العالم ومنظماته، وأساس هذه النظرة التي رسمها المبعدون هو التعامل مع جميع الأطراف دون وضع معوقات مسبقة، أو وضع (فيتو) على العلاقة مع أحد، حيث أن معركة المقاومة ليست مع أي طرف دولي، بل هي مع العدو الصهيوني فقط، وحتى الولايات المتحدة الداعم الأول للاحتلال فليس هناك مانع من التواصل معها.

كانت حادثة الإبعاد المفصل الأهم في ترجمة هذه السياسة التي توصل إليها المبعدون بشأن التعامل مع الآخر على الصعيد الدولي، ووفر الإبعاد فرصة تاريخية للحركة الاسلامية ولحماس والجهاد الاسلامي لاختراق الحصار الاعلامي والسياسي المفروض عليهما، سواء لأسباب خارجية أو قصور ذاتي.

### 4.2.1 مؤتمر المبعدين

لقد أتاح هذا التجمع الكبير والحر لهذا العدد الكبير من قيادات العمل الاسلامي فرصة نادرة لأول مرة للتأكيد على ضرورة ممارسة حرية التعبير بشكل صريح ومفتوح حول كل القضايا التي تهم الساحة الإسلامية في الوطن الفلسطيني وخارجه، من أجل اتخاذ قرارات مناسبة تدفع العمل الإسلامي المقاوم إلى الأمام، سواء على الصعيد الدعوي أو الحركي أو السياسي، وبناء علاقات أفضل مع قوى المقاومة المحلية والخارجية، ومع القوى والأحزاب السياسية على امتداد العالم العربي والإسلامي، وبمراجعة عامة لبعض السياسات ورسم آفاق جديدة للمستقبل، وأدرك المبعدون أن هذا التجمع فرصة سانحة للتحاور حول كثير من الموضوعات على مستوى الحركة الاسلامية، وللتنسيق مع قيادات العمل الاسلامي في الخارج، فقد تقرر اقامة مؤتمر للمبعدين يتم من خلاله مناقشة كثير من الملفات في الإطار الداخلي، وفي الإطار الخارجي، وفي علاقة حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية مع امتدادها الإسلامي الخارجي، ومع قوى المقاومة المتمثلة في كلٍ من سوريا وإيران وحزب الله وحركات المقاومة الفلسطينية الوطنية.

أهداف مؤتمر المبعدين تلخصت في:

1- تفعيل قضية المبعدين إعلامياً

2- إثراء الموضوعات الدعوية الفكرية بمزيد من الآراء.

3- ترشيد الحركة الاسلامية في فلسطين وإمدادها بالتصورات على الساحة العربية والدولية من خلال:

أ- تكوين وحدة للتصور لدى أوساط المبعدين تجاه القضايا المطروحة على الساحة

ب- إعداد قيادات المستقبل إيمانياً وفكرياً وسياسياً وتربوياً

ج- تكوين رأي عام عريض للوقوف مع المبعدين

4- التركيز على الانفتاح على الحركات والقوى الإسلامية داخلياً وخارجياً

5- رسم سياسة مشتركة للحركات الإسلامية على مستوى الوطن العربي

أقرت لجنة المخيم فكرة عقد المؤتمر الثلاثاء 10\8\1993م لمدة أسبوعين، وتقرر في هذا المؤتمر تقديم أوراق عمل يتم مناقشتها، ويستضاف رموز وقادة ومفكرون من الحركات الاسلامية في العالم العربي ليحاضروا في موضوعات مختلفة، فكرية وسياسية، تنظيمية، اقتصادية، وتربوية حتى تكون هذه الدراسات مفتاحاً لتغيير الواقع المعاصر ليس في فلسطين بل في العالم العربي بشكل عام، وناقش المؤتمر على امتداد فترة انعقاده الموضوعات التالية:

1. الحكم الذاتي وتعامل الحركة الاسلامية معه
2. التجربة الانتخابية وسبل تطورها
3. علاقة الحركة الإسلامية مع المنظمات المعارضة لعملية السلام والمؤيدة لها
4. الحركة الإسلامية وسبل تفعيل دور المرأة/ المشاكل والحلول
5. الحركة الإسلامية والاقتصاد والاستثمار
6. الحركة الإسلامية وتطوير الفن والأدب
7. الحركة الإسلامية والتجربة الاعتقالية
8. الحركة الإسلامية وسبل تطوير الإعلام
9. الحركة الإسلامية وتجربة العمل الطلابي
10. المبعدون ومراجعة التجربة وتقييم المرحلة

توزعت آليات تنفيذ المؤتمر بين أوراق عمل يقدمها أفراد من المبعدين، ومحاضرات وندوات سياسية لرموز حركات إسلامية من مصر واليمن وتونس والسودان والأردن وتركيا وغيرها ممن استضافهم المؤتمر.

والمواضيع التي طرحت:

عاطف عدوان "ورقة عمل عن الحكم الذاتي وتعامل الحركة الاسلامية معه "

حاضر عن المؤسسات المنبثقة عن الحكم الذاتي وصلاحياتها، وكان الموضوع الرئيسي عن إمكانية الصدام بين الحركة الإسلامية والسلطة الفلسطينية القادمة، وحذر من أن ذلك سيقع حتماً، وسيسبقه حملة على الحركة الإسلامية إعلامياً واقتصادياً، وستحرم من ممارسة نشاطاتها في المساجد، وسيضيّق على المؤسسات التابعة لها، وخلص إلى وجوب حرص الحركة الإسلامية على عدم المواجهة مع السلطة القادمة عسكرياً.

نزار رمضان "الحياة اليومية للإدارة الذاتية"

في قراءة لما هو مطروح في مفاوضات السلام الإسرائيلية الفلسطينية بين أن المطروح إسرائيليا حكم ذاتي للسكان وليس على الأرض، وأن موضوع القدس سيبقى غامضاً، وأن المستوطنات باقية، والمياه والمساحة والتنظيم كلها ستظل بيد الإسرائيليين. وحاضر أيضاً في المعاني الأساسية حول كيفية تعامل الحركة الإسلامية مع مرحلة السلام القادمة ومؤسساتها، وركز على أن ما تريده إسرائيل من اتفاق سلام مع الفلسطينيين هو حماية إسرائيل أمنياً، وعمل السلطة الفلسطينية كشرطي لحماية الأمن الإسرائيلي، والتخلص من المخاوف الأمنية مستقبلاً، وتوسيع الاتفاق ليشمل أطرافاً عربية.

جمال صالح "التجربة الإنتخابية وسبل تطورها"

بين أن العمل الاسلامي في نظرته للعملية الانتخابية مر بمرحلتين مرحلة الترقب والانتظار، وهي مرحلة سلبية ومرحلة المشاركة الفاعلة وهي المرحلة الإيجابية.

جمال سليم "التجربة الانتخابية في نابلس"

ركز على انتخابات الغرفة التجارية في مدينة نابلس، وبين أن ذلك وفر للحركة الإسلامية خبرة لخوض انتخابات على مستوى أكبر مستقبلاً.

حسن يوسف "التجربة الإنتخابية في غرفة تجارة رام الله"

تحدث عن الأسباب التي أدت إلى فوز الحركة الاسلامية في انتخابات غرفة تجارة رام الله والبيرة، وعزا ذلك للجهد الكبير لأعضاء التيار الاسلامي أثناء الدعاية الانتخابية واهتمام أعضائهم التجار بالانتساب للغرفة التجارية، وتحدث عن محاولة التيار الاسلامي التعاون مع الجانب المسيحي، ومحاولة ضم أشخاص مسيحيين كمرشحين على قائمة الكتلة الإسلامية، إلا أن الجانب المسيحي تحفظ على ذلك، ولم يتم الأمر.

ماهر عبيد "تجربة القدس في الإنتخابات"

تحدث عن الإستعدادات التي جرت في الانتخابات ومشاركة الحركة الإسلامية فيها، وقال إنها تجربة لا بد منها للتحضير لأي انتخابات قادمة.

عز الدين طه

تحدث عن الخطوات الأولى لتأسيس رابطة الخريجين الفلسطينيين.

أما في المسار الثاني فألقيت محاضرات لمفكري الحركة الاسلامية عن تجارب الحركات الاسلامية في مصر واليمن والسودان والأردن ولبنان والجزائر وتركيا وشملت الموضوعات التالية:

- تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية ودور فصائلها في العمل الوطني
- الإسلام في الغرب
- الإبعاد في ميزان الربح والخسارة
- المسلمون والنظام العالمي الجديد

وفي المحاضرة التي ألقاها عصام العريان أحد مسؤولي جماعة الاخوان المسلمين في مصر، والتي كانت بعنوان المسلمون والنظام العالمي الجديد، بين أننا على أبواب عهد جديد، ستفرض فيه الحركة الاسلامية نفسها أمراً واقعا على مسرح الأحداث القادمة في الشرق الأوسط، وسيكون لها دوراً ريادياً رغم محاولة هذا النظام العالمي الجديد المتمثل في الولايات المتحدة الامريكية إعاقة ذلك.

يعد مؤتمر المبعدين إنجاز سياسياً كبيراً لهم، إن كان على الصعيد الداخلي، حيث نوقشت أوراق تتعلق بالمرحلة القادمة من تطبيق اتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني، والذي عرف فيما بعد بإتفاق أوسلو، والذي لم يخرج عن حدود الحكم الذاتي، حيث أكدت الأحداث التي تلت ما ذهب إليه المحاضرون من أن الاتفاق كان لتطبيق وجهة النظر الإسرائيلية حول حفظ الأمن لها، أما على الصعيد الخارجي فقد كان مؤتمر المبعدين فرصة لالتقاء قادة الحركات الاسلامية لدراسة آفاق المستقبل والتعامل مع الأحداث القادمة، ودراسة الإمكانات لتفرض تلك الحركات حضورها السياسي في أقطارها المختلفة، وتقوي نفسها سياسياً، وكانت فرصة للحركة الاسلامية الفلسطينية لتوسيع دائرة تحالفاتها وإقامة علاقات أمتن مع كثير من الدول والأحزاب وبخاصة إيران وسوريا وحزب الله.

### 4.2.2 العلاقة مع سوريا وإيران

جاءت حادثة الإبعاد في ظل توافق دولي على مشاريع تسوية لأزمة الشرق الأوسط، وحيث المفاوضات الإسرائيلية العربية والإسرائيلية الفلسطينية بعد مؤتمر مدريد، وفي ظل مفاوضات سرية بين إسرائيل ومنظمة التحرير، والتي بدأت خلال أزمة المبعدين في شباط 1993م، إلى جانب حملة أمريكية على ما سمي بالإرهاب الإسلامي، وفي ظل ظهور محور ممانعة تمثل في كل من سوريا وإيران وحزب الله، وإدراك تام من حركتي حماس والجهاد الإسلامي بضرورة الاقتراب من هذا المحور.

"أدت حادثة الإبعاد إلى توقف المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية لمدة أربعة أشهر، حظي خلالها المبعدون بتعاطف عربي وإسلامي ودولي كبير ولكن بعد ذلك عادت الأطراف العربية والفلسطينية للمشاركة في عملية المفاوضات متجاوزة قضية المبعدين، مما أدى بالمبعدين من حركتي حماس والجهاد الإسلامي أن يقفوا لمراجعة حساباتهم، وخفض سقف توقعاتهم من مواقف الأطراف الفلسطينية

والعربية، وجعل حماس بالذات تفكر في حلفاء جدد على الساحة الإسلامية والعربية، ولذلك فما المانع من الاقتراب من المحور السوري الإيراني بحذر"[117]، خصوصاً وأن السوريين رغبوا في ذلك عبر رسلهم الذين زاروا المخيم بصفة صحفيين، وحثوا المبعدين على ذلك، وتوجت تلك الجهود برسالة حملت للرئيس السوري حافظ الأسد من المبعدين يحيون فيها المواقف الوطنية والقومية للشعب السوري تجاه القضية الفلسطينية، مما حمل وسائل الإعلام السورية على إذاعة تلك الرسالة لأيام متعددة، وأدى ذلك إلى تقارب كبير بين المبعدين والحكومة السورية، "أسفر عن زيارة قام بها وفد من المبعدين للجمهورية العربية السورية مرتين بشكل رسمي، والتقوا مسؤولين رسميين للحكومة السورية منهم وزير الاعلام السوري لترتيب العلاقات بين الطرفين، وتقديم الشكر على المساعدات التي قدمت للمبعدين من الشعب السوري، ورفع على أثره الحصار المفروض على مخيم المبعدين وأصبح لحماس مساحة واسعة للتحرك داخل سوريا و لبنان، وصاحب ذلك انفتاح على الجانب الإيراني الذي قدم مساعدات كبيرة وسخية للمبعدين من أغذية ووسائل طاقة ومحطة بث تلفزيوني وغير ذلك، وقامت وفود إيرانية عالية المستوى بزيارات عدة لمخيم المبعدين، ومنهم مسؤول الحرس الثوري الايراني في لبنان الذي اجتمع مع لجنة المخيم و الذي قال "لدينا نحن الشعوب العربية و الاسلامية الان بندقيتان، الاولى لحزب الله وهي في مرحلة من المراحل تحت السيطرة، اما الاخرى المشرعة و الدائمة و المطلقة فهي بندقية حركة المقاومة الاسلامية حماس"[118]، مما مهد لقيام علاقات استراتيجية بين كل من إيران وحزب الله وسوريا وكل من حماس والجهاد الإسلامي، وهي العلاقة الأهم لحماس والجهاد مع المحيط الإسلامي، وقد وصف عماد العلمي مندوب حماس في طهران والذي زار مخيم المبعدين "أن الالتقاء في الرؤيا الاستراتيجية في بعدها الإسلامي هو الذي يجعل من إيران حليفاً استراتيجيا" وأن العلاقة التي تقيمها حماس مع إيران واضحة ومعلنة وقائمة على أساس حشد أكبر قدر ممكن من التأييد والدعم للقضية الفلسطينية باعتبارها قضية إسلامية، وعَقّبَ أن هناك أشكالاً من الدعم الإيراني للشعب الفلسطيني لدعم صموده في الأراضي المحتلة"[119].

ومع الرغبة الشديدة لدى قيادة المبعدين في تمتين العلاقة مع ايران وسوريا وحزب الله، إلا أنهم حافظوا على مبدأ عدم الارتهان والتبعية لكافة الأطراف، والقائم على الاحترام المتبادل، والتضامن في الموقف والرأي السياسي الاستراتيجي، وظهر ذلك في ذكرى اليوم العالمي للقدس، والذي تحتفل به إيران في آخر جمعة من رمضان، حيث حلت هذه المناسبة خلال وجود المبعدين في مرج الزهور، وأرادت حركة الجهاد الاسلامي وهي الأكثر ارتباطاً بإيران أن يقيم المبعدون احتفالات موسعة في مخيم المبعدين تلبية للنداء الإيراني، فيما رأت حماس الاكتفاء باحتفال رمزي، وإرسال رسالة تأييد إلى إيران تشكرها على موقفها الداعم، وهذا ما حصل، وأرادت قيادة المبعدين بذلك الموقف وتحت أضواء الاعلام العربي والغربي أن تعلن استقلالية قرارها، وعدم ارتهانه حتى لأقرب حلفائهما.

---

[117] الحروب ،خالد. حماس الفكر والممارسة السياسية، بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية. 1996، ص214.

[118] مقابلة للباحث مع المبعد حسن يوسف، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، رام الله،،10\5\2014

[119] صحيفة الدستور الاردنية، 1993/3/1. نقلا عن وكالة رويتر لمقابلة اجرتها مع عماد العلمي.

### 3.4 النشاط العسكري لمبعدي مرج الزهور

"في تعليق على النشاط العسكري لمبعدي مرج الزهور أورد الكاتبان الاسرائيليين روني شكيد ورافي شافي في كتابهما "حماس" أنه بعد قرار محكمة العدل العليا وإلغاء مفعول حكم الإبعاد عاد أغلبية المبعدين من حماس والجهاد الإسلامي إلى البلاد بعد أن تلقوا تدريبات على تركيب القنابل والمتفجرات والقيام بعمليات عسكرية مكثفة ضد الإسرائيليين ولقيادة حركة الرفض للعملية السلمية وفيما يلي أمثلة على بعض هؤلاء المبعدين:-

1. عبد الله القواسمي: قائد الذراع العسكري لكتائب عز الدين القسام في منطقة الخليل والمسئول المباشر عن عشرات العمليات التفجيرية داخل اسرائيل بما فيها تفجير حافلات في مفرق التلة الفرنسية في مركز القدس، والعمليات في مستوطنة أدورا ومستوطنة كرميه تسور وكذلك العملية التفجيرية في حيفا وقد قتل في هذه العمليات العشرات من الاسرائيليين وأصيب المئات.
2. عبد العزيز الرنتيسي: قائد الذراع العسكري لحماس والتي تنسب اليه الجهات الأمنية المسئولية عن قتل 223 اسرائيلي وعنه قال وزير الأمن في حينها شاؤول موفار أنه "مخزن متنقل للقنابل الموقوتة".
3. عز الدين خليل: من كوادر حماس ومعلم ومدرب يحيى عياش.
4. صلاح دروزة: الذي كان مشاركاً للعملية في التلة الفرنسية في القدس وكذلك تخطيط عمليات إستشهادية في نهاريا وقتل فيها 8 اسرائيليين وأصيب أكثر من مئة، كما أنه ساعد في عملية خطف المجند نحشون فاكسمان، وقد تمت تصفية دروزة في شهر 7\2001م وهو في طريقه للقيام بعملية داخل اسرائيل.
5. عبد الرحمن حماد: ناشط كبير في الذراع العسكري في حماس عز الدين القسام والمسئول عن العملية التي وقعت في نادي دولفينا ريوم على شاطئ تل أبيب وقتل فيها 23 اسرائيلياً، وكذلك العملية تنيفيه يمين حيث قتل فيها اسرائيليان وعمليات أخرى.

6. مالك مصباح ناصر الدين: ألقي القبض عليه على يد الشاباك جهاز المخابرات الاسرائيلي قبل أن يفجر نفسه في مقهى كافيت بالقدس في تاريخ 11\7\2004م.

7. نادر جواريش: تم تصفيته في بيت لحم وهو في طريقه إلى تنفيذ عملية، وعلى جسده وجد حزام ناسف ومسدس وبندقية كلاشينكوف في شهر 3\2003م"[120].

ويروى الكاتبان الإسرائيليان داني كورون وبوعزا شابير في كتابهما التحالف "استغل المبعدون فرصة وجودهم في لبنان لتقوية علاقاتهم واتصالاتهم مع حرس الثورة الإيراني ومنظمة حزب الله، حيث قام رجاله بالتواصل مع المبعدين في المخيم، وتدريبهم على كيفية تحضير

[120] شكيب، روني. رافي شافي، حماس، القدس: 2005.

العبوات الناسفة والسيارات المفخخة، ومنذ العام 1994م، وبعد عودة المبعدين، نجح جزء منهم تحت قيادة يحيى عياش في أن يخرجوا إلى النور عدة عمليات تفجيرية فاعلة، أدت إلى مقتل حوالي 100 من الاسرائيليين خلال سنة ."[121]

"وتوقع العميد احتياط الإسرائيلي يعقوب أبين أن يكون للإبعاد تأثير شديد الوطأة على حماس وقيادتها، ومن الواضح ان الذين لم يشملهم الإبعاد سيسارعون إلى ملء الفراغ في صفوف حماس والجهاد الاسلامي، ليس حباً في الدين، ولكن من باب الانحياز للمبادرة التنفيذية، والنجاح في ضرب الإسرائيليين، ولسوف يستمر هذا الإنحياز طويلاً، وقال ان هناك نواة صلبة تنفذ ميدانياً، وغياب القادة في الإبعاد سيؤدي إلى لامركزية الخلايا المجاهدة المقاتلة، وهذا ما سيزيد المصاعب التي تواجهها القوات الإسرائيلية خلال مكافحتها لهم، فهي ليست حرباً خاطفة، ولذلك سيستمر ويتركز عمل المخابرات بعد الإبعاد، وستحتاج لجهد كبير ومصاريف كثيرة وأعمال مضاعفة من الكمائن والدوريات والمستعربين، والتفتيشات والرقابة، والإغلاق وحظر التجوال، وما شابه ذلك، والقائمة طويلة"[122].

## 4.4 النشاط الإعلامي لمبعدي مرج الزهور

الإعلام هو سلاح مهم في إدارة أي صراع لأنه يشكل لسان حال أي طرف يريد أن يدافع عن قضيته، ويقنع بها الآخرين، وجاءت حادثة الإبعاد إلى مرج الزهور لتشكل حادثاً إعلامياً مميزاً، استطاع فيه المبعدون النجاح إلى حد بعيد، والدليل على ذلك بقاء قضية الإبعاد حية ومتفاعلة في الإعلام لمدة عام كامل رغم محاولات أطراف كثيرة عالمية وصهيونية ومحلية التعتيم على قضية المبعدين.

إن من المؤشرات القوية على قدرة المبعدين ونجاحهم الإعلامي هو إبقاء رجال الصحافة حاضرين داخل المخيم، ومتحفزين دائماً لمتابعة كل جديد، وتوقعهم أن يقوم المبعدون بأحداث وفعاليات جديدة كل يوم، مع مراقبة دائمة من الإعلام لمعاناة المبعدين، والحرص على التعرف على ثقافتهم وعلمهم وطرائق التفكير لديهم، والتعرف على طبيعة التنظيم الذي ينتمون إليه.

أجمع كثير من الإعلاميين على أن المبعدين استطاعوا أن يوظفوا إعلامهم وإعلام غيرهم توظيفاً ناجحاً نحو قضيتهم، وذلك بفضل الفعاليات المنظمة التي قاموا بها على مدار عام كامل، والشفافية في طرح الامور، وكان خطابهم واضحاً وبعيداً عن التحدي وتجريح الآخرين، واتسم بالتوازن بين جميع القوى والتنظيمات والأحزاب والطوائف، فعلى الصعيد اللبناني اتصلوا بكل الطوائف اللبنانية، وجاملوهم في أعيادهم، وشكروا للشعب اللبناني تعاطفه ومساعدته لهم، وعلى الصعيد العربي وجهوا رسائل للزعماء والملوك ورؤساء الدول العربية وأمين عام جامعة الدول العربية، أما على الصعيد الدولي، فقد وجهوا رسائل عديدة للأمين العام للأمم المتحدة، وشددوا على عدم الكيل بمكيالين للتعامل مع اسرائيل، كما ناشدوا منظمات حقوق الإنسان الوقوف إلى جانب قضيتهم، والضغط على

[121] كورون داني، شابير بوعز، التحالف: السياسة الاسرائيلية خمسين سنة ومائة حدث. 1997.ص 343-347.

[122] أبين، يعقوب. صحيفة القدس. 1992/12/20. ع 8872، ص7. نقلا عن يديعوت احرنوت.

إسرائيل لضمان عودتهم إلى وطنهم، "ولم يترك المبعدون وسيلة إعلامية إلا ونقلوا من خلالها مواقفهم السياسية، وحصلوا من ذلك على تأييد الكثير من الآراء ومناصرة الشعوب لقضيتهم"[123]. "إن الذي ساعد المبعدين في نجاح قضيتهم هو إصرارهم على إدارة شؤونهم بأنفسهم، حيث عبروا عن موقفهم بكل جرأة وحرية وحكمة بالغة، مما أتاح لهم حشد الرأي العام المحلي والعالمي لنصرة قضيتهم"[124]، كانت حماس والجهاد الإسلامي تجريان وراء الإعلام قبل الإبعاد لنشر خبر هنا أو هناك، واستعدوا لدفع ثمن ذلك مبالغ نقدية، إلا أن الإعلام كان يرفض ذلك، وبعد الإبعاد أصبح الإعلام بكل صوره يزدحم على أبواب مخيم المبعدين للحصول على تصريح أو معلومة أو تصوير أي موقف أو معاناة للمبعدين، وعج مخيم العودة بالإعلاميين والصحفيين من كل أنحاء العالم، ونجح المبعدون في إيصال قضيتهم عبر التقرير والمقابلة والمؤتمر الصحفي إلى معظم أنحاء العالم وشعوبه، واستطاعوا الصمود والتماسك أمام هجوم الإعلام الصهيوني المعادي لهم والذي يتمتع بامكانات ضخمة. "إن من أبرز نشاطات إعلام المبعدين المؤتمر الصحفي الذي كان يعقده الناطقون بإسم المبعدين عبد العزيز الرنتيسي باللغة العربية، وعزيز دويك باللغة الإنجليزية، وعبد الله الشامي، وقد نجحوا في مهمتهم نجاحاً باهراً ومميزاً، واستطاعوا من خلال هذه المؤتمرات التي زادت عن 1500 مؤتمر أن يوصلوا رسالة المبعدين إلى جميع العالم، واتصف خطابهم بالدبلوماسية، وحافظوا على سخونة قضية المبعدين عبر وكالات الأنباء والصحافة والإعلام لحشد التأييد الإعلامي لنصرة المبعدين، وتمكنت اللجنة الإعلامية من تصوير ما يزيد عن 500 ساعة تلفزيونية لكافة النشاطات ممزوجة بصور الحياة اليومية والمعاناة المعيشية"[125].

### 4.4.1 اللجنة الإعلامية

من أول اللجان التي تم إنشاؤها وذلك منذ أول يوم للإبعاد، وبعد تشكيل لجنة المخيم، وأعيد تشكيلها مرة أخرى بعد أربعة أشهر على الإبعاد، وعملت هذه اللجنة بداية كلجنة إعلامية وسياسية، ثم أخذت اللجنة السياسية تأخذ استقلالاً يتيح لأعضائها اتخاذ المواقف السياسية اللازمة، والتي إتسمت بالعملية والمرونة.

كان الهدف الأول الذي أنيط باللجنة الإعلامية هو بيان للأهداف الإجرامية للاحتلال الصهيوني من وراء جريمة إبعاد هذا العدد الكبير من أبناء الشعب الفلسطيني، والرد على الإعلام الاسرائيلي، وبيان وفضح ممارسات الاحتلال ضد أبناء الشعب الفلسطيني، وقد وجد المبعدون أنفسهم أمام وفود كبيرة من الأحزاب السياسية المختلفة، لبنانية و فلسطينية و عربية و وأجنبية و وأمام فعاليات شعبية، وكمٍ هائل من الصحفيين الذين يتبعون لصحافة ووكالات أنباء عربية وعالمية، والكل يريد أن يتعرف على موقف المبعدين وأفكارهم وثقافتهم ومواقفهم السياسية، ولذلك اجتمعت اللجنة الإعلامية والسياسية في 12\1\1993م بحضور جميع أعضائها وهم حيدر

[123] رمضان، نزار. مصدر سبق ذكره. ص 70

[124] البوريني، حسني، مصدر سبق ذكره ص 249

[125] معلاوي، سعيد. نسور في مرج الزهور، بيسان للنشر، بيروت 1974، ص32.

عبوشي، جمال منصور، عمر فرواني، فتحي قرعاوي، عاطف عدوان، عزيز دويك،أحمد مبارك، عزام سلهب، عبد العزيز الرنتيسي، عيسى النشار، أحمد بحر، حسني البوريني، بسام جرار، محمد مطلق، ومحمود الزهار الذي اعتمد رئيساً لها، وقررت تنظيم عمل الإعلام وتحديد الجهة المخولة لذلك وهي اللجنة الإعلامية، وتقرر أن يتفرع عن اللجنة الإعلامية ثلاث لجان وهي:

1. لجنة الإعلام الخارجي والمقابلات: وتتكون من كل أعضاء اللجنة الإعلامية، وأما الأمور المستعجلة التي تتطلب رداً فورياً فعين لها طاقم مصغر من عبد العزيز الرنتيسي، محمود الزهار، عزيز الدويك، وجمال منصور، ومن صلاحيات هذه اللجنة:
   - يحق لكل فرد فيها التحدث إلى وسائل الإعلام
   - يعين حيدر عبوشي مشرفاً للاستقبال والتوجيه الإعلامي ويساعده عمر اشتيه، نور الدين شريدة، وفوزي برهوم.
2. لجنة الإعلام الداخلي والتوجيه ومهمتها:
   - الاهتمام بالصف الداخلي، ووضعه ضمن مجريات الأحداث حول قضيته، والرد على التساؤلات الصادرة من أي مبعد، وعقد ندوات إعلامية تهتم بالتوجيه المعنوي للمبعدين والحث على الصبر والتفاعل مع الفعاليات المقررة من لجنة المخيم، وضمت في عضويتها كل من محمود الزهار، حسني البوريني، محمد مطلق، وأحمد بحر.
3. لجنة التخطيط والتحليل وتطوير الحدث ومن مهماتها:
   - تحليل الوضع السياسي
   - متابعة التصريحات الإعلامية والسياسية حول المبعدين من أي مسئول في العالم
   - تحليل الموقف الإسرائيلي ومراقبته، ووضع المبعدين في صورة الضغط الدولي والاعلامي الذي يمارس على الحكومة الاسرائيلية للتراجع عن قرار الإبعاد.
   - تحليل الأحداث للمساعدة في رسم استراتيجية وموقف سياسي في مواجهة قرار الإبعاد
   - الاهتمام بصناعة الأحداث والفعاليات، سواء اليومية أو الشهرية التي ترمي إلى لفت نظر الإعلام لتظل قضية المبعدين حاضرة بقوة في صدارة الاخبار العالمية والعربية.

ومن ضمن النشاطات الإعلامية "أقام المبعدون وبمساعدة من الحرس الثوري الإيراني محطة بث تلفزيوني غطت القرى المجاورة للمخيم في مناطق حصبايا ورشيا والبقاع الغربي، وبث المبعدون عبرها النشاطات التي كانوا يقومون بها في المخيم كالمسيرات والاحتفالات والمواعظ والمسيرات السياسية"[126].

### 4.4.2 ندوات ومحاضرات سياسية واعلامية

السبت 2-1-1993 الساعة الثالثة مساءً ندوة بعنوان أبعاد الإبعاد المشاركون:محمود الزهار، عبد العزيز الرنتيسي، إبراهيم ابو سالم، عزيز دويك.

[126] معلاوي، سعيد. مصدر سابق. ص 77

دار نقاش حول أبعاد الإبعاد على الفلسطينيين في الداخل والخارج، وآثاره على الحكومة الإسرائيلية، وخلصوا إلى أن الإبعاد ساهم في إبراز مدى التأثير الإسلامي في المنطقة، وهذا ما أكد عليه وزير الخارجية الفرنسي آنذاك رولان دوما في تصريح له "أن إبعاد الفلسطينيين وحرب البوسنة والهرسك سيكون لهما تأثير في تفجير الشعور الديني في المنطقة".

- الإثنين 18\1\1992م ندوة سياسية بعنوان "أثر الإبعاد على الصحوة الإسلامية"

المتحدثون عبد العزيز الرنتيسي من حماس، وتحدث حول ورطة الحكومة الاسرائيلية جراء قضية المبعدين، وتحدث عبد الله الشامي من الجهاد الإسلامي حول ثبات المبعدين وأثره على الوضع الاسلامي.

- السبت 16\1\1993م محاضرة بعنوان "الإبعاد في تاريخ الحركة الصهيونية توقعات وتحليل مستقبل قضية الإبعاد".
- الخميس 21\1\1993م محاضرة بعنوان "الحق التاريخي" للمتحدث بسام جرار.
- الجمعة 9\4\1993م ندوة سياسية حول الأوضاع الراهنة شارك فيها جمال منصور، محمود الزهار، عبد العزيز الرنتيسي وعزيز دويك.

واستعرض جمال منصور قضية المبعدين وتطوراتها والمساومات المطروحة على المبعدين وموقفهم منها. اما عبد العزيز الرنتيسي فتحدث عن الموقف السياسي الذي أخذه المبعدون حول الإصرار على العودة الجماعية، ودافع عن هذا القرار، وبين أنه قد جرى التصويت عليه في لجنة المخيم بعد أن أخذ رأي اللجنة السياسية والإعلامية في ذلك، وأنه نابع من استشارة أصحاب الرأي من المبعدين، وقال إن ساسة اسرائيل يحاولون إضفاء الشرعية على الإبعاد، وهدفنا هو إغلاق هذا الباب نهائياً، وقال إن العودة المجزأة والمرحلية مرفوضة. في حين ان محمود الزهار تحدث عن الصبر والثبات وقال: إذا فشلنا في العودة الفورية فسوف نحقق العودة الجماعية.
وعزيز دويك قال: إن حجر الزاوية في الخريطة السياسية للفلسطينيين والمبعدين هو ثباتنا وثبات الأهل الذين قدموا منذ إبعادنا 35 شهيداً و 200 جريح وآلاف الأسرى، وعقب على ذهاب الوفد الفلسطيني إلى المفاوضات بأنه انتحار سياسي.

- الأربعاء 9\6\1993م حوار مفتوح مع موسى أبو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحماس عن السياسة الأمريكية في المنطقة.
- الأربعاء 14\7\1993م ندوة لدراسة نتائج انتخابات مجلس طلبة جامعة النجاح التي حصلت فيها الكتلة الإسلامية على نسبة 45.2% من الأصوات، وشارك فيها عزيز دويك وراغب بدر صلاحات.
- الخميس 29\7\1993م ندوة سياسية بعنوان العملية الإسرائيلية في لبنان، أهداف وتوقعات، شارك فيها عبد العزيز الرنتيسي، جمال منصور، ومحمود الزهار.

### 4.4.3 شهادات إعلامية حول المبعدين

- صحفي ألماني بعد متابعته لمسيرة العودة يوم 21\12\1992م.

"لقد كان تقدمكم ونضالكم وأنتم تتقدمون نحو الموت من أبلغ الصور الإعلامية التي تجعل المواطن الأوروبي ينظر لكم بأنكم أصحاب حق وقضية ينبغي أن يهتم بها العالم"[127].

- مراسل صحيفة ليموند

"إن هؤلاء المبعدين بنجاحهم الإعلامي سيؤثرون على الساحة الدولية والفلسطينية، وسيزيدون من الإقبال على الأصولية الإسلامية التي تزداد يوماً بعد يوم"[128].

- مراسل إذاعة بي بي سي البريطانية جيمي يور

"إن صمودكم في هذه الظروف الصعبة سيؤثر على القرارات السياسية والمستقبلية نحو قضيتكم، وكلما زاد الإصرار والثبات كلما تقدمت قضيتكم نحو الأفضل وأحرجت إسرائيل"[129].

- مراسل التلفزيون الياباني في القاهرة

"منذ دخولي ظننت أني سأكون محرجاً، وأني سأقابل شيوخاً متطرفين يصعب الحديث معهم، ولكن الحقيقة أني وجدت المبعدين رجال سياسة وصحافة وإعلام، يتقنون هذا الفن، وكأنهم متخصصون فيه"[130].

- ياسين الإمام مسئول التوجيه الإعلامي في الجبهة الاسلامية القومية في السودان وعند زيارته للمخيم في 13\4\1993م. "أفلحتم في نقل قضيتكم للعالم أجمع، إن إبعادكم ساهم في تعرية إسرائيل وسياساتها العدوانية، وكان فضحاً لمشاريع التسوية التي تستهدف التهام كل فلسطين بمصادقة عربية وفلسطينية أيضاً".

- مجلة فلسطين المسلمة

"أبدع المبعدون في معركتهم الإعلامية التي خاضوها، وفي خطابهم الرائع الذي استخدموه في حواراتهم وبياناتهم ونداءاتهم، فهم يتابعون تطورات قضيتهم وأصداءها ساعة بساعة، يشكرون الواقفين إلى جانبهم ويحثون الصامتين على الحديث"[131].

---

[127] نزار، رمضان، صدر سابق. ص71

[128] نزار، رمضان. نقلا عن اذاعة مونتيكارلو، 1993/2/23. ص 71

[129] نزار رمضان، مصدر سبق ذكره .ص81

[130] نزار رمضان، مصدر سبق ذكره .ص82

[131] مجلة فلسطين المسلمة، المبعدين يحركون المعركة، لندن. شباط 1993.

- مجلة العالم اللندنية

أثبت المبعدون أن سلاح إيمانهم بربهم وعدالة قضيتهم أقوى من سلاح عدوهم المتمثل بالقمع والإرهاب وإختراق القوانين والأعراف الدولية، في مرج الزهور حاول مبعدوها أن يلخصوا مهمتهم لإلغاء مقولة إسرائيلية "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض ولو كان على جماجمهم وأشلائهم.

- جريدة تشرين السورية

"كسب المبعدون الرهان وفضحوا زيف العدوان واتضح للعالم منبع الإرهاب، وها هو العالم يستنكر همجية العدوان الإسرائيلي"[132].

- عبد الستار قاسم

"صمود المبعدين غاب مثيله على الساحة الفلسطينية منذ أمد بعيد، وضعوا لأنفسهم هدفاً، وقرروا أن يحققوه، وإن لم يحصل فعلى العدو أن يدفع الثمن، فإما نيل المراد والمطلوب، وإما أن يبقى العدو مشدوداً ولا يشعر بالراحة والهدوء، وهذا الموقف أصبح نادر الحدوث على الساحة الفلسطينية"[133].

- الصحفي كمال أرشيد من الأردن

"بعد أربعة أشهر من المعاناة المبعدون لم يلينوا ولم يغيروا من مواقفهم وثوابتهم وإصرارهم، إنهم يديرون العمليات السياسية فيقولون للمحسن أحسنت وللمسيء مكانك لا تتكلم بإسم المبعدين، ولا تراهن على قضيتنا، الناطق الرسمي باسمهم يقول ما في قلب كل واحد منهم، نُصِر على العودة لان العودة حق مشروع لنا، وهي ليست محل مساومة"[134].

## 4.5 النشاط الثقافي

كان للإبعاد دور كبير في تكوين حركة ثقافية وفكرية، شملت محاضرات وندوات سياسية وفكرية، وبرز منهم الأدباء، وتمخض عن نشاطهم هذا تأسيس جامعة سميت بجامعة ابن تيمية في مرج الزهور، وحول المبعدون محنتهم إلى منحة لاستغلال طاقاتهم العلمية والأكاديمية في التأكيد على أن هذه المجموعة التي تم إبعادها بعيدة جداً عن الارهاب المزعوم، فقد استطاعوا من خلال نشاطاتهم الثقافية المتعددة والمتنوعة باثبات انهم مجموعة مثقفة استطاعت بثقافتها الداخلية أن تطور أفكاراً وفعاليات ونشاطات أكدت على فهم كبير وعلم غزير لدى أفرادها.

---

[132] صحيفة تشرين السورية، محمد عباس، 1992/12/27.

[133] فلسطين المسلمة، عبد الستار قاسم، المبعدون مثل في الصمود. أيار 1993، ص 24.

[134] فلسطين المسلمة، كمال رشيد، الرافعة الفلسطينية، أيار 1993، ص 24.

ومن نشاطاتهم الثقافية:

### 4.5.1 جامعة ابن تيمية في مرج الزهور

جاءت فكرة تأسيس جامعة ابن تيمية في مرج الزهور من الدكتور عبد الفتاح العويسي بعد أن طلب منه أحد طلابه في جامعة الخليل أن يقدم له الامتحان في مادة التاريخ التي يدرسها له، فوافق الدكتور على ذلك بعد ان قام بالاتصال برئيس جامعة الخليل لاحتساب نتيجة الامتحان الذي وافق على ذلك بتاريخ 6\1\1993م.

في 14\1\1993م تم جمع جميع الطلبة المبعدين، وأعلن أمامهم عن تأسيس جامعة ابن تيمية، ليتمكن الطلبة المسجلون في جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة من إكمال تحصيلهم العلمي، على أن تحتسب لهم نتائج الامتحانات حين عودتهم، حيث أجريت الاتصالات اللازمة لذلك مع بعض الجامعات في الأراضي المحتلة، وفتحت مساقات أخرى ليستفيد منها باقي المبعدين، "كانت الفكرة متواضعة وخجولة، وقصد منها بداية لفت الأنظار والتأثير على الرأي العام اعلامياً لوجود عدد كبير من أساتذة الجامعات وطلابهم في هذا الجمع الكبير من المبعدين"[135]، وأن مكان هؤلاء جامعاتهم وليس مرج الزهور، وأن إقصاء الاحتلال مئات من الطلبة والمدرسين عن جامعاتهم لن يوقف مسيرتهم التعليمية، وإنما سيدفعهم للبحث عن البديل، ولو كان ذلك الدراسة في العراء تحت المطر وفوق الثلج، وكانت فكرة الجامعة تحدياً للاحتلال وأساليبه القمعية، وحازت على اهتمام وسائل الإعلام ومراكز الدراسات والأبحاث في العديد من دول العالم.

أشرف أساتذة متخصصون في الشريعة الإسلامية والإدارة والعلوم السياسية والجغرافيا والطب واللغات والعلوم الإحيائية على تدريس 88 طالباً بداية من تاريخ 14\1\1993م، وتم التدريس بداية بواقع ساعة ونصف يومياً وحتى 15\2\1993م، وتم تخريج الدفعة الأولى بتاريخ 22 شباط 1993م، وأقيم احتفال بتوزيع الشهادات على الخريجين. " تم تأسيس مجلس إداري لإدارة الجامعة برئاسة الدكتور عبد الفتاح العويسي، وأعيد تشكيله بتاريخ 10\5\1993م برئاسة الدكتور موسى الأقطم، وعضوية سالم سلامة، عاطف عدوان، عزيز دويك، فارس أبو معمر، عبد الفتاح العويسي وعزام سلهب"[136].

وتبنت الجامعة إضافة للتدريس في حقول شتى إقامة مهرجانات خطابية وندوات ثقافية وسياسية ومناظرات شعرية ومنتديات أدبية ومسرحيات ومعارض صور ورسوم فنية ومسابقات ثقافية علمية وأدبية ودورات في الجودو والكراتيه والعاب القوى، وأحيت الجامعة العديد من المناسبات الوطنية والدينية، وأقامت معارض مختلفة كمعرض الكتاب ومعرض العلوم الحياتيه لبعض النباتات والزواحف والصخور، واستمرت الجامعة في العطاء حتى عودة الدفعة الأولى للمبعدين في 19\9\1993م.

---

[135] البوريني، مصدر سابق، ص 185.

[136] رمضان، نزار. مصدر سابق. ص 51.

### 4.5.2 الشعر

كان الشعر يصف تلك المرحلة ويشرح المأساة ويصور المعاناة ويعبر عن الواقع، ولما كان مجتمع المبعدين غنياً بأصحاب المحاولات الشعرية فقد صوروا بشعرهم الخيمة والموقد والنار والدخان، ووصفوا التلال والجبال والأودية والثلوج والريح والمطر، وخاطبوا الحيوان، وأنشدوا للطير والحجر، وعبروا عن أفراحهم وأحزانهم وشوقهم للأهل والوطن، وبرز عدد من المبعدين في كتابة الشعر، وفجر الإبعاد طاقات كامنة داخل عدد منهم، ونظموا قصائد عن الإبعاد وآلامه وعذاباته، ووصفوا الصمود والشموخ الذي أبداه المبعدون في مواجهة محنة الإبعاد وكان منهم.

الشاعر خضر محجز من جباليا في غزة الذي ألف قصائد عدة منها حملتنا من بقايانا العواصف، المبعدون ودفء الشتاء والإبعاد والمأساة والألم.

1. حسني البوريني من نابلس ألف قصائد ليلة الإبعاد، هل تذكر يا طفلي وحكايتنا نحن الصقور.
2. جواد بحر النتشة من الخليل ألف قصائد مسيرة العودة، إني إلى أرض الطهارة راجع، هتاف المجد، قدساه بشرى، وحي أطل، تباشير النصر ومجلس الأمن والوداع الأخير.
3. فؤاد أبو زيد من جنين ألف قصائد نداء المبعدين، لحظة ألم في الخيمة، مناجاة ودعاء وإلى أمتي.
4. حماد الحسنات من مخيم النصيرات غزة ألف قصائد جريمة الإبعاد، تجسيد القرار، الاستكبار بالإضافة إلى أهزوجة الإبعاد.
5. عبد السلام الحايك ألف قصيدة على بوابة المنفى.
6. خليل رمانة من رام الله ألف قصائد سباعيات الضياع، تساؤلات حتى تبصر القلوب وروافد ثائرة.
7. فتحي عمر من الخليل ألف قصائد شوقي في القدس، وأيام في مرج الزهور.
8. نايف الرجوب من الخليل ألف قصيدة جرحي عميق.

### 4.5.3 القصة والتأليف و الفنون

1. غسان هرماس من بيت لحم ألف قصة بعنوان هكذا أبعدوني، ورسائل المبعد.
2. عبد الفتاح العويسي ألف كتاب سجل المبعدين، وثيقة جامعة ابن تيمية في مرج الزهور ويوميات مبعد.
3. عاطف عدوان ألف كتابين مذكرات الإبعاد والمبعدون والجانب الانساني.
4. بسام جرار أصدر مقالات عدة نشرت في صحف عربية، مثل نظرات في تاريخ اليهودية، نظرات في الجذور التاريخية للصهيونية، ونبوءة أم صدفة رقمية.

– **الفن التشكيلي**: شارك المبعدون من خلال لوحاتهم ورسوماتهم في معرض منتوجات المبعدين الذي أقيم في دمشق، وبرز في هذا المجال الفنان التشكيلي نزار رمضان من خلال لوحاته الزيتية والفحمية وكان أبرزها لوحة الجذور.

– **النشيد**: تكونت فرقة إنشاد فنية أشرف عليها كل من رمضان الصيفي من غزة، وأشرف الهندي من رام الله، حيث قامت بتأليف الأناشيد وتلحينها وإلقائها في المناسبات والاحتفالات، وأثناء إستقبال الضيوف الزائرين.

– **المسرح**: قام المبعدون بعرض عدد من المسرحيات التي تصف مأساة الإبعاد، من تأليف بعض المبعدين، وشارك في التمثيل حسن زهد من غزة وشاكر عمارة من أريحا وخالد ذويب من بيت لحم، ومن المسرحيات التي عرضت مسرحية بعنوان "القدس لا تعرف الحدود" من تأليف ماهر أبو الحمص وعرضت بتاريخ 20\7\1993م، ومسرحية "وكر الخداع" التي عرضت بتاريخ 21\7\1993م.

## 4.6 النشاط الإجتماعي لمبعدي مرج الزهور

امتازت العلاقات الاجتماعية بين المبعدين بالأخوة والمحبة والتفاهم على مجمل الأمور الحياتية، وامتازوا بالأخلاق الحسنة والسلوك الطيب، وساد الاحترام بين الجميع، وكان لكل فرد قيمته واحترامه، ولم تفارق الابتسامات وجوه الجميع على الرغم من الظروف المعيشية الصعبة التي عاشوها، واتصف الجميع بقوة المحبة والإيثار والمساعدة لبعضهم البعض،"ولم يكن الأمر يخلو من الهفوات التي لا تقطع الود، فقد تعامل الجميع بروح الفريق الواحد، ولم يكن هناك فروق بينهم، فالكل يعمل لصالح قضية المبعدين كل حسب موقعه ومكانه"[137].

واتصف المبعدون بحسن معاملتهم للزوار الذين كانوا يحضرون للمخيم يومياً، فاستقبلوهم بالترحاب وأقام المبعدون علاقات طيبة مع المجتمع اللبناني بكل طوائفه وشرائحه، وشاركوهم أفراحهم وأتراحهم، وقدموا لهم العناية الصحية والمساعدة في جني محاصيلهم، حيث "قاموا بأعمال تطوعية لمساعدة المزارعين في حصاد القمح والشعير، واستمر ذلك أسابيع عدة، وشارك فيه العشرات من المبعدين ضمن آليات وقواعد محددة، وضمن وقت محدد، حيث يقوم المبعدون بالعمل في الحقل الواحد بأعداد كبيرة"[138]،" لم تمتد يد المبعدين الى أي شيء من ممتلكات الغير، وحصل ان قام احد المبعدين في اول ايام الابعاد حيث الطقس مثلجاُ بقطع شجرة ليحضر الحطب فقيل له انتظر صاحب الشجرة و كان من الطائفة الدرزية و عندما حضر تم شراء الشجرة ب 35دولار"[139] وتحلى المبعدون بالإيمان والوحدة والشورى، ورص الصفوف، ونبذ الخلافات ومقاومة الإغراءات، والإعداد الجيد السليم لكل خطوة، والمتابعة المستمرة، والمحاسبة الفردية والجماعية.

---

[137] www.ar kauem-net مقابلة مع المبعد ناصر الكجك

[138] البوريني، مصدر سابق. ص 235، نقلا عن عبد العزيز الرنتيسي: الابعاد غير صورة المبعدين/ مذكرات غير منشورة.

[139] مقابلة للباحث مع المبعد حسن يوسف، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، رام الله،،10\5\2014

زارت وفود رسمية وشعبية وشخصيات اعتبارية مخيم المبعدين، ومثلت حكومات وتنظيمات وحركات وأحزاب ونقابات ومؤسسات وهيئات علمية وسياسية وإعلامية بهدف التضامن وحشد الرأي لدعم ونصرة قضية المبعدين، ومن هذه الوفود:

- 1992\12\20م وفد دار الإفتاء اللبنانية.
- 1992\12\24م وفد من البرلمان الكويتي ولجنة المناصرة الكويتية.
- 1993\1\2م وفد اتحاد الأدباء والكتاب الصحفيين اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين.
- 1993\1\12م وفد جمهورية إيران الإسلامية.
- 1993\1\18م وفد حركة التوحيد الإسلامية اللبنانية.
- 1993\1\28م وفد حركة الإخوان المسلمين في مصر وضم الوفد أحمد الملط وعبد المنعم أبو الفتوح.
- 1993\2\9م وفد نقابة المحامين المصريين برئاسة سيف الإسلام حسن البنا وعضوية تهاني الجبالي.
- 1993\2\10م وفد من جبهة العمل الإسلامية في الأردن، وضم النائبين همام سعيد وعبد الكريم العكور.
- 1993\2\19م وفد من الحزب الناصري المصري برئاسة حمدين صباحي (مرشح الرئاسة المصرية لعام 2012)
- 1993\2\20م وفد كردي سوري.
- 1993\2\22م وفود كثيرة أمت المخيم، وعلى مدار اسابيع من أنحاء لبنان كافة ضمت قيادات سياسية ونقابية، ومنها وفد من الجبهة الشعبية القيادة العامة برئاسة فضل شرور، وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة صلاح صلاح، وفد من الجبهة الديموقراطية برئاسة صلاح زيدان، ممثل حركة حماس في لبنان مصطفى اللداوي.
- 1993\4\2م وفد من الكتاب والأدباء والصحفيين الأردنيين منهم فهد الريماوي، سميح المعايطة، كمال ارشيد، جورج حداد، راكان المجالي وسلامة العكور.
- 1993\4\8م وفد اتحاد الغرف التجارية الأسترالية برئاسة هيلن، وفد من حزب المؤتمر الوطني الافريقي حزب نيلسون مانديلا برئاسة عطا آدم عضو المؤتمر.
- 1993\4\12م وفد اتحاد المهندسين العرب.
- 1993\4\14م وفد سوداني برئاسة ياسين الإمام نائب حسن الترابي رئيس الجبهة الاسلامية،
- 1993\4\14م زيارة موسى أبو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحماس.
- 1993\5\12م وفد من مصر برئاسة عصام العريان أحد زعماء الاخوان المسلمين في مصر.
- 1993\5\16م وفد من الجماعة الإسلامية في لبنان.
- 1993\5\16م وفد طبي أردني.
- 1993\6\26م وفد فتح الإنتفاضة وضم 25 شخص.

- 8\7\1993م وفد لجنة المناصرة الاسلامية في الأردن.
- 2\8\1993م وفد حكومي ليبي رسمي.
- 6\8\1993م وفد إيراني رسمي رفيع المستوى.
- 7\8\1993م وفد نقابة الأطباء من مصر.
- 17\8\1993م وفد لبناني ضم نزيه البقاعي أحد أكثر المتبرعين لمخيم العائدين بالمواد الغذائية، وإبراهيم المصري أمين عام الجامعة الإسلامية.
- 17\8\1993 عودة عصام العريان من زعماء الأخوان المسلمين في مصر مع شخصيات إسلامية مختلفة لحضور مؤتمر المبعدين، بالإضافة لوفود شعبية كثيرة لبنانية، وأخرى من أقطار متعددة، وقد أحسن المبعدون استقبال الضيوف والزوار، وأقاموا لهم احتفالات مناسبة، وتفاعلوا مع الجميع، وقام المبعدون بإحياء المناسبات الوطنية كيوم الأرض، والمناسبات الدينية كالإسراء والمعراج والهجرة النبوية، وأقاموا احتفالات واسعة بمناسبة عيد الأضحى المبارك، "وقامت وفود من المبعدين بزيارات للقرى المجاورة، ومنها قرية عين عطا، حيث التقوا مشايخ الطائفة الدرزية وأبناء وأخوة شهداء سقطوا بمواجهات عسكرية مع قوات الاحتلال الإسرائيلي، وقاموا بزيارة لقرية ميمس إلتقوا خلالها أحد رؤساء الحزب القومي الاجتماعي السوري نجيب أبو قنصور صاحب الأرض التي أقيم عليها المخيم"[140].

شارك المبعدون الشعب اللبناني بعيد استقلاله ورفعوا الأعلام اللبنانية في المخيم، وفوق الخيام، ووجهوا رسائل تهنئة للرئيس اللبناني إلياس الهراوي، ورئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، ورئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، أقام المبعدون حفلات تأبين للشهداء الذين قضوا أثناء تصديهم لقوات الأحتلال في الوطن المحتل، وقاموا بتقديم واجب العزاء لكل مبعد فقد أحد أبناء أسرته أثناء الإبعاد.

"أظهر إحصاء أجري في مخيم المبعدين بعد عودة بعض المبعدين المرضى والذين أبعدوا بالخطأ وبقاء 396 مبعداً في المخيم أن هناك 316 مبعداً متزوجاً و80 عازباً"، "ورزق المتزوجون منهم ب 106 مواليد منهم 55 بنتاً و 51 صبياً، وسميت عشر بنات بأسماء زهور او مرج الزهور"[141]، "وكشف إحصاء آخر أن من بين المبعدين 108 مبعدين علماء وخطباء وأئمة و 10 أطباء وممرضين و 9 مهندسين وصحفيين و 17 أستاذاً جامعياً".[142] "أظهر إحصاء أجري في مخيم العودة أن 46% من المبعدين تتراوح أعمارهم بين 20-30 سنة، و 39% أعمارهم بين 31-40 سنة، و 15% فوق أربعين سنة، ولوحظ أن 35% من المبعدين يقع دخله بين 200-400 دولار شهرياً، و25% يقع دخلهم بين 400-600 دولار، و19% أقل من 200 دولار، و 21% أكثر من 600 دولار، وأظهرت الإحصائية أن من بين 283 زوجة من مجموع نساء المبعدين أفاد 32 مبعداً ان زوجاتهم يعملن أي بنسبة

[140] معلاوي، سعيد. مصدر سابق. ص 102.

[141] جريدة السفير اللبنانية، بيروت. 1993/9/10.

[142] العويسي، عبد الفتاح. فلسطين المسلمة، حزيران 1993، ص 49.

12%، وهذا يعني أن 88% من الزوجات هن ربات بيوت، كما أفادت الإحصائية بطبيعة المهنة التي يعمل بها المبعدون أنها مركزة في التدريس والإدارة والوظيفة العادية في القطاع العام والخاص، وأظهر الإستبيان ان 35% من مجموع المبعدين يعملون في حقل الوظائف المختلفة كالتدريس والإدارة، وأفاد المبعدون أن 80% منهم يملكون البيوت التي يسكنون فيها في حين أن 20% منهم يسكنون في بيوت مستأجرة، وهنا تشير إحصائية أن الذين يسكنون في المخيمات أفادوا انهم يملكون بيوتاً مع أنها ملك لوكالة الغوث، ويغلب عليها البؤس، ويلاحظ في الإحصائية ما يلي:

1. اتفاق توزيع المبعدين مع واقع الثقل السكاني في المدن والقرى والمخيمات من جهة، ومع التوزيع السكاني العام لكل من الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث 60% من المبعدين من الضفة الغربية و40% منهم من قطاع غزة، ويلاحظ أن منطقة الخليل كان نسبتها من المبعدين 30%، نابلس 23%، رام الله 16%، بيت لحم 11%، جنين 8%، طولكرم 4%، قلقيلية 3%، أريحا 3%، والقدس 2%، أما قطاع غزة فكان نسبته المعسكرات الوسطى 43%، المعسكرات الشمالية "جباليا، بيت حانون، بيت لاهيا" 18%، خانيونس 13%، دير البلح 13%، رفح 12%.
2. يلاحظ انعدام الأمية تقريباً بين المبعدين من ناحية، وارتفاع مستواهم العلمي من ناحية أخرى.
3. الإبعاد طال شرائح وقطاعات المهن السائدة في الشارع الفلسطيني، حيث لم يخلُ أي قطاع من القطاعات الاقتصادية من نسبة هامة من المبعدين.
4. إن التركيز على سكان المدن من المبعدين يدل على أن المدن هي مراكز الإدارة والتوجيه للتجمعات السكانية المحيطة بها.
5. لوحظ أن التركيز في الإبعاد كان على الذين يعملون في مؤسسات لا سلطة للحكم العسكري عليها، ولوحظ أن ربع المبعدين لهم علاقة بجامعات الأرض المحتلة.
6. تبين في الدراسة أن كل واحد من المبعدين قد تعرض لنوع واحد أو أكثر من أنواع المضايقات الإسرائيلية، كالإعتقال والمنع من السفر أو إعطائه هوية خاصة تمنعه بموجبها من دخول القدس ومناطق ما يسمى بالخط الأخضر، أو منع إعطاء تراخيص، ومصادرة أراض، وإكراه البعض على دفع ضرائب باهظة للسلطات الإسرائيلية، وهذا يوحي أن التعرض لهذه الأنواع من الإجراءات الإسرائيلية القمعية يشكل قاسماً مشتركاً بين جميع المبعدين، وربما كان أحد الأسس الرئيسية التي أخذها صانع القرار الإسرائيلي بعين الاعتبار عند اتخاذه قرار الإبعاد"[143].

[143] دويك، عزيز ومعمر فارس، صامد الاقتصادي، التركيبة الجغرافية والاقتصادية لمبعدي مرج الزهور، بيروت: 1994، ع 97.

## 4.7 النشاط الرياضي لمبعدي مرج الزهور

اهتم المبعدون بالرياضة، ومن خلال جامعة ابن تيمية، وكتشجيع للرياضة، تم تخصيص دورات في الجودو والكراتيه تخرج من خلالها الكثير من المبعدين، كما اهتم المبعدون بالنشاط الرياضي، وأقاموا لذلك مباريات في كرة الطائرة بين فرق المبعدين من المناطق المختلفة، وفي 28\6\1993م أقيمت مباراة في كرة القدم على ملعب مخيم العودة بين فريق المبعدين الرياضي وفريق شبان قرية مرج الزهور الرياضي، وفي 11\7\1993م أقيمت مباراة ودية في كرة الطائرة على ملعب مخيم العودة بين فريقي المبعدين وفريق نادي الاصلاح الإسلامي في مخيم الرشيدية في جنوب لبنان على كأس مقدمة من الفريق الضيف، واشترى الكأس أحد الضيوف بمبلغ 1000 دولار كدعم للمبعدين

## 4.8 الخلاصة

إن العمل الإداري في مخيم المبعدين (مخيم العودة) كان البنية الهامة التي قامت عليها كل اللجان وتفريعاتها وخططها وبرامجها ومرجعياتها وتشابك علاقاتها، بحيث لا تجد مبعداً إلا وله دور محدد ومرجعية واضحة في هذه المنظومة الإدارية المتوازنة، حيث لكل لجنة صلاحياتها الموسعة رغم وجود إدارة للمخيم تمثلت في لجنة إدارة المخيم، وهذا أشعر كل فرد بأهميته وفاعليته، مما ولد طاقة كبيرة من العمل والإبداع عادت بالفائدة على قضية المبعدين بشكل عام، وأدت إلى التغلب على الظروف القاسية التي أحاطت بهم.

اتصف المبعدون بالطاعة والإنضباط والنظام والتواضع، وكان شعارهم الشورى والعدل، وهذا أدى إلى تحقيق حلم الجميع في العودة وكسر قرار الحكومة الاسرائيلية، واستطاع المبعدون إقامة نظام شوري ديموقراطي، وأجادوا صناعة الحدث ونبهوا بفعالياتهم الكثيرة والانضباط الذي أظهروه فيها العالم بعدالة قضيتهم، فكان قرار مجلس الامن رقم 799 القاضي بعودتهم، وكانت الجهود الدبلوماسية الحثيثة لحل معضلتهم، وكانت الحلول التي انتهت بالضغوط الأمريكية والعالمية التي أسفرت عما عرف بالصفقة الأمريكية الإسرائيلية التي تقضي بعودة المبعدين على مرحلتين، وتقصير الإبعاد إلى سنة واحدة، وعاد المبعدون بعد أن فتحوا في جدار الرفض الاسرائيلي ثقباً اسمه العودة بلا ثمن ودون مفاوضات مباشرة.

5. الفصل الخامس: النتائج والخلاصات

5.1 مرج الزهور والنهضة السياسية لحركتي حماس والجهاد الاسلامي وتأثير الإبعاد عليهما

5.2 تأثير الإبعاد على الشعب الفلسطيني

5.3 تأثير الإبعاد على الإحتلال الإسرائيلي

5.4 تأثير الإبعاد على سياسة الإبعاد

5.5 نظرة إلى ملف الإبعاد فلسطينياً

5.6 نظرة إلى ملف الإبعاد الى مرج الزهور دولياً

5.7 نظرة إلى ملف الإبعاد صهيونيا

مسيرة العودة

## 5.1 مرج الزهور والنهضة السياسية لحركتي حماس والجهاد الاسلامي وتأثير الإبعاد عليهما

كان للإبعاد الذي نفذته الحكومة الإسرائيلية في 17\12\1992م، بحق 415 فلسطينياً من مسؤولي حركتي حماس والجهاد الاسلامي آثار سلبية كثيرة على الواقع الاجتماعي والسياسي والدعوي والمؤسساتي لهاتين الحركتين بشكل خاص وللحركة الاسلامية بشكل عام، إلا أن هذه الخطوة بما حملته من آثار سلبية قد حملت الكثير من الآثار الايجابية التي عادت بالفائدة على هاتين الحركتين، وجعلت وزراء في حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين يقولون له لقد قدمت هدية ثمينة لحماس والجهاد الاسلامي، وجعل بعض المراقبين السياسيين يعتبرون حادثة الإبعاد هي الحادثة الثانية في الأهمية بالنسبة لحماس بعد حادثة انطلاقتها، واعتبروا ذلك فتحاً للحركة الاسلامية في الداخل، حيث زادت شعبيتها ودخل اسم المبعدين إلى كل بيت.

وفر الإبعاد المكان الجامع والمناسب والبعيد عن مطاردة قوات الأمن الإسرائيلية لقيادات العمل الإسلامي في كلٍ من الضفة الغربية وقطاع غزة، وجمع نخبة من قيادات الحركة الإسلامية وذلك لفترة امتدت لمدة عام، حصلوا فيها على حرية العمل والاتصال مع قيادات للحركتين في الخارج، واستقبال لزعماء الحركات الوطنية والقومية والمقاومة الفلسطينية في كل من سوريا ولبنان، وكذلك زعماء الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في معظم بلدان الوطن العربي وبعض الأقطار الإسلامية على مستوى العالم.

أتاح الإبعاد البحث والتخطيط للمستقبل بالنسبة للحركتين، واستفاد المبعدون من تجارب الآخرين ونصائحهم ودراساتهم، فنتج عن ذلك الانفتاح الكبير في تفكير الحركتين على الآخرين والاستعداد للتعايش مع الأفكار الاخرى، وتمت معالجة سلبيات كثيرة، وعمل المبعدون كوزارة خارجية، وقاموا بإجراء الاتصالات بالقوى والمؤسسات والأحزاب والدول محاولين مخاطبة الجميع، وتقديم أنفسهم لهم.

عملت لجان المبعدين المختلفة كوزارات صغيرة لها اهتمامات داخلية بشؤون المبعدين، وأخرى للتعامل مع وسائل الإعلام المختلفة، وأخرى لمتابعة الشؤون السياسية والاتصال بالحكومات والقوى والمؤسسات والأحزاب، وهذا اكسب الحركة الاسلامية تجربة كبيرة استعدادا للمرحلة القادمة، وذلك بعد أن أفرزت مأساة الإبعاد قيادات شابة، أحسنت في تعاملها مع العالم بكافة قياداته ومؤسساته، وأتقنت فن خطاب الآخرين بالطرق المناسبة، مما أتاح للعالم الخارجي أن يتعرف عن قرب على طبيعة العقلية الإسلامية الفلسطينية، بفكرها وممارساتها وقياداتها وسياساتها ورموزها، ووفر الخطاب المتوازن والذي قدمت قيادة المبعدين نفسها به للعالم أن الحركة الاسلامية في فلسطين ليست أصولية متشنجة كما يقال عنها، كما أنها لم تكن إرهابية هدفها اشاعة الفوضى والقتل والاعتداء على الاخرين وتكفيرهم، بل كانت تمثل الفكرة الإسلامية في أروع صورها، "وبذلك حصلت هذه القيادة الشابة على شرعية واعتراف حتى من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها السيد ياسر عرفات، وتحول متحدثو حماس الى قادة حقيقيين"[144].

تنامى العمل السياسي والدبلوماسي لحركتي حماس والجهاد الاسلامي بعد الإبعاد، ومن خلال مخيم مرج الزهور على الساحات المختلفة، العربية والإسلامية والدولية، وكان لقيادات المبعدين ومواقفهم المتزنة ومقدرتهم على اتخاذ قرارات سياسية وتعاملهم الدبلوماسي

[144] صحيفة القدس، ليسوا في المهجر، نقلا عن حدشوت الاسرائيلية. 1992/12/21.

واتصالاتهم فضل افتتاح مكاتب سياسية لحماس في كل من دمشق وبيروت وصنعاء والخرطوم وغيرها، وانفتحت العلاقات مع العالم الإسلامي وخصوصاً جمهورية ايران الإسلامية، واستطاعت الحركة الإسلامية من خلال الإبعاد أن تخاطب العالم الغربي، وبخاصة أمريكا وأوروبا لإقناعها بأن حركات المقاومة الإسلامية هي حركات تحرر وطني، وليست حركات ارهابية، فهي ترفض الظلم والاحتلال وتقاومه بكل الأساليب، وذلك لتحقيق الحياة الكريمة للشعب الفلسطيني الذي يرفض المساومة على حقوقه مقابل عروض رخيصة لا تساوي شيئاً.

نقل الإبعاد حركتي حماس والجهاد الاسلامي من البيئة المحلية المخنوقة إعلاميا والمحاصرة سياسيا بفعل الاحتلال الإسرائيلي إلى البيئة العالمية المفتوحة في كل الاتجاهات، وثبتت حادثة الإبعاد الحركة الاسلامية ممثلة بحماس والجهاد الإسلامي على الساحة الفلسطينية في بعد عقائدي، لا يلغي دور القومية ولا الوطنية ولا الهوية الفلسطينية أو ينتقص منها، ولذلك فقد أججت هذه العملية نار الانتفاضة التي انتشرت وامتدت، واشتدت عمليات المقاومة للاحتلال الصهيوني العنصري، وأدى ذلك إلى سقوط مئات من الشهداء والجرحى في صفوف الشعب الفلسطيني، وألحقت خسائر فادحة بجنود الاحتلال، وخلقت هذه الحادثة حالة من التحدي لدى شباب الانتفاضة، ورفعت وتيرة الإصرار على استكمال الطريق، وكنت تسمع في شوارع الأراضي المحتلة من يهتف كلنا حماس والجهاد، مما حدا بالبعض بإطلاق لقب الانتفاضة الثانية على الفترة التي أعقبت الإبعاد، وعادت القضية الفلسطينية لتحيا من جديد بعد محاولة إماتتها في عملية السلام التي اعقبت مؤتمر مدريد وارجعتها عملية الإبعاد من طاولة المفاوضات إلى ميدان المواجهة الدامية مع قوات الاحتلال.

"اعطت عملية الإبعاد الحركة الاسلامية ممثلة بتنظيمي الجهاد الإسلامي وحماس مصداقية وحضوراً جماهيرياً واسعاً، وبدلاً من عزل حماس كتلت الحكومة الاسرائيلية بقرارها غالبية الجمهور الفلسطيني حول هاتين الحركتين، ليس فقط في الساحة الفلسطينية داخل الاراضي المحتلة، وإنما امتد ذلك الى الجماهير الفلسطينية في الشتات، خصوصاً في سوريا ولبنان والأردن"[145]، وأصبحت هذه الجماهير تنظر الى الحركة الإسلامية انها الأمل الذي يقف في وجه مشاريع تصفية القضية الفلسطينية والقضاء على حلم العودة، وأنها امتداد لنهج المقاومة الذي بدأ به الشعب الفلسطيني منذ انطلاق ثورته في العام 1965م، وأنها استكمال لمقاومته قبل العام 1948م وأدرك معظم السياسيين في الساحة العربية أنه لابد لحماس والجهاد الإسلامي من دخول منظمة التحرير الفلسطينية، وهذا ما عبر عنه الملك الحسن الثاني ملك المغرب في تلك الفترة حين قال "لابد من دخول حركة حماس الى المجلس الوطني الفلسطيني".

كان هدف إسرائيل من الإبعاد هو القيام بحركة إجتثاث كبيرة وخطيرة لنهج المقاومة ممثلاً بهاتين الحركتين مثلمها فعلت من قبل مع مقاومين من حركات وطنية فلسطينية مشابهة، وتصورت إسرائيل من خلال أجهزتها الأمنية أن هاتين الحركتين الجديدتين وحديثتي البناء والتنظيم على الساحة الفلسطينية، تحتاجان لردة فعل عنيفة على سلسلة عملياتهما المقاومة، تتكفل بإجهاض نشاطهما العسكري من جهة، وشل قدرتهما على النهوض من جهة اخرى، وذلك بعد أن يتفرق قادتهما في دول الشتات ويظل تنظيمهما في الضفة الغربية

[145] صحيفة القدس المقدسية، معالجة خاظئة، نقلا عن هشمار الاسرائيلية، 20 /12 1992

وقطاع غزة بلا قيادة مركزية، وجعل الإبعاد الاحتلال يتوقف على حقيقة هامة و هي أنه من الصعب عليه القضاء على هاتين الحركتين اللتين اثبتتا قدرتهما على التجدد وإعادة تشكيل البنيان بقدرة فائقة.

إن ثبات المبعدين في مخيم مرج الزهور لمدة عام، بالقرب من الحدود الفلسطينية في ظروف قاسية وصعبة كان قراراً جريئاً ومثيراً، حيث أن الكثير نصحهم أنه لا سبيل ولا مجال لإرغام الاحتلال على إعادة أي مبعد إلى وطنه، حيث أن ذلك حصل مع من سبقهم من المبعدين، وأنه ليس هناك أية ورقة ضغط لتحقيق ذلك، إلا أن ورقة الصمود والتحدي والصبر التي لجأ إليها المبعدون أجبرت الاحتلال على أن يرضخ في نهاية المطاف، ووافق على إعادة جميع مبعدي مرج الزهور، وكانت تلك أول محطات الانتصار على كيان الإحتلال.

يقول داني كورون وبوعز شابير الكاتبان الإسرائيليان في كتابهما التحالف

"لقد علت أصوات في إسرائيل قالت أن الإبعاد قد أضر في مصالح إسرائيل، وصورتها في العالم، حيث قالوا أن معسكر المبعدين في جنوب لبنان جذب انتباه وسائل الإعلام العالمية التي صورت المبعدين بالضحايا، كما أن هذا الإجراء أفرز قيادات جديدة بين المبعدين، أصبحوا من زعماء حماس في جيلها الثاني مثل محمود الزهار، عبد العزيز الرنتيسي، إسماعيل هنية، بالإضافة إلى ذلك استغل المبعدون فرصة وجودهم في لبنان لتقوية علاقاتهم واتصالاتهم بحرس الثورة الإيراني ومنظمة حزب الله اللبنانية التي قام رجالها بالتواصل مع المبعدين في مخيم مرج الزهور، وبعد عودة المبعدين نجح جزء منهم تحت قيادة يحي عياش أن يخرجوا إلى النور عدة عمليات تفجيرية فاعلة أدت إلى مقتل مئة من الإسرائيليين خلال سنة"[146].

أصبح فكر حماس والجهاد الإسلامي بعد الإبعاد براجماتياً، يتعامل مع الواقع ويستجيب للمستجدات المحلية والعربية والدولية، واستثمرت هاتين الحركتين الإبعاد لغرض الوجود السياسي على الساحة الفلسطينية مع الحفاظ على المشروع المقاوم، وخرجت حماس بعد الإبعاد من ثوب المؤسسات الدعوية الخاصة إلى فضاء البناء المؤسساتي المحكوم بعلاقات تنظيمية مع الآخرين في المجالات السياسية والاجتماعية والإنسانية والعسكرية والأمنية والاقتصادية، وأثر الإبعاد على تطور هاتين الحركتين بالفكر والاتجاه، وأصبحتا تعملان كمؤسسة، وكان الإبعاد نقطة تحول في برنامج الحركتين السياسي، حيث عمدتا إلى حشد الرأي الفلسطيني والعربي والدولي لتأييدهما وإدانة الاحتلال، مما أكسبهما ثقة الجمهور الفلسطيني بخياراتهما السياسية والعسكرية، وعززت لدى هذا الجمهور ثقافة سياسية بضرورة التمسك بالثوابت الوطنية، وهو ما أدى إلى التفاف جماهيري عربي وإسلامي حول هاتين الحركتين ودعمهما.

## 5.2 تأثير الإبعاد على الشعب الفلسطيني

على إثر اشتداد عمليات المقاومة قبل الإبعاد إلى مرج الزهور برز تخوف كبير لدى جميع المعنيين باستمرار عملية السلام، التي كانت قد بدأت تتبلور بين إسرائيل من جهة وممثلين عن منظمة التحرير على هيئة وفد مفاوض من الضفة و غزة، وأدى هذا التخوف إلى قيام

[146] كورون داني وشابيرا بوعز، مصدر سابق. ص 343- 347.

تحالف مصالح بين هؤلاء جميعاً أساسه تقوية معسكر السلام، وإضعاف معسكر المقاومة، وجاء إبعاد نشطاء حماس والجهاد الإسلامي إلى لبنان في 1992/12/17م ليعطي نتائج عكسية، حيث كان من المفروض أن تؤدي هذه الخطوة إلى إضعاف معسكر المعارضين للمفاوضات السلمية، ولكنها فعلياً أدت إلى تحجيم وإضعاف مناصري معسكر السلام داخل الشعب الفلسطيني، عدا عن أن هذه الخطوة أدت إلى تصعيد المقاومة الفلسطينية وإشعال لهيب الانتفاضة في الأراضي المحتلة، وأظهرت فشل منظمة التحرير الفلسطينية في تحقيق إنجازات سياسية في العملية السياسية، حيث أنقذت عملية الإبعاد الوفد الفلسطيني المفاوض من ورطته في عدم الإنجاز والتقدم على صعيد المفاوضات من جهة، وعدم مقدرته على الانسحاب من المفاوضات من جهة أخرى بضغط من قيادة منظمة التحرير والقوى العربية الدولية المختلفة.

أثارت خطوة الإبعاد في نفوس الفلسطينيين من جديد فكرة الترحيل العدوانية التي تمارسها إسرائيل، وذكرت بعدم إمكانية تحقيق السلام مع الاحتلال، وأدت إلى غضب شعبي واسع ممثل بموجة واسعة من الاحتجاجات والتضامن مع المبعدين، وتقوية موقف حماس والجهاد الإسلامي اللتين أصبحتا عنصراً من عناصر التجاذب الإقليمي والدولي حول القضية الفلسطينية على الرغم من وجودهما خارج منظمة التحرير الفلسطينية، فقد أصبحتا تشكلان عاملاً مؤثراً في القرار السياسي الفلسطيني، وفي بنية النظام السياسي الفلسطيني التي هيمنت عليه منظمة التحرير الفلسطينية عقوداً طويلة سابقاً.

في ظل التضامن الشعبي الفلسطيني حول قضية المبعدين انعقد المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية في تونس في 1992/12/19م للبحث في قضية المبعدين تحت ظل نداءات من قبل المبعدين للمشاركة في الجلسة، مطالبين بالإعلان عن تصعيد الانتفاضة والانسحاب من المفاوضات السياسية، وفي اليوم التالي 1992/12/20م نشر بيان مشترك بين حماس والقيادة الوطنية الموحدة في الأراضي المحتلة تحت عنوان بيان المبعدين، وهو الأول من نوعه بعد سنوات من التنافس الحاد بينهما، وجاء في البيان دعوات لتصعيد الانتفاضة والصراع مع الاحتلال، ومطالبة بتقديم رئيس وزراء إسرائيل إسحاق رابين للمحاكمة في محكمة جرائم الحرب الدولية، حيث ألقيت عليه المسؤولية الكاملة للإبعاد وعلى حكومته الفاشية.

" إن هذا البيان المشترك اعتبر إشارة إلى عهد جديد من الوحدة الفلسطينية نزولاً لرغبة الشارع الفلسطيني، إلا أنه تبين بعد ذلك وبسرعة أن هذه الوحدة كانت شكلية فقط، وأن المحادثات السلمية التي توقفت بعد إجراء الإبعاد الجماعي الذي اتخذه رابين من أجل حماية السلام وامتناع الوفود العربية ومن ضمنها الوفد الفلسطيني عن حضور الجلسة الثامنة من مفاوضات واشنطن الثنائية، حيث اتضح أن هذا الموقف لم يكن نهائياً"[147]، وأوضح رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات في مقابلة أجراها معه دان أبيدان مراسل صحيفة دافار الذي سأله هل يتمسك الفلسطينيون بموقفهم القائل بأنه اذا لم يتم إعادة المبعدين إلى بيوتهم فإن الفلسطينيين لن يعودوا إلى المفاوضات، تهرب السيد ياسر عرفات من الإجابة، وترك الباب مفتوحاً، وحتى تهدأ الأمور في الأوساط الفلسطينية، وقال

[147] صحيفة القدس، ع 8271، 1992/12/91. نقلا عن ليموند الفرنسية.

"لقد بحثنا هذا الموضوع مع الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، وسنبحث هذه المسألة في الاجتماع العام لوزراء الخارجية العرب في العام 1993م"[148].

وجاء في صحيفة هآرتس بتاريخ 1992/12/20م "إن الإبعاد خطوة لا تطاق بنظر كل الفلسطينيين، ومن الممكن أن يؤدي إلى تقارب بين المنظمات الفلسطينية المختلفة، وسيشعر أنصار منظمة التحرير بأنهم مدفوعون لمنافسة حماس خشية أن يفقدوا القيادة، ومن المحتمل أن ينضموا إلى عجلة العنف والمقاومة، إلا أنه قد لا تحصل هذه التطورات في حال خرجت قيادة منظمة التحرير على الجمهور بالفلسطيني بإنجازات سياسية ذات أهمية باتجاه صنع السلام كبديل للتوجه الكفاحي العنيف لحماس والجهاد الإسلامي، ولعله ليس متأخراً العمل بهذا الاتجاه بعد أن تخف حدة التوتر نتيجة عملية الإبعاد"[149].

كان من نتائج الإبعاد بعد ذلك موافقة إسرائيل على البدء بالحوار بين منظمة التحرير الفلسطينية والولايات المتحدة الامريكية مباشرة، وبالرغم من أهمية هذا الأمر من وجهة نظر الفلسطينيين، وتصويره على أنه تنازل كبير وشجاع من رابين رئيس الحكومة الاسرائيلية، إلا أنه تم في النهاية الالتفاف على قضية المبعدين، وبدأت مفاوضات مباشرة في شهر شباط 1993م بين إسرائيل ومنظمة التحرير سراً في أوسلو، انتهت بتوقيع اتفاقية أوسلو قبل عودة المبعدين في نهاية عام 1993م، والتي كانت منعطفاً هاماً في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وأحدثت شرخاً كبيراً في صفوف الشعب الفلسطيني الذي التف حول خيار المبعدين وصمودهم، وقدم في سبيل ذلك تضحيات كبيرة.

### 5.3 تأثير الإبعاد على الإحتلال الإسرائيلي:

والظاهر أن إسرائيل لم تحصل على كل ما تريد من عملية الإبعاد، بسبب صمود المبعدين وقراراهم البقاء بجانب الحدود الفلسطينية، وعدم عبور الحدود اللبنانية، وتحملهم المشاق، وقيامهم بفعاليات متواصلة جذبت إليهم كل وسائل الإعلام، و قد أدى ذلك إلى أن تخسر إسرائيل نتيجة ذلك البريق الديموقراطي الإعلامي الذي ادعته حكومة إسحاق رابين التي نفذت الإبعاد والتي كانت ترفع شعارات عن السلام وحل القضية الفلسطينية.

"لقد تضررت مكانة إسرائيل السياسية والاعلامية ضرراً شديداً إلى أن تم الكشف عن مسيرة أوسلو، فمحت انطباع إجراء الإبعاد الخطأ"[150]، فهي لم تتخذ منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي للأراضي المحتلة عام 1967م أي قرار بمثل هذا الحجم أو بمثل هذه السرعة، ووصف قرارها بأنه إجراء حربي وجريمة وخطأ في غاية الخطورة من وجهتي النظر السياسية والأخلاقية، ووصفته ياعيل ديان النائبة

[148] صحيفة دافار الاسرائيلية، مقابل أجراها دان افيدان مع ياسر عرفات.

[149] صحيفة هآرتس الاسرائيلية. 1992/12/20.

[150] بيلين يوسي، مصدر سابق.

العمالية "بأنه حالة ذعر رداً على ذعر الشارع، وأكدت أن العمل ليلاً بدون غطاء قانوني والاحتيال من أجل إباحة العقوبات الجماعية هي إثبات واضح على أنه هناك عمل ناتج عن ضعف"، وهذا ما دفع مدعي عام الدولة في إسرائيل دوريت بانيش إلى رفض الدفاع عن موقف الحكومة الإسرائيلية على قرار الإبعاد أمام المحكمة العليا بتاريخ 1998/12/18م وامتناع وزير العدل دافيد ليبائي عن التصويت على القرار داخل الحكومة، وادعاء وزير الخارجية آنذاك شمعون بيرز أنه لم يحضر جلسة تصويت الحكومة على القرار لأنه كان في زيارة لليابان.

إن قرار الإبعاد قد ساهم في تهدئة الإحساس بالغضب لدى جمهور غير قليل من الاسرائيليين، غير أن الحجم الكبير للإبعاد والطريقة التي نفذ بها قد ألحقا ضراراً كبيراً بالصورة الديموقراطية الليبرالية لإسرائيل في العالم، وجر هذا القرار انتقادات دولية وشجباً لإسرائيل من أشد أصدقائها، ليقول الصحفي الاسرائيلي يوئيل ماركسور "إن سهم الإبعاد قد إرتد على إسرائيل، لقد خسرنا الرأي العام، فلم تعد إسرائيل ضحية للإرهاب، بل دولة قاسية يشجبها العالم"[151]، لقد وقفت إسرائيل وحدها لتصور قرار الإبعاد على أنه تعزيز لمحادثات السلام في الشرق الأوسط، وقوبل قرارها بإدانة دولية واسعة، وأثار القرار مجلس الأمن الذي استنكره بشدة.

أدى قرار الإبعاد الى تشويش العلاقات بين إسرائيل وحلفائها، خصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية راعية مفاوضات السلام في المنطقة، وصدرت تصريحات من الرئيس بوش الأب الذي انتهت ولايته بعد الإبعاد بشهرين تقول "إن قرارات من هذا النوع تعرض عملية السلام للخطر، وفي تعليق لوزارة الخارجية الأمريكية ان أي حكومة في العالم ملزمة بالتقيد بالمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان والممارسات الديموقراطية"[152]، أما الرئيس الأمريكي بل كلنتون والذي تسلم منصبه في الأشهر الأولى للإبعاد فدعا إسرائيل إلى تعليق قرارها، وإيجاد وسيلة أخرى للرد وأضاف أخشى أن تذهب عمليات الإبعاد هذه بعيداً جداً وأن تعرض مفاوضات السلام للخطر.
لقد نجمت أضرار دولية شديدة عن الإبعاد لأعداد كبيرة من الفلسطينيين، حيث أصابت علاقات إسرائيل الدبلوماسية بالضرر، ولولا تهديد الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام حق النقد الفيتو لما إكتفى مجلس الأمن بالشجب والمطالبة بإعادة المبعدين، لقد خلق الإبعاد بؤرة جديدة للاهتمام الدولي بما يجري في اسرائيل، وسارع الجميع في العالم إلى شجب إسرائيل وإدانتها ومطالبتها بحل هذه المشكلة وإعادة المبعدين، ووضعت إسرائيل نفسها في موقف حرج ومعقد، وخلقت مكانا جديدا للاجئين يجذب وسائل الإعلام العالمية التي تصور الأوضاع اللاإنسانية التي يعيشها المبعدون، ومدى الظلم والقسوة التي تتمتع بها إسرائيل.

وبالرغم من أن 91% من الشعب الاسرائيلي أيد قرار الإبعاد إلى مرج الزهور فإن نصف هؤلاء على الأقل راجعوا أنفسهم في أعقاب الإدانة العالمية المتمثلة في قرار مجلس الامن رقم 799، وارتفعت أصوات إسرائيلية تطالب الحكومة بالتراجع عن قرارها الذي هدم إنجازاتها على مدى الأشهر السابقة للإبعاد في محاولتها تحسين صورة إسرائيل ومكانتها أمام العالم، وفقد الكثير من الإسرائيلين ثقتهم في وزراء الحكومة الإسرائيلية واهتزت أمامهم مكانة المحكمة العليا، ومكانة المستشار القضائي للحكومة في ضوء الموقف الأخلاقي الذي اتخذته المدعية العامة، واهتزت العلاقات بين العرب واليهود، وفقد الكثير من الجمهور العربي ثقته بقوى السلام الاسرائيلية.

---

[151] صحيفة القدس المقدسية نقلا عن هآرتس الاسرائيلية، أخطاء الابعاد.

[152] جريدة القدس ع 8271، نقلا عن ليموند الفرنسية.

أثر الإبعاد سلباً على الوضع الداخلي الاسرائيلي، حيث يقول الكاتب أوري أفنيري "أن طرد الفلسطينيين قد زاد من خطورة الوضع الأمني، ودعم ما كان يتردد من أنه رئيس الوزراء لا يستطيع مواجهة الضغوط، وفقد كثير من الاسرائيلين الثقة في قدرة رابين على إنجاز السلام".

حاولت الحكومة الاسرائيلية أمام الوضع الحرج الذي وصلته، ونتيجة للضغوط الدولية عليها، وبمساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية التي أرادت للعملية السلمية الاستمرار حل قضية المبعدين، وذلك بتجزئتها، فأعلنت أنها ستعيد من أبعد خطئاً إلى جانب المرضى، ثم وبضغط من الولايات المتحدة قبلت بإعادة مائة من المبعدين وتقليل مدة إبعاد الباقين إلى عام واحد في مقابل وعد من الولايات المتحدة بوقف الاتصال مع منظمة حماس وإدراجها ضمن قائمة المنظمات الإرهابية، وهذا ما حصل في التقرير السنوي، بوزارة الخارجية الأمريكية الذي صدر بعد ذلك، لقد إتضح ولأول مرة أن إسرائيل كانت طوال مدة الإبعاد هي الحريصة والباحثة عن حل لهذه القضية التي أوقعت نفسها بها بعد قرار المبعدين الصمود والمكوث على الحدود الشمالية لفلسطين.

### 5.4 تأثير الإبعاد على سياسة الإبعاد

إن العبرة التي تلقتها إسرائيل بعد فشل خطتها في إبعاد نشطاء حماس والجهاد الاسلامي إلى مرج الزهور وعودتهم بعد عام الى بيوتهم ووطنهم بعد الصمود الذي أبدوه هي سقوط فكرة الترانسفير والترحيل كحل سياسي للصراع الاسرائيلي الفلسطيني، فإضافة إلى الاعتبارات السياسية والاخلاقية، فقد شكل مخيم المبعدين إثباتا بأنه لا توجد احتمالات لتنفيذ فكرة الترانسفير، وفي المكان الذي فشل فيه إبعاد 415 شخصاً لا تتوفر إمكانية لإبعاد 4000، وبالتأكيد ليس بالإمكان إبعاد مليوني شخص، وهذه الرغبات يبدو أنها لن تتحقق أبداً.

العبرة الأخرى الذي نتجت عن الإبعاد إلى مرج الزهور هي إغلاق الحدود اللبنانية أمام عمليات الإبعاد في المستقبل نهائياً، وبهذا تغلق كل الطرق أمام القيام بعمليات إبعاد، حيث أن الحدود الأربعة التي أمام إسرائيل وهي مصر والأردن وسوريا ولبنان أصبحت مغلقة أمام ذلك، فهل تفكر إسرائيل بالقيام بعمليات إبعاد جواً وبحراً إلى دول لا توجد لإسرائيل حدود معها؟

لقد أصبح واضحاً على الصعيد الوطني والاسرائيلي أن نجاح المبعدين في إفشال مخطط الإبعاد إلى مرج الزهور قد أدى إلى إغلاق ملف الإبعاد برمته، وبقي مغلقاً حتى الآن، إلا ما تم بالإتفاق مع أطراف فلسطينية مسؤولة كما حدث في إبعاد كنيسة المهد، وإبعاد بعض المحررين في صفقة الأحرار "صفقة شاليط"، وأعطى رسالة قوية لدولة الاحتلال الصهيوني بأن الشعب الفلسطيني متمسك بأرضه ووطنه، وأنه لن يقبل بالرحيل عنها مهما كلفه ذلك من تضحيات، لقد عبر د. عزيز الدويك رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني في تصريح له بأن الاحتلال الصهيوني فشل في إخماد صوت المقاومة من خلال إبعاد قادته إلى مرج الزهور لأن المبعدين كانوا لا يدافعون عن الإبعاد كقضية مجردة، وإنما كانوا الصوت الأعلى في الدفاع عن قضية فلسطين وقضية الشعب الفلسطيني في الوجود والحرية والتمسك بالوطن والتخلص من الاحتلال.

## 5.5 نظرة إلى ملف الإبعاد فلسطينياً

أدرك الشعب الفلسطيني بقواه المختلفة الإسلامية والوطنية، على أثر حادثة الإبعاد إلى مرج الزهور، والتي جاءت امتداداً لسياسية الاحتلال في إبعاد المقاومين الفلسطينيين منذ العام 1967م، وتفريغ الأرض الفلسطينية من سكانها العرب، ودون كثير جهد أن المؤسسة الإسرائيلية بأذرعها المختلفة السياسية والأمنية والعسكرية تعمل على تحقيق أهداف متنوعة من وراء عملية الإبعاد، ولعل من أهمها هو حفر هوة أو هوات بين فئات الشعب الفلسطيني لتتحول مع الزمن إلى صدوع تزيد من شروخ التشتت والتشرذم، وتؤدي إلى انقسام عميق يطال الشعب الفلسطيني وأرضه ومؤسساته.

أدرك الشعب الفلسطيني بفصائله أن استعداد إسرائيل للتعامل مع المعتدلين على حساب المتطرفين، يعني إسرائيلياً وبكل بساطة أنه كلما دعمت معتدلاً فعليك أن تقتل مقاوماً، وتبعد قائداً مقاوماً، وتهدم بيتاً، وتصادر أرضاً، وتقيم مستوطنة، وتمعن في جرائم التنكيل والإجرام، وتتخلص من كل مقاوم دون أن يحصل المعتدل إلا على وعود وأماني وأحلام، ليظل يركض خلف سراب اسمه حل القضية الفلسطينية بإقامة دولة موعودة على مساحات ضيقة تتآكل بعد كل جولة مفاوضات، وأثناء ذلك تكون الأرض قد صودرت، والمستوطنات قد امتدت، والمساحات المتاحة للمفاوض قد تقلصت، والمصادر الطبيعية قد أحكم السيطرة عليها، وعلى الجانب الآخر تكون عملية التطبيع قد قطعت شوطاً كبيراً، وأن الجميع أخذ يعتاد على مناخ التسويات المرحلية التي تحمل الهزيمة والاستسلام.

جرت الكثير من الاجتماعات والاتصالات بين قيادات الحركة الاسلامية الموجودة في الخارج وفي مرج الزهور مع قيادة منظمة التحرير لرأب الصدع الداخلي والتنسيق لمواجهة تبعيات الإبعاد، إلا أن ذلك لم يثمر عن أي شيء و بخاصة بعد أن شعرت الإدارة الامريكية بقيادة الرئيس بل كلنتون، والتي تسلمت الحكم في الفترة الأولى للإبعاد، أن قضية الحكومة الإسرائيلية في الإبعاد أصبحت خاسرة، وقد تؤدي إلى كارثه سياسية بالنسبة لرئيس الحكومة أسحاق رابين، وقد تدفع إلى فشل المفاوضات السياسية برمتها، خصوصاً وأن جولة المباحثات في واشنطن بين الوفد الفلسطيني والعربي من جهة، والاسرائيلي من جهة اخرى قد تأجلت، ورأت أن المجتمع الفلسطيني يندفع نحو تيار المقاومة والالتفاف حول قضية المبعدين، ولذلك دفعت وزير خارجيتها وارن كريستوفر إلى منطقة الشرق الأوسط لعقد سلسلة مباحثات مع جميع الأطراف، انتهت بصفقة إنقاذية حملت تراجعاً جزئياً من الطرف الاسرائيلي، تمثل بموافقة على إعادة 101 مبعد فلسطيني والباقي بعد مرور عام على الإبعاد.

حملت الصفقة الأمريكية في طياتها سمة التفافية على قضية المبعدين، ومحاولة لشق الصف الفلسطيني والعربي، والذي التف وتوحد حول قضية المبعدين بكل قوته، وأصبحت الولايات المتحدة في مواجهة مباشرة مع قضية المبعدين، ودلت المواقف الرسمية من مسؤولين في منظمة التحرير والوفد الفلسطيني المفاوض أن الوضع الفلسطيني أصبح قابلاً للتصدع.

من هنا جاء رد المبعدين في مرج الزهور بالصمود، والرفض للصفقة الأمريكية، والإصرار على العودة الجماعية والفورية، وذلك من خلال موقف أعلن في قسم جماعي على العودة الجماعية، وكان لذلك تأثير على الوضع الفلسطيني، و بخاصة الرسمي في منظمة التحرير

الفلسطينية، والذي حاول الاستفادة من ذلك بتقديمه قائمة مطالب فلسطينية للإدارة الأمريكية لتجاوز قضية المبعدين والعودة للمفاوضات، ومنها مطالبة الجانب الإسرائيلي بتقديم تنازلات ملموسة، انتهت بتقديم تنازل إسرائيلي شكلي بموفقة إسرائيل على مشاركة أعضاء في الوفد الفلسطيني من القدس، ومع أن الأمر كان رمزياً ولا يعني شيئاً إلا أن ذلك حدث لأول مرة، لأن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة كانت ترفض ذلك.

تشجع الوفد الفلسطيني واستفاد من موقف المبعدين وظهرت منهم مطالبات لتطبيق قرار مجلس الأمن رقم 242 ، (مبدأ الأرض مقابل السلام ومن ضمنها القدس)، وأن يكون ذلك قاعدة للمفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين، حيث أن عملية السلام في مؤتمر مدريد وما تلاها من مفاوضات لم تقم على قاعدة تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242، "وبهذا فإن قضية المبعدين قد كشفت خطورة الوضع الذي قامت عليه مسيرة التسويه، لاسيما القضية الفلسطينية وهزتها من جذورها"[153].

ومن هنا فإن قضية المبعدين قد لعبت دوراً إنهاضياً هاماً على مستوى الشعب الفلسطيني الذي نظر إليها كتجربة رائدة أثرت في واقع الصراع العربي الاسرائيلي باتجاه المحافظة على الثوابت وعدم التفريط في الحقوق، حيث أتت في وقت مناسب، لأن وضع الأمة العربية راح يسير باتجاه الإنهيار والهزيمة بعد حرب الخليج، مما أثر سلباً على القضية الفلسطينية، لقد دفعت قضية المبعدين الشعب الفلسطيني إلى التمسك بخيار المقاومة، وكاد نهج التسوية أن يصاب بالتفكك والانهيار لولا المباحثات السرية التي بدأت في أوسلو وما تمخض عنها من اتفاقيات.

## 5.6 نظرة إلى ملف الإبعاد الى مرج الزهور دولياً

طرقت قضية المبعدين آذان المجتمع الدولي وخطفت أبصار المراقبين والمواطنين في الشارع الدولي، مما جعلها تتبوأ مكاناً مرموقاً في سلم الأحداث العالمية، مما دفع بوكالات الأنباء وشبكات التلفزة العالمية إلى ارسال مراسليها بكثافة لنقل واقع المبعدين عن قرب، ومن خلال المأساة التي كانوا يعيشونها.

كان لانعكاس حالة الإبعاد على الساحة الدولية الأثر البالغ في تذكير المجتمع الدولي بقضية الشعب الفلسطيني الذي يقتل في كل يوم، وتمارس ضده أقسى أساليب القمع الوحشية البشعة، لقد أوضح الإبعاد بما لا يدع مجالاً للشك عمق هذه الممارسات اللاإنسانية، وأصبح المواطن في كل بقاع الأرض يعرف هذه الممارسات لجنود الاحتلال الإسرائيلي، وبدأ يتكشف شيئاً وشيئاً للعالم حكومات وشعوباً زيف الادعاء الإسرائيلي بأنها دولة تحترم حقوق الإنسان، وأنها حضارية تلتزم بالأعراف والمواثيق والاتفاقيات الدولية.

[153] شفيق، منير. فلسطين المسلمة، قضية تفيض بالخير، لندن: 1993/5.

لقد جاءت عملية الإبعاد لتكشف حقيقة العقلية الصهيونية الإسرائيلية العنصرية، وبرهنت على لا سامية الزعماء الإسرائيليين وكشفت للشعوب العربية وغيرها حجم المأساة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال.

إن بقاء المبعدين على الحدود الشمالية لفلسطين قد جعلهم ينجحون في استقطاب وسائل الإعلام العربية والأجنبية التي ساهمت بحشد الرأي العام الدولي ومساندتهم وشجب عملية الإبعاد، مما أدى إلى إحراج رئيس وزراء الحكومة الاسرائيلية إسحاق رابين، وبدأ العالم بعد عملية الإبعاد يشهد موجة من الشجب والاستنكار لما قامت به إسرائيل من إبعاد جماعي وصفها وزير خارجيتها شمعون بيرز باللعنة الإعلامية على إسرائيل ، وأصدر مجلس الأمن قراره رقم 799 القاضي بإعادة المبعدين، وجعلت عملية الإبعاد أقرب أصدقاء إسرائيل يستنكرون فعلها، وجعل الولايات المتحدة الإمريكية تصوت الى جانب هذا القرار حيث أوعز الرئيس بوش الأب لمندوب الولايات المتحدة في مجليس الأمن بالتصويت لصالح القرار 799 و عدم الإعتراض عليه كما هي العادة في المواقف الأمريكية، و علق مندوب الولايات المتحدة في مجلس الأمن إدوارد بركنز قائلاً "إننا نأسف لاتخاذ إسرائيل خطوتها وتنفيذ الإبعاد"[154]، كما انتقد كولن باول رئيس هيئة الاركان المشتركة للجيش الأمريكي إسرائيل لإبعادها 415 فلسطينياً، أما وزيرة خارجية السويد آن هارغرينا فقد "أدانت الإبعاد وأكدت دعم بلادها لتطبيق قرار مجلس الأمن"[155]، وأصدر البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ بيانا "أدان فيه اسرائيل لقيامها بإبعاد الفلسطينيين وطالبها بإعادتهم فوراً"[156]، أما منظمة عدم الانحياز "فأدانت عملية الإبعاد واعتبرت ذلك يتناقض مع قوانين ولوائح حقوق الإنسان"[157]، وعقب بابا الفاتيكان بولص السادس على عملية الإبعاد قائلاً "إنها عملية تخالف الأعراف الدولية وتعرقل السلام في أرض السلام"[158].

تمكنت حركتا حماس والجهاد الإسلامي من استثمار إجراءات الإحتلال ضد نشطائها فجعلتا مخيم العودة في مرج الزهور محطة لتعريف العالم الإقليمي والعربي بهاتين الحركتين وما تجره دولة الاحتلال على الفلسطينيين من عذابات، مما أسهم في إعلاء أسهم القضية الفلسطينية في القرار الإقليمي والدولي، وأدى إلى استنهاض وتفعيل الأشقاء والأصدقاء على مستوى العالم في الدفاع عن القضية الفلسطينية، وكان الإبعاد نقطة الانطلاق الأولى لحركة حماس على الصعيد الدولي، حيث أفادت هذه الحادثة قي بلورة نظرة جديدة إلى موضوع العلاقات بدول العالم ومنظماته، وأساس هذه النظرة التي رسمها المبعدون هو التعامل مع جميع الاطراف كافة دون وضع معوقات داخليه مسبقة، أو وضع فيتو على العلاقة مع أحد، لأن معركة حماس ليست مع أي طرف دولي، بل هي مع اسرائيل فقط، وحتى الولايات المتحدة الأمريكية الداعم الأول للاحتلال فليس هناك مانع أن تكون هناك علاقات واتصالات معها.

---

[154] صحيفة نداء الوطن اللبنانية، 1992/12/19

[155] فرانس برس، 1992/12/27.

[156] صحيفة النهار اللبنانية، 1993/1/20

[157] مجلة الشعلة اللبنانية، شباط 1993

[158] صحيفة النهار اللبنانية، 1992/12/20

إن حادثة الإبعاد إلى مرج الزهور كانت المفصل الأهم في ترجمة هذه السياسة التي توصل إليها المبعدون بشأن التعامل مع الآخر على الصعيد الدولي، ووفر الإبعاد فرصة تاريخية للحركة الإسلامية ولحماس والجهاد الاسلامي لاختراق الحصار الإعلامي والسياسي المفروض عليهما سواءً لأسباب خارجية أو قصور ذاتي.

إن وحشية إجراء الإبعاد ومخالفته للقوانين والأعراف الدولية أدى إلى توقف سير العملية السلمية ومفاوضات واشنطن آنذاك، وتحول الاهتمام الأمريكي والعالمي إلى محاولة إرجاع المبعدين، مع طرح عدة مبادرات لذلك، ومنها قرار مجلس الأمن رقم 799، والصفقة الأمريكية لحل المشكلة، في هذا الوقت بدأت قيادة المبعدين في إفراز خطاب سياسي معتدل تخاطب فيه جميع القوى المؤثرة في العالم، والذي وجد في هذا الخطاب لغة مناقضة للصورة الإرهابية النمطية المرسومة عن حماس والجهاد الإسلامي في الإعلام الغربي "في هذا الوقت وجد المبعدون أنفسهم محط إهتمام مفاجئ ومكثف من قبل أطراف عربية ودولية، وأصبح التحرك السياسي في المنطقة تجاه القضية الفلسطينية مضطراً للتعاطي مع الحركات الإسلامية برغم أطروحاتها الإسلامية تجاه الصراع مع الكيان الصهيوني في المنطقة"[159].

أدت حادثة الإبعاد إلى بدء اتصالات ولقاءات مع أطراف دولية، وفي مقدمتها دول غربية، حيث بدأت حماس في شرح أهدافها وسياساتها العامة من خلال هذه اللقاءات التي تمت مع دبلوماسيين في سفارات الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن بالإضافة إلى اليابان، ألمانيا، إيطاليا، كندا، وإسبانيا، حيث سلمت حماس تلك السفارات رسالة موحدة ورسمية شرحت فيها باقتضاب موقفها السياسي وممارستها العسكرية، ومما جاء في الرسالة "أن الحركة تعمل بجانب الحركات والمنظمات الفلسطينية العديدة الأخرى من أجل تحرير الأرض، والدفاع عن الشعب، وأن هذا العمل مقاومة مشروعة تقرها كل الأعراف والمواثيق الدولية، وبالأخص ميثاق هيئة الأمم المتحدة وإتفاقية جنيف، وبسبب ذلك فإن وصف حركة حماس بالإرهاب يشكل اعتداء ليس على الشعب الفلسطيني فحسب وإنما على كل الشعوب العربية والإسلامية، فضلاً عن كونه اعتداء على كل حركات التحرر العالمية التي تناضل من أجل حرية شعوبها وكرامتها، وأنه بناء على هذا الوضع الذي يتميز بهضم حقوق الشعب الفلسطيني فإن حماس تتطلع إلى دعم حكومتكم الموقرة بحق شعبنا ضد عمليات القتل والإعتقال والإبعاد التي تمارسها سلطات الإحتلال"[160].

"ولعل أهم الاتصالات التي أجريت آنذاك هي مع الجانب الأمريكي واستمرت حتى آذار 1993م، وكان الاهتمام الأمريكي يهدف بحسب قناعة حماس إلى التعرف عن قرب إلى الحركة ومواقفها وطبيعة تفكيرها، ودرس إمكانية تغيير مواقفها السياسية أو تعديلها"[161]، "وحاولت الولايات المتحدة الأمريكية ثني حركة حماس عن نهج العمل العسكري، والحصول منها على تعهد بعدم القيام بأي عمل يعارض مسيرة السلام، أما من جانب حماس فقد سيطر على أجواء اللقاء استعراض لفهم الحركة وقضيتها الوطنية وفكرها الإسلامي وبعض مواقفها التي تعتقد أن الغرب لا زال يلومها عليها"[162].

---

[159] الكيلاني، موسى، الحركات الاسلامية في الاردن وفلسطين، مؤسسة الرسالة، عمان. 1995. ص184.

[160] العمور، ثابت، مصدر سابق، ص 325، اقتباسات من نص رسالة وجهتها حماس الى سفراء الدول الكبرى في عمان، فبراير 1993.

[161] احمد، ابو الجبين احمد، أبعاد الحملة الصهيونية في امريكا ضد حماس، مجلة المجتمع الكويتية. 1994/11.

[162] الحمد جواد، تردد النظرة الامريكية الى حماس اقامة العلاقات ام الاتهام بالارهاب، الحياة اللندنية، 1994/11/23.

لقد أثارت هذه الاتصالات التي جرت بين حماس وأطراف دولية كثيرة خصوصاً الإدارة الأمريكية، والتي كان للمبعدين دور كبير وتأثير في توجيهها وإدارتها مجموعة تهم وتحفظاً حول تغير في سياسة حماس كما حصل لمنظمة التحرير الفلسطينية، وأنها مستعدة لتقديم تنازلات مقابل الإعتراف بها، وأنها مستعدة لتطرح نفسها بديلاً عن منظمة التحرير الفلسطينية، مما حدا بحماس بإصدار بيان حول طبيعة اللقاءات والاتصالات بحركة حماس مع عدد من دول العالم، "أكدت فيه أهدافها وسياستها العامة، وأن الحركة ليست ضد الاتصال السياسي مع كل الدول والشعوب، وأن ذلك جاء لخدمة قضية المبعدين والتأثير على الدول المؤثرة لإعادتهم إلى وطنهم، كما جاءت الاتصالات لفضح الممارسات الصهيونية ضد أبناء الشعب الفلسطيني، والتي توجت بعملية الإبعاد إلى جنوب لبنان، وأن الاتصالات جرت لمنع الإدارة الأمريكية من وضع حماس على قائمة الإرهاب، ولا صحة لما يردده البعض بأن حماس تطرح نفسها بديلاً لمنظمة التحرير الفلسطينية، أو انها غيرت موقفها من معارضة عملية التسوية، وأن الحوار السياسي والاتصالات بالجميع أمر بديهي في العمل السياسي"[163].

وبهذا فإن الإبعاد بات فتحاً في الخارج على مستوى العالم، لأن المبعدين أصبحوا محط أنظار العالم، وزارتهم وفود من كل التيارات من مختلف أنحاء الدول، واجتمع عندهم قادة لحركات إسلامية من دول عدة ناقشوا تطوير العمل الحركي والوطني، ورتبت كثير من الأوراق، وتحولت الحركة الاسلامية من المحلية إلى العالمية، وبات مخيمهم محط اهتمام من وسائل إعلامية غربية على غير ما قدر رئيس الوزراء إسحاق رابين، حيث قدر أن العالم لن يفعل شيئاً، ولا سيماً في ظل نظام عالمي جديد اتسم بهيمنة أمريكية، وبهذا فإن حماس والجهاد الاسلامي بما تملكان من إمكانات إستطاعتا افشال مخططات العدو للنيل منهما، و تحولت الاجراءات العقابية المتمثلة بالإبعاد إلى استثمار لهما على الصعيد الإقليمي والدولي، وأثمر الإبعاد نجاحاً ملحوظاً لهما ليس على العمل المقاوم فقط، وإنما على العمل السياسي والدبلوماسي من خلال تحركهما نحو العالم، والخوض الدبلوماسي مع كثير من الدول الغربية وغيرها.

## 5.7 نظرة إلى ملف الإبعاد صهيونيا

لم يكن قرار الإبعاد قرارا متسرعاً جاء رداً على مقتل الجندي الاسرائيلي نسيم توليدانو كما يعتقد البعض، ولكنه قرار مدروس بعناية منذ مدة طويلة وأرادت إسرائيل من وراء ذلك أن تبعث رسائل عديدة لأطراف مختلفة في المنطقة وخارجها، فهي رسالة لجميع الفلسطينيين بجميع اتجاهاتهم أن مكافحة المقاومة من الجانب الاسرائيلي ستستمر كما بدأت منذ العام 1967م، بإبعاد كل نشطاء وقادة المقاومة، وأن هذا العدد سيزداد في كل مرة، وأنه إذا لم يرض الفلسطينيون بما تمليه اسرائيل بالمحادثات السلمية، فإن الجميع سيكون مصيره كمصير حماس والجهاد الاسلامي، وأن إسرائيل قادرة على فعل ذلك، ولن يحول دون فعله أي شيء حتى ولو كان قرار الأمم المتحدة رقم 799، والذي سيكون مصيره كغيره من القرارات التي صدرت بخصوص إبعاد زعماء المقاومة، وأنه من الأسلم للفلسطينيين وهم الضعفاء ان يقبلوا بذلك ، وهذا ما حصل فعلا بعد ذلك أثناء مفاوضات أوسلو، حيث اكتشف المسؤولون الفلسطينيون نقاط الضعف في هذه الاتفاقية بعد مدة ، وحاولوا التمرد على طريقة إسرائيل في تفسير بنود الاتفاقية، فكان الرد الاسرائيلي مهاجمة المناطق الفلسطينية بالقوة، وانتهى الأمر بحصار الرئيس ياسر عرفات وعزله عن العالم، ومن ثم القضاء عليه.

[163] بيان لحماس حول طبيعة العلاقات والاتصالات السياسية لحركة حماس مع عدد من الدول، 1993/3/1.

من جانب آخر فإن الأحزاب الإسرائيلية بمختلف اتجاهاتها لديها سياسة واحدة تجاه الفلسطينيين والعرب وهي القبضة الحديدية، وعلى سبيل المثال فإن حركة ميرتس اليسارية والتي كانت من المؤيدين لحقوق الشعب الفلسطيني، وضد سياسة الإبعاد فيما مضى، قد كشفت في إبعاد مرج الزهور عن سياساتها الموضوعة داخل الأدراج، وفي ساعة الجد فإنها متطرفة أكثر من حزب العمل والليكود، وأن الكلمات والجمل التي كانت تطلقها، وتظهر تعاطفها مع حقوق الشعب الفلسطيني هي عبارة عن كلمات تجميلية للقفاز الحديدي الذي تلبسه الأحزاب الإسرائيلية المتطرفة، و أن كل الأحزاب الإسرائيلية متطرفة أيدولوجياً بالقدر ذاته ضد العرب والفلسطينيين ولكل حزب دور يؤديه.

لقد أثبتت قضية الإبعاد الى مرج الزهور الدرس الذي أرادت إسرائيل أن تعطيه للفلسطينيين، وهو أنهم يقفون وحدهم في الميدان، وأن كلام الدول العربية عن التضامن ما هي الا كلمات مواساة، ولا تخرج عن الإدانة والاستنكار.

إن عملية الإبعاد جاءت رداً عنيفاً وخارج حدود التوقعات، واكتسب هذا القرار ثقة مطلقة ومصداقية في الحكومة والكنيست والمعارضة على حد سواء، حيث أن ما يسمى باليسار الصهيوني أضفى شرعية على هذا القرار، وأيده باعتباره أكثر أخلاقية من غيره على رأي آمنون روبنشتاين أحد وزراء حركة ميرتس، وأضحت المعارضة اليسارية أكثر يمينية من الحكومة، ورافق اتخاذ قرار الإبعاد عدم وجود معارضة للحكومة، حيث أن من يوجد بالمعارضة هو اليمين الاسرائيلي ممثلا بالليكود والأحزاب الدينية، وهؤلاء رحبوا بهذا القرار الذي يتوافق مع توجهاتهم.

إن الحكومة الاسرائيلية باتخاذها لهذا القرار الذي يعتبر الحد الأقصى للعقوبة، سيضعها أمام سابقة ستجعل من الصعب عليها التراجع عنها، كما أن سرعتها في تنفيذ القرار يؤكد على ثقة كبيرة من قدرتها على تحشيد الرأي العالمي لجانبها، وهذا دل على عدم تفكيرها كثيراً، مما أوقعها في مصيدة الارتجال، واستندت واثقة على تقبل الوضع العالمي لقمع منظمات إرهابية حسب رأيها كحماس والجهاد الإسلامي، واعتقدت أن العالم بعد سقوط الشيوعية يعتبر المنظمات الإسلامية هي الوحش الجديد الذي يجب مقاومته، وهذا ما دفع نائب وزير الخارجية الإسرائيلي يوسي بيلين من حزب العمل إلى القول إن قرار مجلس الأمن الذي يدعو إلى العودة الفورية لن يكون من شأنه أن يحمل إسرائيل على التراجع عن قرارها، وفي تصريح أوردته إذاعة الجيش الإسرائيلي قال: لا اعتقد أن إسرائيل ستقرر عودة المبعدين إثر طلب مجلس الأمن لها.

أكد إجراء الإبعاد الذي لم يرتب قانونيا على واحدة من ساعات حضيض المحكمة العليا، حيث ثبتت قرارا كاذبا على نحو واضح يقول إن كل واحد من المبعدين أبعد لأسباب تتعلق به على نحو خاص، وليس باعتبار ذلك جزءاً من طرد جماعي إلى مكان لم يكن مهيئاً لاستقبالهم، لقد بلغت الدراما ذروتها عندما تباحث سبعة من قضاة المحكمة العليا في هذا الشأن لمدة 14 ساعة، وكانت المشكلة القانونية الرئيسية كيف يمكن أن يعرض الإبعاد على أنه مجموعة حالات خاصة لكل واحد منهم تسوغ الطرد للفرد لا على

أنها طرد جماعي يمنعه القانون، وفي النهاية وبعد نقاش طويل حصل إجماع بعد أن عدله رئيس المحكمة شميكر حيث انتقد الحكومة على هذا القرار ولكنه مكن من تنفيذه.

ومن جانب آخر أرادت إسرائيل من وراء الإبعاد أن ترسل رسالة إلى الدول العربية مفادها أن من الأفضل لها أن تعقد سلاما مع إو بشروط أسرائيل، وإلا فإن لدى إسرائيل من القوة ما تستطيع به أن ترغمهم على ذلك، ورسالة إلى حكام هذه الدول أنهم الأضعف في مواجهة إسرائيل، وأن مكانهم مرهون بإسرائيل القادرة على إزعاجهم وقلقلة الأوضاع عندهم.

## الملاحق

- **ملحق (1): جداول احصائية للمبعدين**
- **ملحق(2): رسائل من المبعدين واليهم**
- **ملحق (3): بيانات ذات علاقة بالابعاد الى مرج الزهور**
- **ملحق (4) قائمة باسماء المبعدين**

## ملحق (1): جداول احصائية للمبعدين

| | غزة | بيت حانون | بيت لاهيا | جباليا | المغازي | التصيرات | البريج | خانيونس | رفح | بني سهيلا | عبسان | المجموع الكلي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1967 | - | - | - | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ |
| 1968 | 146 | 1 | _ | 9 | _ | 1 | _ | 22 | _ | _ | _ | 179 |
| 1969 | 38 | _ | _ | 2 | _ | _ | 1 | 7 | _ | _ | _ | 48 |
| 1970 | 127 | 1 | 7 | 9 | 1 | 5 | 7 | 34 | 1 | 2 | _ | 194 |
| 1971 | 129 | 2 | 10 | 14 | 1 | 6 | 2 | 24 | 2 | 1 | 3 | 194 |
| 1972 | 47 | 5 | 1 | 7 | 2 | _ | 2 | 7 | 3 | _ | _ | 74 |
| 1973 | - | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | - |
| 1974 | - | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | - |
| 1975 | 7 | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | 7 |
| 1976 | - | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | - |
| 1977 | - | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | - |
| 1978 | - | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | - |
| 1979 | - | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | - |
| 1980 | - | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | - |
| 1981 | - | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | - |
| 1982 | - | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | - |
| 1983 | - | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | - |
| 1984 | - | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | - |
| 1985 | 1 | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | 1 |
| 1986 | - | _ | _ | _ | _ | _ | 2 | _ | _ | _ | _ | 2 |
| 1987 | - | _ | _ | _ | _ | _ | _ | 2 | _ | _ | _ | 2 |
| 1988 | 9 | _ | _ | _ | _ | _ | _ | 2 | 2 | 1 | _ | 14 |
| 1989 | 7 | _ | _ | 2 | _ | _ | _ | _ | _ | 1 | _ | 10 |
| 1990 | - | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | - |
| 1991 | 2 | _ | 1 | 5 | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | 8 |
| المجموع | 513 | 9 | 19 | 48 | 4 | 12 | 14 | 98 | 8 | 5 | 3 | 733 |

**جدول (1) يبين عدد المبعدين الفلسطينيين من قطاع غزة في الفترة ما بين عام (1967) حتى نهاية عام (1991)**[164]

[164] ابو خطاب، سمير.مرجع سابق.

| | منطقة نابلس | منطقة جنين | منطقة رام الله | منطقة الخليل | منطقة طولكرم | منطقة أريحا | منطقة قلقيليا | منطقة بيت لحم | منطقة القدس | المجموع الكلي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1967 | – | – | 3 | – | – | – | – | – | 1 | 4 |
| 1968 | 9 | 3 | 3 | 1 | 1 | 1 | – | 1 | 7 | 26 |
| 1969 | 12 | 12 | 8 | 3 | 9 | – | – | 3 | 6 | 53 |
| 1970 | 80 | 33 | 42 | 51 | 1 | 52 | 37 | 21 | 18 | 335 |
| 1971 | 25 | 7 | 18 | 49 | 1 | – | – | 26 | 5 | 131 |
| 1972 | 14 | 4 | 2 | 21 | – | – | – | 2 | – | 43 |
| 1973 | 3 | – | 4 | – | – | 1 | – | 1 | 1 | 10 |
| 1974 | 1 | – | 5 | 5 | – | – | – | 1 | 2 | 14 |
| 1975 | 1 | 1 | 3 | – | – | – | – | – | 5 | 10 |
| 1976 | – | 1 | – | – | – | – | – | – | – | 1 |
| 1977 | – | – | – | – | – | – | – | – | – | 0 |
| 1978 | 1 | – | – | – | – | – | – | – | – | 1 |
| 1979 | – | – | 1 | – | – | – | – | – | – | 1 |
| 1980 | – | 1 | 1 | 4 | – | – | 2 | – | – | 8 |
| 1981 | – | – | – | – | – | – | – | – | – | 0 |
| 1982 | – | – | – | – | – | – | – | – | – | 0 |
| 1983 | 1 | – | – | – | – | – | – | – | – | 1 |
| 1984 | 1 | – | 1 | – | – | – | – | – | – | 2 |
| 1985 | 5 | 1 | – | 4 | 5 | 1 | 2 | – | 1 | 19 |
| 1986 | – | – | 3 | – | 1 | – | – | 3 | 2 | 9 |
| 1987 | – | – | – | – | – | 1 | – | – | – | 1 |
| 1988 | 11 | 3 | 6 | 2 | 1 | – | 1 | – | 1 | 25 |
| 1989 | 5 | – | 6 | 1 | 1 | – | 1 | 1 | 2 | 17 |
| المجموع | 169 | 66 | 106 | 141 | 20 | 56 | 43 | 59 | 51 | 711 |

**جدول (2) يبين عدد المبعدين الفلسطينيين من الضفة الفلسطينية المحتلة في الفترة ما بين عام (1967) حتى نهاية اغسطس (آب) عام (1989)[165]**

[165] ابو خطاب، سمير.مرجع سابق.

| الفئة العمرية | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| اقل من 20 عام | 8 | %2 |
| 24-20 | 54 | %13 |
| 29-25 | 116 | %29 |
| 34-30 | 102 | %25 |
| 39-35 | 70 | %17.5 |
| 44-40 | 30 | %7.5 |
| 49-45 | 13 | %3 |
| 54-50 | 6 | %1.5 |
| 59-55 | 5 | %1 |
| 60 فأكثر | 1 | %0 |

**جدول رقم(3): توزيع المبعدين حسب الفئة العمرية سنة 1993**[166]

| المهنة | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| تاجر | 40 | %10 |
| موظف مؤسسة دينية | 62 | %15.5 |
| موظف مؤسسة عامة | 17 | %4 |
| طالب جامعي | 53 | %13 |
| استاذ جامعي | 17 | %4 |
| مدرس او مدير مدرسة | 28 | %7 |
| عامل | 76 | %19 |
| صاحب مهنة عملية | 42 | %10.5 |
| صاحب مهنة متخصصة | 33 | %8 |
| مزارع | 9 | %2 |
| بلا عمل | 28 | %7 |
| **المجموع** | **405** | **%100** |

**جدول رقم(4): توزيع المبعدين حسب المهنة**[167]

[166] الخفش، عمر. عوض، خالد. مبعدو مرج الزهور، شباط1994

| المهنة | مخيم | | قرية | | مدينة | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | نسبة مئوية | عدد | نسبة مئوية | عدد | نسبة مئوية | |
| تاجر | 4 | %10 | 7 | %17.5 | 29 | %72.5 | **40** |
| موظف مؤسسة دينية | 12 | %19 | 32 | %51 | 18 | %30 | **62** |
| موظف مؤسسة عامة | 3 | %18 | 4 | %24 | 10 | %58 | **17** |
| طالب جامعي | 13 | %25 | 15 | %28 | 25 | %47 | **53** |
| استاذ جامعي | 2 | %12 | 4 | %24 | 11 | %54 | **17** |
| مدرس او مدير مدرسة | 8 | %29 | 9 | %32 | 11 | %39 | **28** |
| عامل | 19 | %25 | 30 | %39 | 27 | %36 | **76** |
| صاحب مهنة متخصصة | 3 | %9 | 8 | %24 | 22 | %67 | **33** |
| صاحب مهنة عملية | 6 | %14 | 5 | %12 | 31 | %73 | **42** |
| مزارع | 0 | 0 | 9 | %100 | 0 | 0 | **9** |
| بلا عمل | 13 | %46 | 8 | %29 | 7 | %25 | **28** |
| **المجموع** | **83** | | **131** | | **191** | | **405** |

**جدول رقم(5): توزيع المبعدين حسب مكان السكن و المهنة سنة 1993**[168]

| | الضفة الغربية | قطاع غزة | المجموع |
|---|---|---|---|

[167] الخفش،عمر. مصدر سابق

[168] الخفش،عمر. مصدر سابق

| | عدد | نسبة مئوية | عدد | نسبة مئوية | |
|---|---|---|---|---|---|
| تاجر | 26 | %65 | 14 | %35 | **40** |
| موظف مؤسسة دينية | 47 | %76 | 15 | %24 | **62** |
| موظف مؤسسة عامة | 14 | %82 | 3 | %18 | **17** |
| طالب جامعي | 22 | %42 | 31 | %58 | **53** |
| استاذ جامعي | 12 | %71 | 5 | %29 | **17** |
| مدرس او مدير مدرسة | 14 | %50 | 14 | %50 | **28** |
| عامل | 39 | %51 | 37 | %49 | **76** |
| صاحب مهنة متخصصة | 18 | %55 | 15 | %45 | **33** |
| صاحب مهنة عملية | 27 | %64 | 15 | %36 | **42** |
| مزارع | 8 | %89 | 1 | %11 | **9** |
| بلا عمل | 14 | %50 | 14 | %50 | **28** |
| **المجموع** | **241** | | | | **405** |

**جدول رقم(6): توزيع المبعدين حسب المهنة (مقارنة بين الضفة الغربية و قطاع غزة) سنة 1993**[169]

| الحالة الإجتماعية | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| أعزب | 84 | %21 |
| متزوج | 321 | %79 |
| **المجموع** | **405** | **%100** |

**جدول رقم(7): توزيع المبعدين حسب الحالة الاجتماعية سنة 1993**

[169] الخفش،عمر. مصدر سابق

| مكان السكن | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| مخيم | 82 | %21 |
| قرية | 131 | %32 |
| مدينة | 192 | %47 |
| **المجموع** | **405** | **%100** |

**جدول رقم(8): توزيع المبعدين حسب الحالة الاجتماعية سنة 1993**[170]

| المنطقة الجغرافية | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| جنين | 14 | %4 |
| طولكرم | 10 | %2 |
| نابلس | 27 | %7 |
| رام الله | 21 | %5 |
| أريحا | 1 | 0 |
| بيت لحم | 11 | %3 |
| الخليل | 29 | %7 |
| قطاع غزة | 18 | %4 |
| **المجموع** | **131** | **%32** |

**جدول رقم(9): توزيع المبعدين على مناطق الضفة الغربية و القطاع حسب القرية سنة 1993**[171]

[170] الخفش،عمر. مصدر سابق

[171] الخفش،عمر. مصدر سابق

| مكان السكن | الضفة الغربية | النسبة المئوية | قطاع غزة | النسبة المئوية | المجموع | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مخيم | 22 | %9 | 60 | %37 | 82 | **%21** |
| قرية | 113 | %47 | 18 | %11 | 131 | **%32** |
| مدينة | 106 | %44 | 86 | %52 | 192 | **%47** |
| **المجموع** | **241** | **%100** | **164** | **%100** | **405** | **%100** |

**جدول رقم(10): توزيع مبعدي الضفة الغربية حسب مكان السكن مقارنة مع مبعدي قطاع غزة سنة 1993**[172]

| المنطقة (اللواء) | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| شمال الضفة الغربية (جنين، طولكرم، نابلس) | 91 | %22 |
| وسط الضفة الغربية (رام الله، القدس، بيت لحم، أريحا) | 74 | %18 |
| جنوب الضفة الغربية(الخليل) | 76 | %19 |
| قطاع غزة | 164 | %41 |
| **المجموع** | **405** | **%100** |

**جدول رقم(11): التوزيع الجغرافي للمبعدين (حسب اللواء)سنة 1993**[173]

[172] الخفش،عمر. مصدر سابق

[173] الخفش،عمر. مصدر سابق

| الفئة العمرية | اعتقال قبل الانتفاضة | | اعتقال اثناء الانتفاضة | | لم يعتقل | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | نسبة مئوية | عدد | نسبة مئوية | عدد | نسبة مئوية | |
| اقل من 20 عام | -65 | - | 7 | %87 | 1 | %13 | 8 |
| 24-20 | 2 | %4 | 45 | %83 | 7 | %13 | 54 |
| 29-25 | 9 | %8 | 91 | %78 | 16 | %14 | 116 |
| 34-30 | 14 | %14 | 74 | %72 | 14 | %14 | 102 |
| 39-35 | 14 | %20 | 41 | %59 | 15 | %21 | 70 |
| 44-40 | 5 | %16 | 14 | %47 | 11 | %37 | 30 |
| 49-45 | 3 | %23 | 9 | %69 | 1 | %8 | 13 |
| 54-50 | 2 | %33 | 4 | %67 | - | - | 6 |
| 59-55 | - | - | 5 | %100 | - | - | 5 |
| 60 فأكثر | - | - | 1 | %100 | - | - | 1 |
| **المجموع** | **49** | **%12** | **291** | | **%16** | | **405** |

**جدول رقم(12): الماضي الاعتقالي حسب الفئة العمرية سنة 1993**[174]

| عدد مرات الاعتقال | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| لم يعتقل | 64 | %16 |
| اعتقل مرة واحدة | 124 | %30 |
| اعتقل مرتين | 92 | %23 |
| اعتقل ثلاث مرات فاكثر | 125 | %31 |
| **المجموع** | **405** | **%100** |

**جدول رقم(13): توزيع المبعدين حسب مرات الاعتقال قبل الابعاد سنة 1993**[175]

[174] الخفش،عمر. مصدر سابق

[175] الخفش،عمر. مصدر سابق

| عدد مرات الاعتقال | الضفة الغربية | | قطاع غزة | |
|---|---|---|---|---|
| | عدد | نسبة مئوية | عدد | نسبة مئوية |
| لم يعتقل | 52 | %22 | 12 | %7 |
| اعتقل مرة واحدة | 81 | %33 | 43 | %26 |
| اعتقل مرتين | 45 | %19 | 47 | %29 |
| اعتقل ثلاث مرات فاكثر | 63 | %26 | 62 | %38 |
| **المجموع** | **241** | **%100** | **164** | **%100** |

**جدول رقم(14): توزيع الضفة الغربية حسب مرات الاعتقال مقارنة مع مبعدي القطاع سنة 1993**[176]

[176] الخفش،عمر. مصدر سابق

## ملحق(2): رسائل من المبعدين واليهم:

- **رسالة المبعدين الى الرئيس حافظ الاسد للتهنئة بذكرى ثورة اذار: 9\3\1993**[177]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين... و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين... و على آله و صحبه... و من دعا بدعوته الى يوم الدين و بعد...

قال تعالى:"من المؤمنين رجتال صدقوا ما عاهدوا الله عليه... فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر... و ما بدلوا تبديلاً..." صدق الله العظيم.

القائد الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية حفظه الله:

في الذكرى الثلاثين لثورة أذار... يتوجه الفلسطينيون المخرجون من ديارهم فلسطين... و الذين حطت بهم الرحال في جنوب لبنان مرج الزهور بتهانيهم لكل اهلهم في شامهم الكبرى عبر دمشق الأهل و العشيرة و معقد الآمال.

وبهذه المناسبة نود أن نسجل هذه الصفحة من التاريخ للتاريخ فنقول:

منذ أن وطئت أقدامنا جنوب لبنان الحبيب أدركنا بأننا لا نقف وحدنا في ذلك المكان ولكن قلب الشام الكبير كان معنا... و دمشق بقضها و قضيضيها تدعم موقفنا و تصر على مناصرتنا و تؤكد على ضرورة عودتنا ولو كان غير ذلك لكان ذلك مخالفاً لطبائع الاشياء ونواميس الوجود.

و بهذه المناسبة التي حلت في هذه الايام المباركة من شهر رمضان المبارك نود عبر رسالتنا هذه ان نؤكد لامهاتنا و أبائنا و زوجاتنا و أطفالنا في فلسطين بأن يدوم بشرهم واستبشارهم بعودتنا القريبة بإذن الله فأهل شامنا و ما أدراك ما شامنا بعد الله معنا الراعي و الرعية... فأصحاب العقائد و المبادىء يثبتون على مواقفهم لا يقيلون ولا يستقيلون فالشجاعة صبر ساعة.

[177] معلاوي،سعيد. مصدر سابق

وصاحب المبدأ لا ينطق لسانه إلا بما إستقر في قلبه ورسخ في وجدانه، من عرف عنه هذا سيظل كبيراً ليس إلاّ ولا يمكن إلاّ أن يكون كذلك و صدق الشاعر حيث قال:

إن الكلام لفي الفؤاد و إنما

جعل اللسان على الفؤاد دليلا

فمنذ ان حللنا بجوار أهلنا وهم معنا أولاً بأول يدعمون موقفنا ويشدون من أزرنا ويصرون على عودتنا الجماعية الفورية طبقاً لقرار مجلس الأمن رقم 799.

ومن ساوره الشك في ذلك ممن لا يعيشون معنا ولا يعايشون الواقع فليراجع كل ما صدر و يصدر عن دمشق الشام رسمياَ و شعبياَ في داخل البلاد وعلى امتداد الساحة الدولية و عندها سيدرك ما ندركه فدمشق تكتب التاريخ و نحن على ذلك شهود مع كل الشهود.

ومن يكتب التاريخ لا يمكن أن يتناقض يومه مع غده... وتلك طبائع الأشياء وسير عظماء التاريخ و تاريخ العظماء شاهد على ذلك. فالثبات على المواقف يستقطب الأحداث التي تصنع التاريخ وتلك هي سنن الكون و قد عبر الشاعر عن ذلك بقوله:

شدت الأرض قواها فالقمر

في دوار حولها لا مستقر

وستطلع علينا شمس يوم قريب بإذن الله يهتف فيه المخرجون وهم يتوجهون عائدين إلى فلسطين ثلاث مرحات مرحى مرحى مرحى...مرحى لتتعانق تلك الهتافات بزغاريد الأمهات و الزوجات في فلسطين تملأ أجواء الفضاء وتشق عنان السماء.

تحية لأولئك الشم الرواسي اللذين ثبتوا و لم يفرطوا في الأهل ولم يتنازلوا عن الحق ولم يساوموا على القضية مهما كانت المغريات و الوعود و الأمنيات من هنا ومن هناك.

ومعاً لتحقيق وعد الله.

ولله العزة و لرسوله و للمؤمنين

- **نداء من المبعدين إلى سكرتير الأمم المتحدة**[178]

السيد/بطرس غالي سكرتير عام الأمم المتحدة المحترم.

تحية طيبة وبعد،

إننا أمام وضع مأساوي يعيشه شعبنا الفلسطيني داخل أراضيه المحتلة حيث تتصاعد وتيرة الأساليب اللاإنسانية التي تتبعها قوات الجيش الإسرائيلي تجاه الاطفال والشيوخ و النساء الذين يعيشون داخل الحصار العسكري المشدد، الذي دخل اسبوعه الثامن من تاريخه.

وزادت حالات القتل العشوائي والاعتقالات الهوجائية وملاحقة الآمنين في كل بيت وشارع، مما جعل من الأراضي المحتلة مسرحاً تستعرض فيها قوات الاحتلال عضلاتها في وجه شعب أعزل.

إننا إذ نستشعر التمادي والصلف الإسرائيلي، وتجاوز كل الأعراف الدولية ومواثيق الامم المتحدة، لنطالب بتوفير الحماية لشعبنا داخل أراضيه المحتله،وإصدار القرارات التي تلزم إسرائيل بوقف عدوانها المستمر الذي يستهدف كل مقومات الحياة الإقتصادية و الاجتماعية و السياسية.

إن ما وصل اليه الحال لشعبنا الفلسطيني يتطلب تحركاً سريعاً من هيئتكم لوقف النزيف الدامي والحصار المستحكم والجوع الذي بدأ يتفشى نتيجة البطالة الكبيرة التي تشهدها أوساطنا العمالية.

واقبلوا التحية،

المبعدون الفلسطينيون

مرج الزهور–جنوب لبنان

1993/5/17

[178] رمضان، نزار. مصدر سابق

- **رسالة من المبعدين الى بطرس غالي[179]**

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد/بطرس غالي سكرتير عام الأمم المتحدة المحترم.

تحية طيبة وبعد،

لسنا نعتقد أنكم تغفلون أن خمسةأشهر قد مضت على إبعادنا عن أرضنا وأطفالنا، وكذلك عن إصدار قرار مجلس الأمن (799) القاضي بعودتنا الجماعية والفورية والامنة... ولسنا نتصور يا سيادة الرئيس أن هذا القرار الذي اتخذ بإجماع أعضاء مجلس الامن قد يتعطل تنفيذه طيلة هذه المدة.

هل تعني العودة الفورية و الجماعية والامنة أن نبقى هنا وسط الصخور والجبال وفي ظل ظروف تفتقر الى ابسط مقومات الحياة؟؟

هل يعني قرار 799 ان يسمح لاسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة الأمريكية، بعقد صفقات ثنائية تضرب عرض الحائط بالاجماع الدولي والقانون العالمي، الذي تعامل مع قضيتنا حين إصدارالقرار بما تستحقه؟؟

يا سيادة الرئيس اننا امام حالة سياسية و انسانية لم يسبق لها مثيل لذا فاننا من واقع معاناتنا التي مر عليها مائة و خمسون يوماً نطالبكم بتنفيذ القرار،احتراماً لمعايير القانون الذي استند عليها وقت اتخاذ القرار، حتى لا يطوى في ثنايا النسيان كما القرارات السابقة.

واقبلوا الاحترام،

المبعدون الفلسطينيون

مرج الزهور–جنوب لبنان

1993/5/17

[179] رمضان، نزار. مصدر سابق

- **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين**[180]

الاخ المناضل عبد العزيز الرنتيسي

الاخوة المناضلون المبعدون

أيها الصامدون في مرج الزهور

تحية الثورة وبعد،

في البداية، وبكل مشاعر الاخوة و الاعتزاز بموقفكم البطولي، أود أن أصافحكم وأعانقكم وأنتم تدافعون عن حقكم، وحق شعبنا الطبيعي في العودة الى أرض الوطن.

الاخوة الاعزاء،

إننا في هذه اللحظات و الايام، حيث تحتفل جماهير شعبنا في فلسطين المحتلة، بعودة بعض من ابنائنا الذين شردوا في المنافي، على يد الاحتلال الصهيوني الغاضب، وفي الوقت الذي نرحب فيه بعودة أي مواطن فلسطيني الى أرض الوطن، في هذه اللحظات، يهمني ان اتوجه اليكم مؤكداً أمام كل واحد منكم، بأن إقدام حكومة الإحتلال على السماح بعودة بعض ابنائنا الذين اقتلعوا من أراضيهم ظلماً و عدواناً، لن ينسينا قضيتكم الرئيسية. إننا ندرك بكل وضوح وجلاء، أهداف و مرامي عدونا الصهيوني من وراء هذه التنازلات الثانوية، و التي تستهدف فيما تستهدف الالتفاف على قرار مجلس الامن الدولي (799)، والذي ينص على عودتكم الى أرض الوطن، فوراً و بدون أي قيد او شرط، وتوظيف هذه الخطوة، وما شابهها، للضغط على الطرف الفلسطيني المفاوض، وابتزازه للاستمرار في مجرى الحل الامريكي–الصهيوني التصفوي، وتقديم المزيد من التنازلات فلسطينياً،وبما يكرس الاحتلال و يمهد الطريق لإنجاح مشروع الحكم الإداري الذاتي، كبديل لحقوقنا الوطنية الثابتة، ويؤسفني القول ان القيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية، قد تجاوبت مع هذا المخطط، مهللة له كانتصار يبرر لها الانخراط في الجولة التاسعة.

إن عودة بضع عشرات من أبنائنا المبعدين أيها الأخوة، لن يكون بديلاً أو على حساب عودتكم و قضيتكم، كما لن يكون بديلاً لعودة الاف المبعدين من أبناء شعبنا الذين اقتلعهم الاحتلال من بين أسرهم، ومن على أرضهم، وألقى بهم بلدان الشتات، ولن يكونوا بديلاً أيضاً عن عودة ملايين الذين يربضون في مخيمات البطولة، وهم يناضلون ويقدمون التضحيات الغالية في سبيل وطنهم وقضيتهم، وسيبقى حق العودة، و تطبيق قرار مجلس الامن (194) مطلباً دائماً لنا و لجماهيرنا البطلة. إن مناورات الإحتلال وتنازلاته الثانوية،

[180] رمضان، نزار. مصدر سابق

لن تثنينا عن مواصلة النضال و الكفاح من أجل كنسه عن أرضنا، وفرحة العودة بالأخوة المبعدين لن تحجب سياسة القتل و التدمير، التي يمارسها الاحتلال يومياً في الوطن المحتل، بهدف وقف الإنتفاضة الباسلة.

إن عودتكم المؤكدة أيها الأخوة، وعودة كل فلسطيني إلى أرضه وأهله، لن تتم إلا من خلال تواصل الكفاح، والتحلي بالصلابة والصمود، وتشديد النضال ضد الإحتلال، وعبر التصدي العنيد لكافة سياسات الإحتلال الإغتصابية، والتمسك بالحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا المعطاء، وتحشيد القوى والطاقات والإمكانات، وتوجيهها نحو أهدافنا الوطنية المشتركة، وعبر التصدي للمشاريع المعادية وإفشالها.

أعانقكم وأحييكم فرداً فرداً

على أمل اللقاء في فلسطين الغالية

أخوكم/ جورج حبش

الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

1993\5\2

- **سفارة جمهوري اسلامي إيران دمشق**[181]

بسمه تعالى

رئاسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية

لجنة دعم ثورة الشعب الفلسطيني الإسلامية

الاخ الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي الناطق باسم المبعدين الفلسطينيين المحترم

السلام عليكم،

أتقدم بالشكر و التقدير لإرسالكم رسالة المحبة، نيابة عن الإخوة المبعدين الفلسطينيين، بمناسبة الذكرى السنوية لإنتصار الثورة الإسلامية، وحادثة الطائرة الإيرانية الأخيرة.

لا شك أن العلائق القلبية العميقة التي تربط بين الشعبين المسلمين الإيراني و الفلسطيني، النابعة عن الاعتقادات الإلهية الإسلامية، قد أدت إلى أن الإنتفاضة الإسلامية المقدسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وباتخاذها الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الفقيد الكبير الخميني (رض)، نبراساً ومثالاً لها أخذت تهز الكيان الصهيوني الغاضب، وجعلته عاجزاً عن إخماد هذه الشعلة المقدسة الإسلامية العظيمة، وفي هذا المجال يزعم الصهاينة بأن ابعادهم للزعماء والكوادر الأساسية للإنتفاضة، والرجال المجاهدين والغيارى في الشعب الفلسطيني سيؤدي إلى إيقاف نهضة الشعب الفلسطيني المسلم العظيمة، لكن الصمود و المقاومة البطلة من قبلكم أيها الأخوة الفلسطينيين الإعزاء، ستحبط جميع المؤمرات و الطروحات المشؤومة. وبهذا العمل الشجاع، حصلت نقطة انعطاف وأمل عظيمة في تطور الإنتفاضة، حيث أدت إلى الضعف و الإذلال الأكثر للكيان الصهيوني.

وإني نيابة عن لجنة دعم ثورة الشعب الفلسطيني الإسلامية، وضمن مساندتكم الشاملة أيها الأخوة المجاهدون الأعزاء، أعلن وبلا أدنى شك بأن صبركم وصمودكم سيؤديان و بالألطاف الإلهية، إنشاء الله إلى عودتكم أيها الأعزاء إلى أوطانكم، مما سيجعل النهضة الإسلامية الفلسطينية أكثر إزدهاراً وتفتحاً.

[181] رمضان، نزار. مصدر سابق

وفي الختام أعلن صراحة بأن الجمهورية الاسلامية الإيرانية، وضمن إبداء التأسي العميق معكم بالنسبة الى الالام و الصعوبات التي تلاقونها ايها الاخوة الأعزاء، سوف لن تدخر جهداً إلا و مارسته في المحافل و المنظمات الدولية من أجل عودتكم أيها الأخوة الأعزاء الكرام.

والنصر من عند الله

و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيد عطا مهاجراني

مسؤول لجنة حماية الثورة الاسلامية الفلسطينية

23/رمضان عام 1413 هـ قمري

- **رسالة السيد / محمد حسين فضل الله[182]**

بسم الله الرحمن الرحيم

بيروت في 26 صفر 1414 هـ

إخواني في الله اللذين أخرجوا من ديارهم بغير حق، إلا أن يقولوا ربنا الله، الصامدين الصابرين، اللذين انطلقوا من خلال الإسلام الحركي الأصيل، المنفتح على الله في شمولية الإيمان، وحركية الرسالة، واستقامة الدعوة، وحيوية الجهاد،

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته وبعد،

فقد كنت ولاأزال أعيش معكم كطليعة واعية مجاهدة، في موقعكم الجهادي، الذي استطعتم من خلاله أن تثبتوا للعالم كله الوعي الإسلامي العميق، الذي يعرف كيف يصوغ الكلمة المعبرة و الأسلوب الإيحائي، و الفكرة الرصينة، بحيث حولتم المأزق الذي أراد العدو ان يضعكم فيه، الى مأزق له امام العالم، بصبركم وحكمتكم ورشدكم الإسلامي، كما استطعتم أن تحاصروه بالحق الذي تابعتم تحريكه بدقة في خدمة القضية الكبرى، وأن تشغلوا ضمير العالم بآلامكم وجراحاتكم الروحية، فحصلت القضية من خلال هذا الإبعاد المأساوي على رصيد سياسي وإعلامي كبير.

لقد كنت أود أن أزوركم في موقعكم هذا، ولكني أعيش ظروفاً أمنيةً صعبة يعرفها أخواننا المجاهدون، وقد كنت أتابعكم يوماً بيوم، وأحب أن أسجل للأخ المجاهد الدكتور عبدالعزيز الرنتيس، وعيه وحكمته وسعة أفقه، ومتابعته للأوضاع السياسية المتنوعة، الأمر الذي أثار الإعجاب و الإعتزاز.

لقد نَقَلت الينا الأخبار القرار بإعادة (200) من إخواننا المبعدين، وقد سررنا لذلك من ناحية المبدأ، لأن ذلك يعني قراراً آخر بعودة الباقين، وإننا نعتقد أن صبركم وإصراركم على القضية، هو الذي فرض على العدو ومن وراءه ذلك.

إننا نتطلع الى اليوم الذي يعود فيه الفلسطينيون جميعاً الى فلسطين، لنلتقي هناك في القدس، مع القضية الإسلامية الكبرى، التي نحمل جميعاً رسالتها في العالم، ليكون الإسلام قاعدة للفكر، والعاطفة و الحياة.

[182] رمضان، نزار. مصدر سابق

إن هنـــاك مـــؤامرة تســـتهدف القضـــية الفلســـطينية في المفاوضـــات، ولكننـــا نعتقـــد أن الشـــعب الفلســـطيني المســـلم يقيادتـــه الاسلامية سوف يسقط المؤامرة ولو بعد حين.

وختامـاً، أسـأل الله لكـم جميعـاً النصـر والفـرج القريـب، وللشـعب الفلسـطيني القـوة و العـزة و الإنتصـار، ولأمتنـا الإسـلامية الإنطلاق في خط الدعوة إلى الله، والجهاد في سبيله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم/محمد حسين فضل الله

- **رسالة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين**[183]

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

القيادة العامة

دائرة الإعلام و التوجيه المركزي

بسم الله الرحمن الرحيم

"ولنبلونكم حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم" صدق الله العظيم.

الأخ المجاهد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي الأخوة العائدون بإذن الله.. كل عام و انتم بخير:

بمناسبة عيد الأضحى المبارك، يسعدني أن اتوجه اليكم باسمي و باسم رفاقي في المكتب السياسي، و اللجنة المركزية، وكافة كوادر ومقاتلي جبهتنا، بأطيب الأمنيات، راجياً الله عزّ شأنه أن يكون يوم الفرج والنصر قريب..

إننا وفي هذه المناسبة المباركة، نرى بصمودكم و مواقفكم الشجاعة والثابتة، تباشير العيد الحقيقي، الذي جسدته إرادتكم، فكنتم شعاع الفجر في هذه المرحلة التي أراد بها المستكبرون أن يطفئوا نور الإنتفاضة من خلال إبعادكم، وكنتم خير معبر عن أصالة شعبنا وصدقية انتمائه...

ايها الأخوة المجاهدون:

مضى عيد الفطر السعيد، ويأتي عيد الأضحى المبارك، وأنتم خارج الوطن، بعيداً عن ذويكم وأبنائكم، لكنكم بما تمثلون من طليعة في صفوف شعبنا، تصنعون من الامكم الفرح الحقيقي لأطفالنا ولأجيال المستقبل..كانت وقفتكم شجاعة، بالرغم من كل محاولات الالتفاف على قضيتكم، وآثرتم البقاء في العراء، بعيداً عن دفء المنازل و الأهل، كي تنشروا النور، وترفعوا راية الحق، راية فلسطين، نيابة عن أمة بأكملها... ومهما حاول المتآمرون أن يغيبوا دوركم وأهدافكم السامية، في محاربة مبدأ الإبعاد، فإن شعبنا سيحفظ لكم هذا، ويقاتل من أجله وهو حاضر بينكم، يتمثل معاناتكم و يستلهم مواقفكم المشرّفة، وأنتم في قلب كل الناس الأحرار أينما كانوا، ولم تغب قضيتكم وحضوركم لحظة واحدة عن وجدان شعبنا ومشاعره..

بورك صمودكم، ولكم من جبهتنا وثورتنا وشعبكم كل التحية و التقدير .. وكل عام وشعبنا وأمتنا بخير .. والله الموفق.

أخوكم أحمد جبريل

1993/5/30

[183] رمضان، نزار. مصدر سابق

## ملحق (3): بيانات ذات علاقة بالابعاد الى مرج الزهور:

- **نداء الى ضمير العالم[184]**

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد دخل الحصار العسكري المفروض على شعبنا الفلسطيني داخل اراضيه المحتله في الضفة الغربية و قطاع غزة، اسبوعه الثامن وزادت حدة العنف الإسرائيلي الذي مسّ ظروف الحياة وعطل حرية الفرد الفلسطيني حتى في البحث عن لقمة العيش، مما كان لذلك سيء الاثر على اقتصاديات شعبنا وحتى على توفير القوت اليومي للاطفال و الشيوخ و النساء، وزادت نسبة البطالة العمالية حيث وصلت الى 40% وبدت معالم الفقر تغزو الأسر و البيوت.

إننا ومن هذا المكان الذي نقيم فيه واستشعاراً منا بخطورة الوضع داخل أراضينا المحتلة وما آلت اليه أوضاع شعبنا الأعزل فإننا نحث كل المؤسسات الدولية والإنسانية وكذلك الدول الغنية، وأصحاب الضمائر الحية و التكتلات الإقتصادية الدولية الى تقديم الدعم المالي العاجل و توفير امكانيات المحافظة على استمرار الحياة لشعبنا الفلسطيني المحاصر.

إن محاولة غض الطرف وعد الإكتراث بما عليه شعبنا ليعتبر تجاوزاً لروابط الإنسانيةالتي تربط بين الإنسان بغض النظر عن جنسه ولونه، لذا فاننا نهيب بكم يا كل أحرار العالم أن تقوموا بواجبكم الإنساني تجاه شعبنا المحاصر.

و اقبلوا الاحترام،

المبعدون الفلسطينيون

مرج الزهور–جنوب لبنان

1993/5/17

[184] رمضان، نزار. مصدر سابق

- **نص قرار مجلس الأمن رقم 799 الذي يطالب بعودة المبعدين[185]**

إن مجلس الأمن إذ يعيد إلى الأذهان التزامات الدول الأعضاء بموجب ميثاق الأمم المتحدة، وإذ يؤكد من جديد قراراته (607) لعام 1988 و(608) لعام 1988 و(633) لعام 1989 و(641) لعام 1989 و(681) لعام 1990 و(694) لعام 1991 و(726) لعام 1992، وبعد علم المجلس بقلق عميق أن إسرائيل وهي القوة المحتلة طردت إلى لبنان في 17 كانون الأول 1992 مئات الفلسطينيين من الأراضي التي تحتلها منذ عام 1967 بما في ذلك القدس، في انتهاك لالتزاماتها بموجب اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949.

1. يدين المجلس بقوة الخطوة التي اتخذتها إسرائيل و هي القوة المحتلة بطرد مئات من المدنيين الفلسطينيين ويعرب عن معارضته القوية لأي ترحيل من هذا القبيل من جانب اسرائيل.
2. يؤكد من جديد سريان اتفاقية جنيف الرابعة المبرمة في 12 آب عام 1949 م على كل الأراضي الفلسطينية التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 بما في ذلك القدس، ويؤكد أن طرد المدنيين يمثل انتهاكاً لإلتزاماتها بموجب الإتفاقية.
3. يؤكد المجلس ايضاً من جديد استقلال سيادة ووحدة اراضي لبنان.
4. يطالب اسرائيل و هي القوة المحتلة بضمان العودة السالمة و الفورية لجميع المبعدين إلى الأراضي المحتلة.
5. يطلب الأمين العام النظر في إرسال ممثل إلى المنطقة كي يتابع الاتصال مع السلطات الاسرائيلية في ما يتعلق بهذا الموقف الخطير ورفع التقرير الى مجلس الامن.
6. يقرر إبقاء الموضوع تحت المراجعة بشكل فعال.

[185] رمضان، نزار. مصدر سابق

- **منظمة العفو الدولية**[186]

(امنستي انترناشيونال)

تدين منظمة العفو الدولية عملية ابعاد حوالي 400 فلسطينياً الى لبنان، ويقيم المبعدون الان في المنطقة التي اعلنتها اسرائيل (الحزام الامني) في جنوب لبنان، وقد أعلنت السلطات اللبنانية بأنها لن تقبلهم في لبنان.

تدعوا منظمة العفو الدولية السلطات الإسرائيلية، الى ضرورة السماح للمبعدين بالعودة الى بلادهم (وفي حال الإشتباه بقيام أي واحد منهم بفعل مخلّ، يجب بأن توجه التهمة اليه بذلك، وأن توفر له محاكمة عادلة، أو يطلق سراحه.

وقد قامت منظمة العفو الدولية، في وقت سابق، بادانة عملية قتل شرطي الحدود الإسرائيلي، والذي أخذته حركة المقاومة الاسلامية (حماس) كرهينة في 13 ديسمبر 1992، والذي وجدت جثته بعد يومين. وكانت المنظمة قد طالبت حماس بأن لا تسيء معاملته، او أن تعدمه وأن تطلق سراحه، لأنه كان محتجزاً كرهينة.

[186] رمضان، نزار. مصدر سابق

- **بيان المبعدين الفلسطينيين: 25\12\1992** [187]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:"يا أيها الذين آمنو اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون"

إيماناً منا نحن المبعدين بقوة حقنا بالرجوع على أرضنا وأهلنا وديارنا الذين أخرجنا من بينهم عنوة ليس إلا لقولنا لا إله الا الله محمد رسول الله. وإيماناً منا بحقنا الذي تحفظه لنا جميع الشرائع السماوية و القوانين الدولية، فإننا نناشد جميع الدول و الشعوب ممثلة في الحكومات و المؤسسات الدولية و الخيرية أن يقفوا بحزم أمام هذه السابقة الخطيرة التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة و القطاع من إبعاد المئات من خيرة أبناء شعبنا دون إعلامنا ودون الرجوع الى الطرق القانونية في المحاكم العسكرية،وإن كنا نعرف مسبقاً قراراتها حيث فوجئنا بوجودنا في منطقة الجنوب اللبناني التي يسيطر عليها الجيش اللبناني و الذي قام بدوره بردنا من حيث أتي بنا بناء على قرار الحكومة اللبنانية الرشيدة، و الذي نثمن غالياً ذلك الموقف الذي يعبر عن وقفة بطولية تضامنية مع شعبنا حيث أغلقت الحكومة اللبنانية باب الإبعاد الى اراضيها مشكورة. وعندما رجعنا الى النقطة التي يسيطر عليها جيش اسرائيل فإذا بهم ينزلوننا عنوة من الشاحنات ويطردوننا ثم يمطروننا بزخات من الرصاص مما دفعنا إلى أن نعسكر في المنطقة المنزوعة السلاح.

وبقينا على هذا الحال حتى وصلنا الصحفيون وممثلوا الأحزاب والفعاليات اللبنانية وفي مقدمتهم الجماعة الإسلامية والحزب التقدمي الإشتراكي وحزب الله... كل هذا تفعله حكومة اسرائيل دون النظر إلى الشرائع السماوية أو القوانين والأعراف الدولية، مما يجعل ذلك سابقة خطيرة في مجريات جهاد شعبنا ضد الاحتلال الإسرائيلي.

اننا ومن هذا الوضع اللاإنساني الذي وضعنا به أمام مسمع العالم كله، فإننا نناشد :

أ- الحكومة اللبنانية ان تبقى على موقفها الوطني الشجاع في عدم فتح الاراضي اللبنانية أمام مزيد من الإبعادات وننشادها الثبات عليه.

ب- الوفود العربية المشاركة في العملية التفاوضية ونخص بالذكر الوفد الفلسطيني بالإنسحاب الفوري من قاعة المفاوضات و عدم الرجوع اليها البتة، لأن إبعاد المئات من خبرة هذا الشعب المجاهد يدل دلالة واضحة على نية حكومة رابين في السلام المزعوم.

ت- اهلنا في الارض المحتلة الصبر والثبات والرباط ونطمئنهم أننا بخير وبصحة جيدة وبمعنويات عالية، ونسأل الله أن يبقيهم على صبرهم، كما نسأله أن نلتقي بهم قريباً

والله اكبر ولله الحمد

المبعدون العائدون بإذن الله

[187] رمضان، نزار. مصدر سابق

## ملحق (4) قائمة باسماء المبعدين:[188]

| اسم المبعد | مكان السكن | اسم المبعد | مكان السكن |
|---|---|---|---|
| جبريل أحمد محمود شما | أريحا | أنور عبد الرحيم حسين حرب | الخليل |
| خالد فوزي عبد العزيز الراعي | أريحا | سليمان خليل عبد العزيز القواسمة | الخليل |
| يوسف عبد الرحمن علي حجاجلة | أريحا | فتحي عبد العزيز عبد عمرو | الخليل |
| سمير عبد الحي عطا عسيلة | أريحا | نايف محمود محمد الرجوب | الخليل |
| محمد حلمي سعيد أبو زينة | أريحا | ياسر عبد النبي علي كتلو | الخليل |
| شاكر حسن مصطفى عمارة | أريحا | ياسر محمود محمد الرجوب | الخليل |
| خالد محمد سليمان العليمي | أريحا | حامد شعبان عطية الهور | الخليل |
| إبراهيم أحمد حسن فرج الله | الخليل | سمير صالح إبراهيم القاضي | الخليل |
| محمد مطلق عبد المهدي أبو جميلة | الخليل | عبدالله عباس نصر الله القاضي | الخليل |
| أشرف حمدي رجب أبو سارة | الخليل | حسين خليل صقر العواودة | الخليل |
| أكرم حامد سليم حجازي | الخليل | كمال عامر عبدالله أبو طعيمة | الخليل |
| إياد محمد صلاح | الخليل | حسام جميل حسني الجعبري | الخليل |
| بلال عبد السلام مصباح ناصر الدين | الخليل | نضال عمران عبد الكريم القواسمي | الخليل |
| حاتم رباح رشيد قفيشة | الخليل | جواد محمود أحمد بحر النتشة | الخليل |
| حسام حلمي توفيق جمجوم | الخليل | نزار عبد العزيز رمضان | الخليل |
| حسام محمد رشدي رشيد الجعبة | الخليل | موسى محمود عبد اللطيف غنام | الخليل |
| خالد محمد رفاعي صلاح | الخليل | يوسف سلامة سليمان اطبيش | الخليل |
| رستم محمود حسان الكسواني | الخليل | عزام عبد الرحيم الشوبكي | الخليل |
| رضوان عبد الرحمن رضوان علوان | الخليل | حسين محمد المشارقة | الخليل |
| زكريا عامر الجعبري | الخليل | حازم محمد يسري الهيموني | الخليل |
| نبيل نعيم النتشة | الخليل | محمد محمود العصافرة | الخليل |
| طلال محمد عبد الرزاق سدر | الخليل | حامد إبراهيم الفاخوري | الخليل |
| عادل نعمان سليم الجنيدي | الخليل | حسين شاكر عيد طه | الخليل |
| عامر منصور ناصر الدين | الخليل | شاهر إسماعيل محمد اعبيدو | الخليل |
| إبراهيم أحمد إبراهيم القواسمي | الخليل | محمد عبد الفتاح أحمد الخروف | الخليل |
| عبد الجليل فؤاد عبد السميع أبو خلف | الخليل | محمد محمود عبد ربه الشروف | الخليل |
| عبد الخالق حسن النتشة | الخليل | خليل موسى خليل الربعي | الخليل |
| عبد الفتاح محمد عبد الله العويسي | الخليل | عدنان حافظ مسودة | الخليل |
| عبد الله عبد القادر القواسمي | الخليل | طاهر عبد العزيز دنديس | الخليل |
| عثمان عبد الحافظ مصباح مسودي | الخليل | ماهر ريحي نمر عبيد | القدس |
| عزام نعمان عبد الرحمن سلهب | الخليل | وائل محمد عبد الفتاح الحسيني | القدس |
| عزيز سالم مرتضى الدويك | الخليل | عز الدين أحمد محمود خليل جاموس | القدس |
| عزيز صلاح يعقوب المحتسب | الخليل | محمد سليمان حسن الزير | بيت لحم |
| كمال الدين محمد عواد التميمي | الخليل | خالد جميل مصطفى دعدوع | بيت لحم |
| ماجد محمد يونس الجعبة | الخليل | سليمان جميل مصطفى دعدوع | بيت لحم |
| مالك عبد السلام مصباح ناصر الدين | الخليل | محمود محمد حسن عدوي | بيت لحم |

[188] الخفش،عمر. مصدر سابق

| محمد تحسين عبد الرحيم شاور | الخليل | محمد عبد الله خليل العفيفي | بيت لحم |
|---|---|---|---|
| محمد جمال نعمان علاء الدين النتشة | الخليل | سليمان عيسى سليمان عجاج | بيت لحم |
| محمد جودة محمد أحمد شلبك | الخليل | خالد خليل محمود ذويب | بيت لحم |
| عمر عبد القادر القواسمي | الخليل | خالد صبري محمود جادو | بيت لحم |
| محمد ماهر يوسف محمد بدر | الخليل | عمر إبراهيم حسان حميد | بيت لحم |
| مصطفى كامل خليل شاور | الخليل | علي تايه محمد عبيات | بيت لحم |
| نايف علي أحمد الحروب | الخليل | غسان عيس محمد هرماس | بيت لحم |
| هيثم عبد الغني ذيب حلاحلة | الخليل | فتحي محمد أحمد الرملاوي | بيت لحم |
| زوادي شعبان إبراهيم الشلالدة | الخليل | فواز سليم شحادة خليف | بيت لحم |
| أحمد محمد عبد السلأمين | الخليل | محمد عيسى موسى قاسم | بيت لحم |
| يوسف محمود محمد الحسني | الخليل | محمد محمود أمين المحتسب | بيت لحم |
| **اسم المبعد** | **مكان السكن** | **اسم المبعد** | **مكان السكن** |
| فايز إبراهيم عمر الخضور | الخليل | إبراهيم أحمد عودة حمامرة | بيت لحم |
| منير فرح محمد مناصرة | الخليل | عاطف حسن محمود كامل | بيت لحم |
| نوح محمد محمود حسين مناصرة | الخليل | خالد إبراهيم طافش ذويب | بيت لحم |
| جميل محمود محمد علقم | الخليل | عادل محمود عبد الرحمن يوسف | بيت لحم |
| حامد حسين محمد العملة | الخليل | ثائر إبراهيم سلامة الجواريش | بيت لحم |
| محمد محمود إسماعيل بربوش | الخليل | ناجي إسحق عودة خليف | بيت لحم |
| عدلي ناجي عبد الفتاح طنينة | الخليل | جمال جبر طه حمامرة | بيت لحم |
| إسماعيل حسن محمد العواودة | الخليل | ناصر جبر طه حمامرة | بيت لحم |
| محمد محمود نصار زعول | بيت لحم | منير ياسر محمود أبو عابد | طولكرم |
| نادر إبراهيم سلامة الجواريش | بيت لحم | أنور أحمد داود إعمير | طولكرم |
| هاني شفيق عبد الرحيم جرادات | جنين | فتحي علي موسى جبرين | طولكرم |
| صابر فارس جرادات | جنين | عبد الناصر أمين نمر صويص | طولكرم |
| عدلي شافع محمود ياسين | جنين | محمد أمين نمر صويص | طولكرم |
| محمد عبد اللطيف صادق أبو سيف | جنين | يسار أحمد حسين أحمد أشتية | طولكرم |
| عماد سالم محمد جابر | جنين | بشار نعيم سليمان الكرمي | طولكرم |
| حسن سعيد حسن الدحلة | جنين | علي محمد علي الندو | طولكرم |
| حيدر راجح فايز عبوشي | جنين | عمر مصطفى حسين بدير | طولكرم |
| إسماعيل أحمد محمد رجا أبو طامع | جنين | عزام محمد أمين موسى عاصي | طولكرم |
| كمال أحمد حسن صبيحات | جنين | محمود عثمان محمد عاصي | طولكرم |
| زياد صادق عبدالله عبد الغني | جنين | عمر داود عبد الرحمن جابر | طولكرم |
| زياد عبد الغني يوسف العيسه | جنين | فتحي محمد علي قرعاوي | طولكرم |
| شحادة محمود أمين حبايبة | جنين | جهاد عبد الغني أنيس الحسن | طولكرم |
| مصطفى محمد سليمان عطاري | جنين | شكري أحمد ذيب عكاشة | طولكرم |
| مصطفى محمد سعيد أبو عرة | جنين | جاسم يوسف محمد الشاعر | قلقيلية |
| محمد فؤاد عبد الحمن أبو زيد | جنين | عوض مصطفى | قلقيلية |
| بسام راغب عبد الحمن السعدي | جنين | خالد رفيق محمد عساف | قلقيلية |
| جهاد صالح محمد ربايعة | جنين | عبد الرحمن محمد سعيد حماد | قلقيلية |
| محمد إبراهيم عارف زيد | جنين | محمد أمين عبد الله مصلح نزال | قلقيلية |
| عصام محمد موسى | رام الله | وجيه عبد الرحيم عبد الله قواس | قلقيلية |

| | | | |
|---|---|---|---|
| حسين محمد حسين أبو كويك | رام الله | صالح رشيد عوض جبر | قلقيلية |
| شاعر صبحي عبد القادر أحمد | رام الله | يحيى صالح إبراهيم عساف | قلقيلية |
| مهدي عبد الرحيم صلاح عنبتاوي | رام الله | جمعة عبد الله محمد مسعود | قلقيلية |
| أحمد عبد العزيز صالح مبارك | رام الله | هشام سليم سلامة | قلقيلية |
| أحمد مصطفى شحادة زيد | رام الله | محمود محمد أحمد أبو هنود | نابلس |
| باجس خليل مصطفى نخلة | رام الله | وائل محمد حسن بيراوي | نابلس |
| خليل سليمان موسى | رام الله | بشار محمد خضر سليمان زغير | نابلس |
| رمضان محمد شحادة حميدات | رام الله | حمزة محمد حسين جابر | نابلس |
| فرج عبد القادر جبر كحلة | رام الله | عصام كمال عزت أبو شهاب | نابلس |
| حسن يوسف داود خليل | رام الله | جهاد صالح حامد نشاط | نابلس |
| أحمد بلقاوي فالح المعطان | رام الله | صلاح أحمد محمد أبو صلاح | نابلس |
| راكز طالب محمود عرار | رام الله | عزام حسني محمود أقرع | نابلس |
| أمجد أمين علي سيف | رام الله | ياسر عناد مطلق أقرع | نابلس |
| حسان علي ذيب سفيان حماد | رام الله | صالح علي حمد محمود | نابلس |
| رياض حسن خضر أبو صفية | رام الله | زيا مفضي حسين زين الدين | نابلس |
| خالد أحمد محمد أبو سمرة | رام الله | جود عيسى محمد زين الدين | نابلس |
| محمد عبد العزيز محمد حمدان | رام الله | أحمد الحاج علي أحمد | نابلس |
| نايف خليل ساري مرابعة | رام الله | أمجد عليان سعد زامل | نابلس |
| جمال محمد فرح طويل | رام الله | زهدي نديم طلبية | نابلس |
| عزيز مصطفى عبد القادر أبو راس | رام الله | عيسى يوسف عيسى أبو العز | نابلس |
| أشرف محمد علي عواد | رام الله | داود كمال داود أبو سير | نابلس |
| رائق ساكب إبراهيم عمر | رام الله | صلاح الدين محمد إبراهيم مصلح | نابلس |
| شاكر يوسف عبد الهادي أبو سليم | رام الله | صلاح الدين نور الدين رضا دروزة | نابلس |
| **اسم المبعد** | **مكان السكن** | **اسم المبعد** | **مكان السكن** |
| آدم محمود محمد شلش | رام الله | عبد الناصر واصف حسن القدح | نابلس |
| عبد الرحمن يوسف العاروري | رام الله | عدلي رفعت صالح يعيش | نابلس |
| إدريس حسين يوسف قطنة | رام الله | إياد عز الدين عبد السلام أبو عمر | نابلس |
| أحمد محمد أحمد أبو نصير | رام الله | جمال عبد الرحمن محمد منصور | نابلس |
| إسماعيل محمد حسن حجازي | رام الله | كمال عبد اللطيف محمد أبو عيشة | نابلس |
| إبراهيم سعيد حسن أبو سالم | رام الله | حسام عبدالله حنني | نابلس |
| فضل محمد صالح حمدان | رام الله | زاهي أحمد أسعد حنني | نابلس |
| منير ياسر محمود أبو عابد | طولكرم | حامد سليمان جبر خضر البيتاوي | نابلس |
| عمر عبد اللطيف مصطفى أشتية | نابلس | زياد عبد الفتاح عبد الرحمن مصطفى | غزة |
| معين صبحي رشيد طبنجة | نابلس | أحمد ربيع محمد حمدية | غزة |
| ياسر داود سليمان منصور | نابلس | إسماعيل محمد سعيد شعبان | غزة |
| حسني حسين محمد جبارة | نابلس | العبد علي محمد موسى الحاج علي | غزة |
| نور الدين أحمد عبد الجبار الشريدة | نابلس | سامي إبراهيم عطية أبو ناموس | غزة |
| عبد الكريم محمد أسعد عازم | نابلس | سعيد محمد عبد الرحمن حمدان | غزة |
| فرح عبد الغني محمود الشاعر | نابلس | صبحي عبد القادر كلاب | غزة |
| مجيد إبراهيم علي حواري | نابلس | عرفات أحمد إبراهيم أبو ماضي | غزة |
| محمود عبد الفتاح عيسى عبد الله | نابلس | فارس محمود محمد أبو معمر | غزة |

| راغب راتب فايز بدر | نابلس | فتيح محمد علي خلف الله | غزة |
|---|---|---|---|
| نواف هايل رباح تكروري دبابة | نابلس | ماجد عبد الرحمن حسن سلامة | غزة |
| حسني أحمد محمد البوريني | نابلس | محمد جواد عبد الخالق هاشم الفرا | غزة |
| ضرار أحمد محمد حمارنة | نابلس | وفيق صالح أحمد العدلوني | غزة |
| عمر محمد سعيد دغلس | نابلس | يوسف محمد حسين صرصور | غزة |
| ماهر طاهر رضا خراز | نابلس | حسين محمد حسين الغلبان | غزة |
| محمد جمال تيسير أمين كتوت | نابلس | خالد أحمد يوسف النمروطي | غزة |
| محمد جميل محمد هرش | نابلس | مأمون عامر حسين أبو عامر | غزة |
| منير حلمي سبع العقاد | نابلس | أحمد محمد سعيد النقلة | غزة |
| موسى توفيق خضر الأقطم | نابلس | أنور عدنان محمد نجم | غزة |
| نبيل فايز عبد السلام البشتاوي | نابلس | أيمن محمد منصور أبو مغيصيب | غزة |
| وائل عبد الرحمن هندية | نابلس | فضل الله سليمان مصطفى أبو تيلخ | غزة |
| يوسف خالد يوسف السركجي | نابلس | إبراهيم أحمد حسن أبو شبيكة | غزة |
| زهير رشيد لبادة | نابلس | إبراهيم حمدان محمد برهوم | غزة |
| تيسير عمران علي عمر | نابلس | إياد فلاح موسى غانم | غزة |
| جمال طلب صالح | غزة | أمين ربيع رمضان خضر | غزة |
| عامر محمد عامر عيسى | غزة | حسين عبد الرؤوف محمد المبحوح | غزة |
| عماد محمد عامر عيسى | غزة | سعيد إبراهيم محمد عامر | غزة |
| محمد صالح حسن طه | غزة | سعيد أحمد محمد شعبان | غزة |
| إسماعيل إسماعيل محمود النجار | غزة | عادل حسن إبراهيم عقل | غزة |
| إسماعيل عبد السلام أحمد هنية | غزة | علي سويعد سعيد أبو عجوة | غزة |
| حسين أحمد موسى جديلة | غزة | عماد محمد هاشم أبو ندى | غزة |
| حمزة حسين محمود كنفوش | غزة | ماهر عبد الرحمن عبد الرحيم تمراز | غزة |
| خالد أحمد يوسف حمادة | غزة | حسين داود محمد المصري | غزة |
| رائد مصباح محمد زقوت | غزة | خالد سالم سليمان أبو عصر | غزة |
| محمد حسن خليل شمعة | غزة | رضوان عبد الكريم هاشم النخالة | غزة |
| محمد سلمان محمد بارود | غزة | زاهر صالح محمد أبو حسين | غزة |
| أنور أحمد حسني أبو شاويش | غزة | سعيد محمد شعبان صيام | غزة |
| حسن محمد حسن الرفاتي | غزة | عاطف كامل سعيد ياسين | غزة |
| سالم أحمد عبد الهادي سلامة | غزة | عامر صلاح جمال أبو رمضان | غزة |
| صلاح علي سالم العايدي | غزة | عبد السلام محمود العبد الحايك | غزة |
| علي رمضان إبراهيم نصار | غزة | عبد العزيز عبد القادر الكجك | غزة |
| وحيد محمد عبد القادر موسى | غزة | عبد العزيز عبد العزيز الخالدي | غزة |
| حسن أحمد محمود زهد | غزة | عز الدين صبحي سلامة الشيخ خليل | غزة |
| حماد عليان حماد الحسنات | غزة | عطا موسى أحمد أهل | غزة |
| **اسم المبعد** | **مكان السكن** | **اسم المبعد** | **مكان السكن** |
| عبد الفتاح حسن عبد الرحمن دخان | غزة | علي شحدة سلامة الخباز | غزة |
| علي محمود غانم الأسمر | غزة | عمر صالح عمر فراونة | غزة |
| إحسان عيد علي علي | غزة | فاروق حمادة علي النجار | غزة |
| يحيى مطاوع مسلم الجعيدي | غزة | أحمد نمر شحادة أبو عرة | غزة |
| سلامة خالد محمد حماد | غزة | كمال طلب محمد صالح | غزة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| سلمان محمد عادل المصري | غزة | ماجد يونس عبد العزيز الخالدي | غزة |
| عرفة محمد عادل سلمان المصري | غزة | نافز محمود دويجان صبيح | غزة |
| ماجد خليل محمد أبو درابي | غزة | ماهر محمد محمد العجلة | غزة |
| جمال عبد الرازق عبد الله البابا | غزة | جمال عامر خميس أبو عامر | غزة |
| زهير حسن حسين اللهواني | غزة | جواد حسين علي أبو شمالة | غزة |
| سالم مرشد عليان القاضي | غزة | حامد خليل محمد أبو درابية | غزة |
| سليمان اسماعيل سليمان شيخ العيد | غزة | حسن عبد الرؤوف محمد المبحوح | غزة |
| ماهر أحمد محمود ناصر | غزة | حماد عليان حماد الحسنات | غزة |
| منذر حسن أحمد الغزالي | غزة | حمدي يوسف شعبان شبير | غزة |
| عماد أمين سعيد الحديدي | غزة | خالد محمود فرحان صبيح | غزة |
| عبد الله سليمان محمد الزق | غزة | خالد محمود مصطفى الصليبي | غزة |
| عبد الله أحمد الشامي | غزة | رمزي محمد سلمان الوادية | غزة |
| محمود خالد الزهار | غزة | زكريا عبد ربه موسى أبو مصطفى | غزة |
| فوزي سعيد محمد دية | غزة | سامي حمدان عواد أبو زهري | غزة |
| اكرم خلف عليان | غزة | صابر يونس محمد عاشور | غزة |
| طاهر أحمد محمود لولو | غزة | عز الدين نمر علي بشير | غزة |
| رمضان يوسف عبد الهادي الصيفي | غزة | علاء انور عقل عبد الوهاب | غزة |
| عبد العزيز الرنتيسي | غزة | عاطف أحمد محمد أبو ضباع | غزة |
| خليل عبد القادر محمود أبو ليلة | غزة | علي حسن سعيد البلبيسي | غزة |
| بسام يوسف عبد الهادي الصيفي | غزة | علي حسن عبد الهادي أبو كويك | غزة |
| ناصر حمدي موسى دية | غزة | علي محمد محمد تيم | غزة |
| مجدي سالم هاشم حمادة | غزة | علي محمود محمد أبو الكاس | غزة |
| اكرم عبد الرحمن حسن سلامة | غزة | عيسى علي خليل النشار | غزة |
| عبد المنعم حسين محمد لبد | غزة | غالب حسن نصر الله | غزة |
| حسني محمد حسين الشامي | غزة | غسان أحمد سالم جبر | غزة |
| عاطف إبراهيم محمد عدوان | غزة | فتحي حسين عبد الكريم أبو محسن | غزة |
| ضيائي نعمان عبد الجواد السوسي | غزة | فلاح طلب محمد صالح | غزة |
| محسن محمد خليل المعصوابي | غزة | فوزي جمعة علي برهوم | غزة |
| محمد خليل توفيق الحلمي | غزة | ماهر صادق مصطفى كريم | غزة |
| محمد ديب محمود أبو الخير | غزة | مجدي عبد الرازق البابا | غزة |
| محمد زايد رباح الشرفا | غزة | محمد إبراهيم خليل قدورة | غزة |
| محمد طلب محمد صالح | غزة | محمد سليم نمر أبو المعزة | غزة |
| محمود خالد حسين أبو هين | غزة | محمد عبد الله محمد عسلية | غزة |
| منير محمد خليل المعصوابي | غزة | محمد عبد الوهاب حمد الكتري | غزة |
| نصر كامل إبراهيم صيام | غزة | محمود عبد الفتاح حسين عقيلان | غزة |
| وليد راضي إبراهيم حمدية | غزة | مروان محمد علي العريبد | غزة |
| يوسف خالد حسين أبو هين | غزة | مصطفى رجب مصطفى علي | غزة |
| أحمد محمد عطية بحر | غزة | موسى حمدي موسى ديب | غزة |
| سعيد عبد القادر حسن المغاري | غزة | ناصر أحمد محمود ناصر | غزة |
| جمال سعيد محمد ساق الله | غزة | ناصر محمد عيسى الضبان | غزة |
| أحمد رسمي عبد العزيز بدر | غزة | نايف شعبان عبد الله قرموط | غزة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| جاد الله حسن سالم | غزة | نعيم محمد إبراهيم الغول | غزة |
| جواد علاوي محمد أبو حليمة | غزة | وائل شكري يونس النحال | غزة |
| سالم إبراهيم نصر الله أبو مصطفى | غزة | وليد ربيع محمد حمدية | غزة |
| خضر عطية خضر محجز | غزة | يحيى أحمد محمود زيادة | غزة |
| أحمد سالم دهشان السواركة | غزة | إسماعيل أبو شنب | غزة |
| أحمد صبرة حسن النويري | غزة | يونس محيي الدين الأسطل | غزة |

| اسم المبعد | مكان السكن | اسم المبعد | مكان السكن |
|---|---|---|---|
| أحمد محمد نمر حمدان | غزة | أيمن خالد حسين أبو هين | غزة |
| اسعد عبد القادر حسن المغاري | غزة | أيمن محمد صالح طه | غزة |
| اشرف منسي محمد نصار | غزة | أيمن مطاوع مسلم الجعيدي | غزة |
| أكرم أحمد محمد الطلاع | غزة | ايوب محمود عرفات الشويكي | غزة |

**مرجعية الرسالة:**

**الكتب:**


1. ابو خطاب، سمير. **سياسية الإبعاد والإنتفاضة الفلسطينية**. عمان: المكتبة الوطنية. 1992.
2. ابو ستة، سلمان.**حق العودة مقدس وقانوني**. بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر. 2001.
3. البوريني، حسني. **مرج الزهور محطة في تاريخ الحركة الإسلامية**. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات. 2012.
4. الخفش، عمر. و عوض، خالد. **مبعدو مرج الزهور**. شباط1994
5. العمور، ثابت. **مستقبل المقاومة الاسلامية في فلسطين حركة حماس نموذجا**. القاهرة: 2009
6. العويسي، عبد الفتاح. **سجل المبعدين**. حزيران 1993.
7. الكيلاني، موسى. **الحركات الاسلامية في الاردن وفلسطين**. مؤسسة الرسالة، عمان. 1995
8. المدني، رشاد. وابو صالح، زياد.**المبعدون الفلسطينيون خلال الإنتفاضة**. القدس: منشورات رابطة الصحفيون العرب في الأراضي المحتلة. 1991
9. باراك، أهارون. **سعادة القاضي سيرة ذاتية**. إسرائيل: كيتر، 2001.
10. بنفستي،مارون. ***المكان المطمور–الارض المقدسة***. 1948.
11. بيلين، يوسي. **حماقة مرج الزهور** اسرائيل اليوم: 2013.
12. جيلمور،ديفيد. **المطرودون محنة فلسطين**.القاهرة:مكتبة متولي 1993.
13. رمضان، نزار. **على مشارف الوطن**. بيروت: دار الرشاد الاسلامية، 1993.
14. شابيرا، بوعز. وكورون، داني. *التحالف: السياسة الإسرائيلية 50 سنة و100سنة*، 1997.
15. شفيق، منير. *فلسطين المسلمة، قضية تفيض بالخير*. لندن: مايو 1993.
16. شكيب، روني. و رافي، شافي. *حماس*. القدس: 2005.
17. دخان، عبد الفتاح. *مقابلة مع ثابت العمور*. غزة: 2006/1/12.
18. كورون، داني. وشابير، بوعز. *التحالف: السياسة الاسرائيلية خمسين سنة ومائة حدث*. 1997
19. محجوب،عمر. **الترانسفير الجماعي في العقيدة الصهيونية ترجمات مختارة**. القاهرة: البيادر للنشر و التوزيع.
20. محمد، بلال. **الى المواجهة ذكريات د.عدنان مسودة عن الإخوان المسلمين في الضفة الغربية و تأسيس حماس**. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات و الإستشارات. 2013
21. مصالحة، نور الدين. **الإمبريالية وسياسة التوسع** *1967-2000م*. لندن: 2000.

22. مصالحة، نور الدين. **طرد الفلسطينيين مفهوم الترانسفير في الفكر الصهيوني 1882–1948**. واشنطن: 1992.
23. معلاوي، سعيد. **نسور في مرج الزهور**. بيروت: بيسان للنشر. 1994.

**الصحف و المجلات:**

1. البيادر السياسي: العدد351
2. بيان لحماس حول طبيعة العلاقات والاتصالات السياسية لحركة حماس مع عدد من الدول، 1993/3/1
3. جريدة القدس: عدد 8271،
4. صحيفة الفجر المقدسية: عدد 1992/12/8117718.
5. صحيفة الرسالة الإخبارية: 1 ايار 1991،
6. صحيفة القدس العربي: عدد1992/12/101916.
7. صحيفة دافار الاسرائيلية.
8. صحيفة هآرتس الاسرائيلية: 1989.
9. مجلة الكاتب: عدد 102تشرين أول/1988.
10. *صامد* الاقتصادي:*عدد97*،1994.
11. صحيفة الشعب المقدسية:1988/8/26
12. صحيفة القدس:عدد8377، 1992/1/25.
13. صحيفة الرأي الأردنية: عدد8162، 1992/12/14.
14. صحيفة الرأي الأردنية: عدد 8165، 1992/12/17.
15. الدستور الأردنية: عدد 9097، 1992/12/18.
16. صحيفة الشعب المصرية:عدد 699، 1992/12/18.
17. صحيفة القدس المقدسية: 1992/12/18.
18. صحيفة يديعوت احرنوت: 1992/12/18
19. صحيفة القدس المقدسية: عدد8371، 1992/12/19.
20. صحيفة القدس: عدد8371، 1992/12/19.
21. صحيفة نداء الوطن اللبنانية: 1992/12/19
22. صحيفة القدس:عدد8872، 1992/12/20
23. صحيفة القدس المقدسية: 1992/12/20
24. صحيفة القدس: عدد 8372، 1992/12/20.
25. صحيفة هآرتس الاسرائيلية: 1992/12/20
26. صحيفة القدس: عدد8373، 1992/12/21.
27. صحيفة القدس: عدد 8374، 1992/12/22،
28. صحيفة القدس: عدد 8375، 1992/12/23.
29. صحيفة تشرين السورية:، 1992/12/27.

30. فرانس برس: 1992/12/27.
31. صحيفة القدس: عدد7381، 1992/12/29.
32. مجلة المستقبل: عدد22، 1993/1.
33. صحيفة الدستور الاردنية: 1993/3/1.
34. صحيفة النهار اللبنانية: 1993/1/20
35. مجلة الشعلة اللبنانية: شباط 1993
36. مجلة فلسطين المسلمة: شباط 1993.
37. فلسطين المسلمة: أيار 1993
38. جريدة السفير اللبنانية: 1993/9/10.
39. مجلة المجتمع الكويتية: 1994/11.
40. الحياة اللندنية: 1994/11/23
41. صحيفة الدستور الاردنية: 1997/9/3.

**المواقع الالكترونية:**

1. Digital.ahram.org.eg
2. www.taban.net
3. www.palestine-info.com
4. Alsharq alarabi.org.uk
5. www.alkatla-info
6. kauem-net www.ar

**مقابلات مع المبعدين:**

1. المبعد أحمد زيد،الجلزون،22\5\2014
2. المبعد أحمد عبدالعزيز مبارك عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، رام الله ،23\5\2014
3. المبعد حسن يوسف، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، رام الله ، 10\5\2014
4. المبعد عصام رمانة، بيرزيت،10\5\2014
5. المبعد فضل صالح، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، رام الله، 14\5\2014.